

[8]

لماذا غير قائد الطائرة الإثيوبية وجهته؟

إسرائيلك تخشى مواجهة رباعية [6]



انسي الحاج

يكتب

هَنْ أَنْتِ، نَادِجَا؟

32

"خواتم 3"

16

الفتر يادس يستضيف
ديودونيه في بيروت: كوميدي
عنصري ضد العنصرية



22

مصر كما تراها من فرنسا:
نظرة تزيد من الإحساس
بفداحة وضع الداخل

24

تداعيات اغتيال المبحوح:
«حماس» تهدد بنقل
مقاومتها إلى الخارج

(الرئيس، كوبا)

عملية خطف
٦ إذاعات لبنانية

6

4



على الخلاف

المديرية العامة لأمن الدولة: الاسم

في معرض نقاشه لتركيبه الأجهزة الأمنية في البلاد، سها أحد السياسيين المعنيين عن ذكر المديرية العامة لأمن الدولة. محاولة أحد الحاضرين لتصويب كلام السياسي دفعت الأخير إلى طرح السؤال الآتي: «ليش بعد في شي إسمو أمن دولة؟». بغض النظر عمّا إذا كان اسم المديرية قد سقط سهواً أو عمداً، فإن واقع الحال يُظهر هشاشة دور هذه المديرية وهامشيتها. «فلو ألغي جهاز مواكبة الشخصيات فيها، لكان مصيرها الفناء»، بحسب أحد ضباطها. لماذا وصلت إلى هذا الدرك؟

حسن علق

يُنقل عن النائب وليد جنبلاط قوله في الآونة الأخيرة إن تفعيل المديرية العامة لأمن الدولة لن يكون إلا بطريقة واحدة: أن يُنقل فرع المعلومات، بعدده وعتاده، من المديرية العامة للأمن الداخلي إلى أمن الدولة. وبغض النظر عن مستقبل طرح جنبلاط وأسبابه، فإن كلام رئيس اللقاء الديمقراطي يستبطن واقعاً يسهل تلمّسه عند محاورة السياسيين المعنيين بالقطاع الأمني في البلاد، والمراجع الأمنية المختلفة. ويتمثل هذا الواقع بأن «أمن الدولة» ليس على ما يرام. فالجهاز شبه معطل، ولا حصة جدية له في العمل الأمني في البلاد. ويمكن السائل عن أحوال المديرية أن يسمع سياسيين وأمنيين وقضاة يتندرون على الجهاز وقدراته، وعلى أداء مديره الحالي، العميد الياس كعيكاتي. والآخر، سيحال على التقاعد مطلع آذار المقبل. بذلك، طفت على سطح النقاشات مجدداً طروحات إلغاء المديرية، أو تعيين بديل من كعيكاتي، وخاصة مع صعوبة التمديد له عبر ترفيته إلى رتبة لواء، بسبب عدم رضى رئيسي الجمهورية والحكومة عنه. لكن الذين يطرحون الإلغاء متسلحين بقرار صادر عن مجلس الوزراء عام 2005، سرعان ما يصطدمون بالواقع الطائفي. فالجهاز الذي لا تزال الحاجة إليه موضع نقاش، بات خلال 12 عاماً محسوباً من حصة الطائفة الكاثوليكية التي «لا جهاز آخر لها»، علماً بأن السبب الرئيسي لإنشائه عام 1984، كان «لإرضاء الطائفة الشيعية».

التأسيس والانطلاق

في ثمانينيات القرن الماضي، كانت النقاشات تجري بين اللبنانيين في الخارج (سويسرا خصوصاً) وفي الداخل (خلوات بكفيا التي كانت تعقدها حكومة الرئيس الشهيد رشيد كرامي، والتي حضر بعضها نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدام)، بهدف الوصول إلى تسوية تضع حداً للحرب الأهلية التي بدأت في عام 1975. في تلك الحقبة، خلافاً للطائفتين الكبيرتين المماثلتين لها (المارونية والسُنية)، لم تكن الطائفة الشيعية «تملك» جهازاً أمنياً يديره أحد أبنائها.

وبحسب المدير العام الأسبق لأمن الدولة، اللواء نبيه فرحات، فإن خدام اقتراح إنشاء جهاز أمني «لشيعية»، يكون شبيهاً بجهاز الاستخبارات العامة في كل من سوريا ومصر. الفكرة التي تلقفتها خلوات بكفيا سرعان ما سلكت طريقها إلى التنفيذ. فيوم 1984/9/26، أصدر مجلس الوزراء مرسوماً اشتراعياً عدل بموجبه قانون الدفاع الوطني، منشئاً مديرية عامة لأمن الدولة، تكون تابعة لرئيس المجلس

الأعلى للدفاع (رئيس الجمهورية) ونائبه (رئيس الحكومة).

ومن يطلع على النصوص التنظيمية للمديرية، يجد جهازاً هجيناً، مهماته شبيهة إلى حد بعيد بالشق الداخلي من مهمات المديرية العامة للأمن العام، في الوقت الذي فتحت فيه النصوص باباً أمام ضباط الأمن الداخلي وأفراده للانتقال إليها.

باشر الجهاز الوليد خطواته الأولى عام 1984. اختير العميد مصطفى ناصر مديراً عاماً لأمن الدولة. ظروف الحرب الأهلية منعه من إنشاء جهاز أمني حقيقي ومن توسعته. كذلك، كانت حال خلفه المحامي أنطوان طرابلسي، الذي تولى، بالتكليف، إدارة الجهاز لمدة تقل عن 9 أشهر عام 1988. بعد ذلك، عُيّن اللواء نبيه فرحات مديراً عاماً أصيلاً. كان فرحات من ضباط الشعية الثانية في آخر أيام عزها، وأحد الذين وضعوا النصوص التنظيمية لمديرية استخبارات الجيش في عهد الرئيس إلياس سركيس. وخلال عهد الحكومتين (1988)، عُيّن فرحات مديراً لاستخبارات الجيش في المنطقة الغربية.

مع دخول البلاد مرحلة «السلم الأهلي»، باشر فرحات بناء المديرية، مستفيداً من خبرته الطويلة في الجيش. يقول إنه تسلم جهازاً لم يكن عديده يزيد على 60 فرداً، تنحصر مهماتهم في تنظيم رواتبهم، وجمعون معلومات بسيطة على طريقة مخافر الدرك.

مع فرحات، ارتفع العديد في المديرية إلى نحو 1200 ضابط ورتيب وموظف مدني (الملاك حالياً يتسع لنحو 3904 أشخاص، بين أمني ومدني). في ذلك الحين، كان رئيس مجلس النواب نبيه بري «الراعي الرسمي» للمديرية، إضافة إلى أن علاقة فرحات الجيدة بسوريا سمحت له بتوسيع الجهاز الأمني وإطلاق عمله، حتى بات للمديرية مقر في كل مركز قضاء. دخل الجهاز الجديد النادي الأمني الذي أعيدت هيكلته بعد الحرب الأهلية، لكن من دون أن يصل إلى مرتبة أحد زملائه. «هي طبيعة عالم الأمن في جميع دول العالم، حيث يتمسك كل جهاز بمجال عمله ويدافع عنه»، بحسب المدير العام السابق

للأمن العام اللواء جميل السيد، الذي يرى أن مشكلة إضافية اعترضت جهاز أمن الدولة منذ إنشائه، «هو تابعيته لرئيس الحكومة، لا لوزير. فرئيس الحكومة تتبع له عشرات المؤسسات العامة، ما يعني أن وقته ضيق لمتابعة كل منها على حدة. أما إذا كان الجهاز تابعاً لوزير، فيصبح بإمكان المدير العام التواصل مع وزيره بسهولة أكبر، في مقابل استعداد أكبر لدى الوزير لحمل قضايا المديرية وطرحها على مجلس الوزراء ودعمها. هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى، فإن أي جهاز في العالم لن يتخلى عن جزء من صلاحياته لجهاز آخر. وفي حالة أمن الدولة، يمكن تشبيه الأمر بأن الدولة اللبنانية، بعدما كانت تعطي 100 ليرة للجيش و50 للأمن الداخلي و25 للأمن العام، قررت أن تعطي أمن الدولة نصف ليرة من الجيش وربع ليرة من الأمن الداخلي وربع ليرة من الأمن العام. وهذه التركيبة لا تنتج جهازاً أمنياً، رغم القدرة الذاتية والنية المتوافرة لدى الذين تعاقبوا على إدارة أمن الدولة».

يُضاف إلى ذلك الواقع، أن التركيبة السياسية لم تكن مواتية لأن يصبح الجهاز الوليد رقماً صعباً في البلاد. وبحسب فرحات، لم يكن الرئيس رفيق الحريري مهتماً في الفترة الأولى من حكمه إلا بمحاولة تعزيز فرع المعلومات.

أما رئيس الجمهورية إلياس الهراوي، فلم يكن يسمع إلا من المدير العام للأمن العام ريمون روفائيل. ومنذ توحيد الجيش بدعم سوري، لم يطالب أحد المؤسسة العسكرية بالالتزام بنص وثيقة الطائف، لנاحية عدم تخطي دورها الأمني حدود الأمن العسكري. ولاحقاً، تعززت سطوة الجيش بسبب عدم قدرة الأجهزة الأمنية الأخرى على مواكبة الاستحقاقات السياسية - القضائية المرتبطة، بالدرجة الأولى، بتفكيك حزب القوات اللبنانية وأذرعته. نتيجة لذلك، وهو ما كان يجري برعاية سورية واضحة، لم يتمكن جهاز أمن الدولة من الخحول إلى رقم صعب في عالم الأمن اللبناني، رغم أنه حجز



إنجازات المديرية لا علاقة لها بأمن الدولة وتشبه ما تقوم به فصيلة درك (بلال جاويش)

أما المديرية العامة لأمن الدولة، فاختر لها لحدود صديقه القريب اللواء إدوار منصور. قال لحدود لصديقه في اليوم التالي لانتخابه: أريد تعزيز مديرية أمن الدولة وتحويلها إلى جهاز حقيقي. وافق منصور، وأخذ معه من الجيش ضباطاً يصفهم بأنهم من صنف «القادة لا الموظفين» (كماهر الطفيلي وأنطوان بانو وخضر الطويل وفصل رشيد...). كانت لمنصور طموحات واسعة، عززها بالاستعانة بطاقم يملك خبرة أمنية واسعة (كان أبرزهم من خارج الجيش العميد شارل عطا من المديرية العامة للأمن الداخلي).

لكن المديرية بقيت نسبياً منسياً على المستوى السياسي، إذ لم يتمكن منصور من تطويع أفراد جدد في عهد الرئيس سليم الحص، ولا بعد عودة الرئيس الحريري إلى الحكومة. يلخص منصور ما جرى في تلك الفترة بالقول: «بعناء شديد كنا نحصل على حصة ضئيلة من متخرجي المدرسة الحربية».

بعد عودة رفيق الحريري إلى الحكم في عام 2000، حصل «صدام» بينه وبين منصور، يتعلق بطلب رئيس الحكومة استبدال رئيس مديرية بيروت الإقليمية العميد فيصل الرشيد، بحجة أنه عمل لمصلحة خصومه في الانتخابات النيابية. لكن منصور لم يلبّ طلب الحريري، طالباً منه مراجعة رئيس الجمهورية إميل لحود، بعدما تبنى كل ما قام به رشيد.

هذا الاصطدام بين الرجلين كان الأول والأخير. فطلبات رئيس الحكومة اللاحقة كان يلبيها منصور، وهي لم تتخط طلب إخلاء مبنى وإنشاء

لنفسه مكاناً بين نظرائه. فهو تمكن من توقيف عدد من عملاء إسرائيل، فضلاً عن متابعة قضايا ترتبط بملفات فساد في بعض مؤسسات الدولة. إلا أن تلك «الإنجازات» لا ترضي الذين عملوا فيه في تلك الفترة. وبعض الملفات مثلت فضائح لا يزال جزء منها لغزاً حتى اليوم، كقضية الطوابع البريدية المزورة التي كشفت عقب اختفاء الموظف في وزارة المال رافت سليمان في عام 1996. وقبل نهاية عهد فرحات عام 1998، نفذت مديرية أمن الدولة العملية الأكثر إثارة للجدل في تلك الفترة، وهي توقيف أفراد من الجيش الأحمر الياباني في البقاع الغربي عام 1997، بينهم المناضل كوزو أوكوموتو.

وبحسب فرحات، بدأت القضية بمعلومات وصلت من أجهزة الأمن اليابانية إلى أحد أبرز ضباط أمن الدولة في ذلك الحين، العميد علي مكي. ورغم معارضة فرحات، أصرّ الأمن السوري على توقيف اليابانيين، إذ تضمن ملف المعلومات إشارات إلى علاقة لليابانيين بتفجيرات في دمشق، وهو ما تبين لاحقاً أنه غير صحيح. انتهت القضية بنزول الغضب السوري على العميد علي مكي، وبإجباره على التقاعد، قبل أن ينال أوكوموتو أول بطاقة لاجئ سياسي في لبنان.

عهد إدوار منصور

في العام التالي، وصل قائد الجيش العماد إميل لحود إلى سدة الرئاسة الأولى، فتبدلت خريطة الأجهزة الأمنية. ضابط الاستخبارات القوي، جميل السيد، تولى إدارة الأمن العام، لتتقاطع عنده معظم الخيوط الأمنية في البلاد.



كبير والمزرعة خربانة



**كانت لمنصور
طموحات واسعة،
عززها بالاستعانة
بطاقم يملك خبرة
أمنية واسعة**

**بقيت مديرية أمن
الدولة في موقع
هامشي أو ما سماه
منصور «جهاز
الخدم»**



السيد الشيعي).

ويوم 6 تشرين الأول 2005، عين مجلس الوزراء العميد في قوى الأمن الداخلي، الياس كعيكاتي، مديراً عاماً بالوكالة لأمن الدولة. وفي الجلسة ذاتها، أبدى مجلس الوزراء موافقة «مبدئية» على حل جهاز أمن الدولة. لم تكن لكعيكاتي سيرة ذاتية فيها شيء من التميّز طوال خدمته في الأمن الداخلي.

وإذا عطف ذلك على قرار الحكومة تفكيك الجهاز، وسطوع نجم فرع المعلومات، ومحافظة استخبارات الجيش على واقعها، يصبح من الطبيعي أن تكون نتائج عمل المديرية هزيلة إلى حد الطلب إليها الاستغناء عن 300 من أفرادها لمصلحة شرطة السير خلال فترة الأعياد في بيروت وضواحيها.

في النهاية، بقي جهاز أمن الدولة على ما هو عليه. وبحسب أحد العاملين فيه والمطلعين على خباياه، يمكن أن تكون المديرية مصداقاً للمثل اللبناني: الاسم كبير والمزرعة خربانة.

فضوال الأعوام الماضية، لم يكن للجهاز

إنجاز يذكر، إلا ما قامت به مديرية البقاع الإقليمية في بداية أحداث مخيم نهر البارد (2007)، عندما تمكنت، بالتنسيق مع استخبارات الجيش، من توقيف خلية تابعة لتنظيم القاعدة، على رأسها السعودي فهد المغامس، أحد أبرز المطلوبين في لبنان منذ عام 2004. وعدا ذلك، يقول مرجع أمني رفيع، لم تتعدّ إنجازات المديرية ما يمكن فصيلة في الدرك أن تقوم به. وعندما تزودك المديرية بملخص عن إنجازاتها خلال السنوات الثلاث الماضية، تجد أن معظمها لا يدخل في إطار «أمن الدولة»، بقدر ما هو من صلب مهمات الشرطة التقليدية.

فالقسم الأكبر منها يتعلق بتوقيف مطلوبين في جرائم سرقة وسلب وتوزيع واحتيال وغش واغتصاب ودعارة! وبحسب أحد المطلعين على عمل المديرية، أجري فيها إحصاء للأفراد الذين أنجزوا ما يسمّى «ملخصات أخبار» (أي المعلومات التي تقوم وتعد صالحة للمتابعة) طوال عام كامل، فتبين أن عددهم لا يزيد على عشرين فرداً.

أضف إلى ذلك أن ثمة الكثير مما يحكى عنه. خذ مثلاً قضية المصاريف السرية (التي ينصح أكثر من مسؤول أمني بعدم التطرق إلى كيفية تصرف بعض الأجهزة الأمنية بها). فصحة هذا الجهاز تبلغ 684 مليون ليرة سنوياً (مقابل 6 مليارات للجيش و4 مليارات للأمن الداخلي وأكثر من مليار ليرة للأمن العام). ولا تخضع هذه المصاريف لأي تدقيق سابق أو لاحق. حتى وزراء الوصاية لا يسألون الأجهزة الأمنية عن سبل صرف هذه النفقات. وفي العادة، تستخدم هذه المصاريف لتمويل شبكات المخبرين، ولشراء بعض المعدات التي لا يرغب الجهاز في مرورها عبر المناقصات العمومية، «لأسباب تتعلق بالسرية أو السرعة»، بحسب الذريعة التي قدمها مسؤولون أمنيون إلى وزير معني.

وفي أمن الدولة، يؤكد عدد ممن خدموا في المديرية أن اللواء نبيه فرحات كان يضع هذه الأموال في مكانها الصحيح، أي تمويل شبكات المخبرين

عبر الضباط الذين يديرونها. بدوره، كان اللواء إدوار منصور يوزع هذه المصاريف على مديري الشبكات وفقاً لجدول (لا تزال محفوظة) تتضمن توافيق الضباط الذين تسلموا الأموال. وعندما حاولت «الأخبار» التوجه إلى العميد الياس كعيكاتي لسؤاله عن رأيه في أحوال المديرية، وبينها سبل إنفاق المصاريف السرية، لم تتمكن من ذلك لأن «العميد لا يحبذ إجراء لقاءات صحافية في هذه المرحلة»، على حد قول المعنيين بالعلاقة مع الإعلام فيها. واللافت أن النفقات السرية التي ترصدها الموازنة العامة للمديرية لم تنخفض بعد، رغم وجود شبه إجماع على عجز المديرية عن جمع معلومات ذات قيمة.

في المحصلة، يصعب العثور على من يبدى رضاه عن واقع المديرية العامة لأمن الدولة. فالإمكانات التي أعطيت لها على الدوام كانت ضئيلة، إضافة إلى أنها لم تتمتع بحاضنة إدارية أو سياسية أو طائفية تسمح لها بالنمو، علماً بأن مرجعاً أمنياً رفيعاً يجزم بأن أي جهاز أمني، في ظل الانقسام السياسي والطائفي السائد في البلاد، لن يتمكن من تقديم نتائج جدية إلا إذا حظي بدعم سياسي أو طائفي (أو بكليهما) من إحدى الجهات النافذة؛ واليوم، ليس ثمة من يطرح جدياً تعزيزها. بل إن كل ما يقال يبقى في إطار إبداء الرأي «عن بُعد». ولا يبدو طرح النائب وليد جنبلاط (نقل فرع المعلومات إلى أمن الدولة) قابلاً للحياة. ففي رأي مرجع سياسي بارز، إن الظروف الحالية في البلاد، والتوازن الهش بين الكتل السياسية والطائفية، لن يسمحا بإجراء تعديل جدي على الميزان الأمني.

أما إلغاؤها، فيجزم أحد أبرز المقربين من رئيس الحكومة سعد الحريري، بأنه بات شبه مستحيل، لأن الطائفة الكاثوليكية ستعترض، ولا أحد يريد استفزاز أي كتلة مسيحية. وبناءً على ذلك، ليس متوقعاً أن يتغير واقع المديرية في القريب العاجل، بل إن وضعها الحالي سيستمر، لتبقى، كما يصفها اللواء نبيه فرحات، «مخلوقاً حديث الولادة في حالة موت سريري».

وجود لا معنى له

لبنان، على قاعدة عدم جواز حصر العمل الأمني في يد جهاز واحد. وطرح المديران العامان السابقان أن يكون جهاز أمن الدولة تابعاً لوزير الداخلية. على أن يقتصر دور الأمن الداخلي على عمل الشرطة، ودور الأمن العام على الأجانب والمعابر، ليتولى جهاز أمن الدولة جمع المعلومات المتعلقة بالأمن القومي. وكان فرحات قد طرح فكرته رسمياً على وزير الداخلية السابق حسن السبع الذي استشاره في ذلك. في الخلاصة، ينقسم المعنيون إلى رأيين: ثمة من يؤيد إلغاء الجهاز إلغاءً تاماً، بسبب عدم قدرته على «التقليع» في ظل الانقسام المذهبي والسياسي، في مقابل من يؤيد تعزيزه وتفعيله وتقديم الإمكانيات اللازمة إليه.

لكنّ أياً من الطرحين لا يجد آذاناً صاغية اليوم. فبحسب أحد السياسيين الواسعي الاطلاع، إن الحكومة الحالية «عاجزة عن إصدار قرار يتعلق بإضاعة طريق عام، فهل ستتمكن من إعادة خلط الأوراق الأمنية في البلاد؟».

ما هو منصوص عليه في المراسيم التنظيمية. والحل؟ يطرح مرجع أمني (لا يزال في الخدمة) ضرورة قيام طائلة الحوار الوطني بدراسة الاستراتيجية الأمنية في البلاد، بموازاة بحثها الاستراتيجية الدفاعية. والرجل يملك تصوراً أولاً يرتكز على الأجهزة الثلاثة الكبرى: استخبارات الجيش والأمن العام والأمن الداخلي. وتتضمن رؤيته فصل الأمن عن البلديات والإدارة في وزارة الداخلية، على أن يبقى التنسيق الأمني اليومي في عهدة مجلس الأمن المركزي، وأن يتولى المجلس الأعلى للدفاع رسم الخطوط العريضة للسياسة الأمنية.

في المقابل، ثمة من يؤكد ضرورة الحفاظ على أمن الدولة، وتعزيز قدراتها، وتمكينها من تنفيذ المهمات التي يوكلها إليها القانون. لكن إبقاءها تابعة لرئاسة الحكومة لن يؤدي إلى هذا الهدف. اللواء نبيه فرحات وإدوار منصور كانا قد طرحا في السابق، كل على حدة، فكرة إعادة هيكلة القطاع الأمني في

مع اقتراب موعد التعيينات الإدارية في كل عهد، تعود إلى الأضواء فكرة إلغاء المديرية العامة لأمن الدولة. واللافت في النقاشات التي تدور بين الحين والآخر بشأن مستقبل هذا الجهاز، أن معظمها لا يطرح الأمر من زاوية الرؤية الشاملة للواقع الأمني في البلاد. مرجع أمني رفيع، من المؤيدين لفكرة إلغاء أمن الدولة «لأن وجودها لا معنى له»، يؤكد أن المديرية تملك النص القانوني الأمتن بين الأجهزة الأمنية الأخرى. فبحسب المرجع ذاته، منعت وثيقة الطائف الجيش من العمل الأمني خارج نطاق الأمن العسكري. أما المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، فصدرت النصوص المنظمة لعملها، بداية تسعينيات القرن الماضي، خالية من الدقة وشديدة الإبهام، ومبنية على نظرة تقليدية إلى عمل الشرطة.

لكن القدرات التي وُضعت في تصرف أمن الدولة، منذ إنشائها، جعلتها قاصرة عن القيام بالدور الذي منحتها إياه القوانين والمراسيم. فعلى سبيل المثال، لم يتجاوز الملاك الوظيفي للمديرية حتى اليوم ثلث



بديل منه. فعودة الحريري القوية إلى الحكم لم تسمح له بالدخول جدياً إلى الأجهزة الأمنية في لبنان، باستثناء إرضاء السوريين له بتعيين اللواء مروان زين مديراً عاماً للأمن الداخلي، وإعادة تسوية أوضاع بعض الضباط المحسوبين عليه، الذين كانوا من المغضوب عليهم في السنتين السابقتين.

وفي الفترة ذاتها، بقيت مديرية أمن الدولة في موقع هامشي، رغم قيامها ببعض المهمات كتوقيف بضع شبكات تجسس ومكافحة عصابات سرقة واتجار بالمخدرات.

لكن محور عملها كان حماية الشخصيات، أو ما سماه اللواء إدوار منصور «جهاز الخدم»، وذلك في أحد التقارير التي رفعها إلى مجلس الوزراء، وطالب فيه بتعديل النصوص المنظمة لعمل جهاز الحماية، لكي يصبح فعالاً. وبحسب أكثر من ضابط خدموا في المديرية (بعضهم لا يزال في الخدمة)، فإن إلغاء جهاز الحماية الشخصية في مديرية أمن الدولة سيؤدي إلى فناء المديرية، إذ لن يحسب أي سياسي حساباً لها.

ومع الانقلاب الذي عاشته البلاد بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري في شباط 2005، وضعت قوى 14 آذار اللواء إدوار منصور في خانة الضباط المسؤولين عن الاغتيال، أو على الأقل، المقصرين في حماية الحريري.

تناست تلك القوى حينذاك أن الحريري نفسه هو من كان قد اعترض على اقتراح منصور تفعيل جهاز الحماية في المديرية. وبعد أقل من 3 أشهر على وقوع الجريمة، أقيل منصور من

في الواجهة

س

نصر الله لجنبلاط: هناك ما ينبغي ف

مماثلة لرئيس المجلس نبيه بزي عندما اجتمع بالاسد في 7 شباط، ولا للحريري في اجتماعهما قبل شهرين، ولا لفرنجيه الذي يلتقي الأسد دورياً أكثر من مرة في الشهر. هذا أصبح الحوار غير المباشر مع دمشق بين اثنين فقط: جنبلاط ونصر الله.

المظهر

تتقاطع المعطيات المحدودة المصادر، المعنية بالاتصالات بين المختارة ودمشق، في الآتي: 1- إن مصالحة جنبلاط مع الأسد والنظام السوري تحتاج إلى وقت أكبر من ذاك الذي رافق مصالحة الحريري معها. ورغم أن رئيس الحكومة لم يستخدم العبارات القاسية والمؤذية نفسها التي ساقها جنبلاط ضد الرئيس السوري، فإن خطابه الحاد وتجييشه الشارع السني لم يكونا بنتائجهما أقل وطأة ممّا فعله

في تلك المرحلة، ذهب وزراء سابقون وواب حاليون وآخرون سابقون، والتقوا مسؤولين سوريين، سياسيين وأمنيين. كانت لبعض هؤلاء الزوار أدوار محدودة، والبعض الآخر راح يبحث عن أدوار مشابهة، باستثناء اثنين جمعتهم بالرئيس السوري علاقة مباشرة، وحذّاه في المسار الجديد لجنبلاط، هما النائبان سليمان فرنجية، وطلال أرسلان، الذي كان سباقاً في السعي إلى الذهاب بجنبلاط إلى دمشق منذ 11 أيار 2008، على أثر ما حدث في الجبل بعد أحداث بيروت في 7 أيار، ثم طوى وساطته مؤقتاً إلى ما بعد الانتخابات النيابية في 7 حزيران 2009.

في وقت لاحق، أخطرت دمشق، بطريقة غير مباشرة، الزعيم الدرزي بأن عليه، من أجل أن ينجح في خطة مصالحته معها، اختيار قناة واحدة للتواصل مع القيادة السورية، قناة جادة لا تستخدم الضجيج والإعلام والغطرسة والإدعاء، وتعتمد العمل السري. في ظل التسابق على إبراز الوساطات العلنية وشلال الرسائل، لن يُكتب النجاح لمساعي جنبلاط الذي كان قد أبلغ إلى دمشق أن قناته الموثوق بها هي الأمين العام لحزب الله، الموثوق به بدوره من سوريا، والمسموع الكلمة لدى الأسد. مذ ذاك أضحت الجهود أكثر اهتماماً وفاعلية، وطبعتها السرية. إبّانها زار نصر الله دمشق أكثر من مرة في محاولة منه لفتح صفحة جديدة في علاقات الطرفين.

أضافت سوريا إلى عبارتها السابقة الآتي: يعرف جنبلاط تماماً ما ينبغي القيام به للعودة إلى خيار التحالف مع سوريا، ويعرف تماماً من الأمين العام لحزب الله ما يقتضي اتخاذه.

لم تلغِ قناة نصر الله وساطات

في الأسابيع القليلة التي سبقت زيارة رئيس الحكومة سعد الحريري لدمشق يومي 19 و20 كانون الأول، واجتماعه بالرئيس بشار الأسد. حتى ذلك الوقت تطوّع سياسيون كثيرون من أوزان مختلفة للذهاب إلى دمشق، ودعوتها إلى تلقف استدارة جنبلاط، ومساعدته على العودة إلى الحضي السوري.

آلت كثرة المتطوعين إلى كثرة الرسائل، ومن ثمّ إلى تحبّطها في التناقض والجذية. بالتأكيد ذهب معظم هؤلاء إلى مسؤولين سوريين متفاوتي التأثير والفاعلية حبال الملف اللبناني، وفاتحهم بقراءة جديدة لمواقف جنبلاط. بين هؤلاء من كان يكتشف أن الرسالة التي يعود بها إلى المختارة ليست ذات مغزى وغير نافعة، وبينهم من راح يخزّب على وساطة آخر إذ اكتشف تجاهل دمشق مسعاه.

آل تناقض الرسائل إلى بلبله حملت سوريا أحياناً أكثر ممّا كانت ترسله مع هؤلاء. وفي الغالب كان المسؤولون السوريون متفاوتو الأهمية، يكتفون بالإصغاء، ما خلا إدلاءهم بعبارات عامة إدراكاً منهم بأن الكلمة الفصل هي للرئيس فقط. كانت المستشارة السياسية والإعلامية للأسد الوزيرة بثينة شعبان بالغة الصراحة، عندما قالت بعد أول اجتماع بين الأسد والحريري في 19 كانون الأول، إن ملف العلاقة مع جنبلاط في يد الرئيس السوري وحده، وهو الذي يتخذ القرار.

في كل الجهود التي بُذلت حتى كانون الأول الماضي، كانت دمشق تجيب سائلها أنها لا تطلب أمراً محدّداً من الزعيم الدرزي، الذي يدرك تماماً ما ينبغي القيام به للعودة إلى خيار التحالف معها ومصالحة نظامها.

في اللقاء الذي سيجمعه اليوم في المختارة مع الرئيس ميشال عون، يُنتظر أن يدلي رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط بمزيد من المواقف، في اتجاه تأكيد استدارته النهائية إلى دمشق، توطئة للعودة إليها

نقولاً ناصيف

على أهمية ما قاله النائب وليد جنبلاط في الشهرين الأخيرين تعزيراً لرغبته في المصالحة مع دمشق، والعودة إلى الخيار الذي كان قد لزمه 28 عاماً لديها، فإن موعد استقباله هناك لا يزال ينتظر، على ما يبدو، بعض المواقف الجديدة. في اجتماعهما الأخير في 14 شباط، صرح الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الزعيم الدرزي بأن ما قاله في حديثه إلى الزميلة «السفير» في 9 شباط غير كاف، وهو يعتقد أن هناك ما عليه أن يقوله بعد في صدق علاقته بسوريا، وأن جنبلاط يعرف كذلك ما ينبغي قوله.

لا تندرج وجهة نظر نصر الله في نطاق إرغام جنبلاط على رزمة جديدة من التنازلات الشخصية والسياسية، وهو لم يحضه مرة عليها، ولا تحميلة كمّاً إضافياً من الإحراج لدى حزبه وقاعدته الشعبية وحلفائه السابقين، مع أن الزعيم الدرزي هو الذي اختار الانفصال عن الآخرين، ولا إذلال زعامته بغية إيصاله إلى دمشق منهكاً غير قادر على أن يصبح في ما بعد حليفاً قوياً لا يستغنى عنه، ولا استعجال انتقال زعامة البيت والطائفة منه إلى وارثه ابنه تيمور، لا تتبنّى وجهة نظر نصر الله أياً من هذه الذرائع.

في الواقع، يتوخى الأمين العام لحزب الله تبرير حجّتين تقول بهما دمشق: أولاًهما، تيقن دمشق من رسوخ جنبلاط على «خيار المقاومة» الذي يحلو للمسؤولين السوريين اقتضاب التحالف معها بهذه العبارة، وعدم تنكّره له مجدّداً على نحو ما فعل بين عامي 2005 و2008، عندما جرى أحداثاً إقليمية مفاجئة، وانضم إلى خيارات سعت إلى حصار النظام السوري، والرهان على تقويضه. بعض هواجس دمشق من انقلاب على الانقلاب، مرّده إلى قول جنبلاط في عزّ المواجهة مع دمشق، إنه كذب عليها 28 عاماً، وندم على صمّته على امتداد تلك السنوات، وتجاهل اغتيال والده الراحل كمال جنبلاط وضلوعها في هذا الاغتيال.

ثانيتهما، تيقن دمشق من أن تمسّكه بخيار المقاومة يجب ألا يقتصر على المواقف المعلنة فحسب، بل يترجمه موقع الزعيم الدرزي في المعادلة السياسية الداخلية، وهو مغادرة المكان الذي حدّده لنفسه بعد 2 آب 2009، الوسطية، إلى آخر يجسّد فعلياً وإجرائياً التصاقه بالتحالف مع دمشق.

على نحو كهذا يعبر جنبلاط المرحلة الأخيرة من المظهر إلى دمشق.

نصر الله فقط

لم تنظر القيادة السورية بجذية إلى استدارة جنبلاط بعد 2 آب الماضي، وظلّت تراقب باهتمام الطريقة التي كان يحاول من خلالها توجيه الرسائل إليها. بيد أن الأمر لم يكتسب صدقيته إلا في كانون الأول الفائت،



السفارة والاختلاس

تعليقاً على المقال الموقع من جانب الأستاذ ثائر غندور، والمتعلق بقضية الاختلاس الواقع في مالية السفارة في القاهرة، والوارد في العدد الرقم: 1046 تاريخ: 2010/2/17:

أودّ التوضيح أن بعض المعلومات الواردة فيه غير صحيحة، والبعض الآخر غير دقيق، ولو أن قسماً منها لأمس الحقيقة فعلاً...

وإن كان حقّ الردّ يقرّره القانون ويصونه، فإن لدى الدوائر المختصة في وزارة الخارجية والمغتربين جميع الحقائق والوثائق وصور الشيكات المزوّرة بطريقة مفضوحة، كما لديها صور الكشوفات المصرفية المتلاعب بها، والعائدة إلى الواردات القنصلية وغيرها التي جمعتها فريق المحاسبة، الذي أرسلته الوزارة في حينه، ووثقتها...

وإذا كان حق الرد محفوظاً للوزارة الجليبة، إن شاءت، أو ارتأت ذلك، فإن من واجبي التوضيح، ومن حق القارئ أن تتوضح له الصورة، وهذا ما أتوجه به إليكم كي تنشر هذه العجالة... لافتاً على سبيل المثال لا الحصر إلى أن تحويل الواردات كان يجري لمصلحة الخزينة اللبنانية لا لموضع آخر. إلا إذا كان كاتب المقال يقصد مصلحة الواردات في وزارة المال... وقد زادت ستّ مزارت عن الأرقام المذكورة... أمّا مساهمة لبنان في المنظمة العربية للتنمية الصحية، فقد وصلت البعثة بعد مغادرتي، ومن الطبيعي أن يدفعها القائم بالأعمال... ولا صحة إطلاقاً لأي كلام عن محضر يقول إنني دفعتُ مساهمة ما، ولم أكن قد دفعتها. فصياغة هذه النقطة بهذه الطريقة تغير الالتباس والشك... علماً بأن جميع المدفوعات للجامعة العربية والمنظمات المنبثقة عنها كانت تنظّم بموجب شيكات موثقة، وإيصالات لا نقداً... وفي أوقاتها، وعند وصول التحويلات من بيروت.

د. عبد اللطيف مملوك

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القراء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وآلا يتجاوز نصها 150 كلمة.

”

هاجس دمشق من تنكر جنبلاط مجددا لها إذا انقلبت اوضاع المنطقة

متطوعون تسابقوا على حمل الرسائل إلى نصر الله: هكذا دارت الوساطة

“

(أرشيف - بلال جاويش)



موله بعد

الزعيم الدرزي، وخصوصاً عندما كان الحريري يتحدث عن شنق قتلة والده الرئيس الراحل رفيق الحريري. مع ذلك حظي بأسباب تخفيفية تفهّمتها دمشق، استمدت تأثيرها تارة من وساطة العاهل السعودي الملك عبد الله لدى الأسد لمصالحته مع الحريري بعد المصالحة السعودية - السورية، وطوراً من أن الحريري قاد قوى 14 آذار تحت وزر عدائها لسوريا من غير أن تكون بينه وبينها أزمة سابقة، ولا عرفها ولا عرف أيّاً من مسؤوليها، بدءاً من الرئيس. أضف أنه ابن الحريري الأب الذي قضى في جريمة بشعة.

2 - لم تنظر دمشق إلى زيارة الحريري لها على أنها رمت إلى حصولها منها على تبرّئتها من اغتيال والده، بل قاربت الزيارة انطلاقاً من رغبة الحريري الابن، ومن ورائه السعودية، في تصحيح علاقة انهارت تماماً بين سوريا وشارعه السنّي، وبلغت حدّاً من العداء الضاري لم يشهدها منذ استقلال البلدين. أوجب ذلك إعادة الاعتبار إلى هذه العلاقة.

لم ترَ دمشق يوماً نفسها متهمّة باغتيال الحريري الأب، والتحقيق الدولي والمحكمة الدولية من بعده لم يوجّها إليها أصابع الاتهام بالاغتيال. لم تغيّر من ثوابتها، وليست هي من اقتربت من الآخرين لمصالحتهم، وبرهنت لخصومها في المنطقة والمجتمع الدولي أنها عنصر استقرار في لبنان ومحيطه بقدر ما هي عنصر معطل لحلول لا تأخذ في الاعتبار مصالحها ومكانتها، وتحمي نفوذها بتحالفاتها. رفضت ربط علاقاتها بلبنان بقرارات مجلس الأمن، ولم تجرّ تبادل دبلوماسياً معه إلا في التوقيّت الذي اختارته هي بعيداً من ضغوط تلك القرارات. لم ترسل سفيرها إلى بيروت إلا بعد

سبعة أشهر و11 يوماً على إعلان بدء العلاقات الدبلوماسية بينها وبين لبنان. الأمر نفسه ينطبق على ترسيم الحدود بين البلدين الذي نصّ عليه القرار 1680 في 17 أيار 2006، وكان قد نصّ أيضاً على التبادل الدبلوماسي مذ ذاك. فإذا بالحريري إبان زيارته دمشق يضع ترسيم الحدود في نطاق العلاقات الثنائية، تبعاً لرؤية متكاملة إلى العلاقات اللبنانية - السورية، لا استجابة للقرارات الدولية ولا تحت وطأة التهديد بها.

بذلك لم تقرن دمشق زيارة رئيس الحكومة اللبنانية ومصالحته الرئيس السوري بثمانٍ سياسي مقابل، أو تنازل يقتضي تسديده له أو لشارعه العائد إليها. رحبت بحفاوة بالحريري، ونزل ضيفاً على الأسد وتحذّثاً طويلاً. أما تصويب علاقات البلدين وإعادتها مميزة، فينتظران مبادرة من الحريري حيال رؤيته إلى تلك العلاقات، قبل الخوض في التفاصيل.

على نحو مماثل، مع فوارق جوهرية في جوانب مختلفة، تأتي زيارة جنبلاط لدمشق بمثابة عودته إلى ما كان عليه قبلاً لديها، انطلاقاً من المراجعة التي كان قد أتمّها في 2 آب 2009 عندما أعلن انسحابه من قوى 14 آذار. لا تعني هذه المراجعة - في دمشق - إلا تسليم الزعيم الدرزي بخطأ الخيار الذي ذهب إليه عام 2005، سواء استناداً إلى معلومات مغلوطة، أو تائراً بتحوّلات إقليمية ودولية كان القرار 1559 أول مؤشراتها، أو نتيجة إغراءات بالرهان على ضعضة النظام السوري ومن ثمّ إسقاطه. أخفى هذا السبب حجة سورية رئيسية إزاء تريّثها في استقبال جنبلاط في الأسابيع الأخيرة، وهي خشيتها - لما تلمّ به عنه إلماماً استثنائياً - من انقلابه مجدداً عليها عند أول منعطف تقلبات أو تغييرات إقليمية، مشابهة لما حصل عام 2005. وكان الزعيم الدرزي رأس حربة مواجهة سوريا من لبنان.

3 - لا يعدو المطهر الذي يمرّ به جنبلاط قبل العبور إلى سوريا، إلا محاولة لتنقية نفسه من كل ما كان قد رافق السنوات الخمس المنصرمة. بيد أن تقنية كهذه سنؤول حكماً، بعد زيارته دمشق، إلى مرحلة جديدة، سواء في استعادة التحالف مع دمشق، أو في المواقف المتقدّمة التي سيُدلي بها جنبلاط تثبيتاً لهذا التحالف. لن تكتفي المرحلة الجديدة بإخراجه من الوسطية الغامضة فحسب، ولا بازدواجية موقع نوابه ووزرائه في البرلمان والحكومة بالقول تارة إنهم جزء لا يتجزأ من قوى 14 آذار، وبالقول طوراً إنهم يلزّمون الوسطية. بل بإعادة وصل الخيار السياسي بالجغرافيا.

مغزى ذلك العودة إلى العبارة المألوفة لجنبلاط التي درج على قولها سنوات طويلة منذ عام 1983 على أثر حرب الجبل سننذاك وإخراجه القوات اللبنانية بالقوة بمؤازرة الجيش السوري والمنظمات الفلسطينية من الشوف وعاليه والمتن الأعلى، وأعاد تكرار العبارة في الأسابيع الأخيرة، وهي أنه رَبط الجبل بالضاحية الجنوبية، وكلاهما بالبقاع. وهو ما استنبقته سلسلة المصالحات التي كان قد أجراها تبعاً في الأشهر الأخيرة مع حلفاء دمشق. بذلك يمتدّ التحالف السياسي الأوسع مع سوريا من البقاع الشمالي إلى جبل لبنان الجنوبي والضاحية، مروراً بالجنوب، ويستريح في جبل لبنان الشمالي. من دون هذه الخريطة، لا مغزى لانتقال الزعيم الدرزي إلى خيار التحالف مع دمشق.



كلام في السياسة

بشارة مريم عيد وطني أم إلغاء للطائفية؟

جان عزيز

أكثر من إشكالية ومفارقة يثيرها قرار مجلس الوزراء قبل يومين، اعتماد يوم 25 آذار، يوم عيد بشارة مريم، عيداً وطنياً. علماً بأن القضية عمرها نحو عامين. إذ أقرت فعلياً في آذار 2008. يوم رفعت «اللجنة الوطنية الإسلامية - المسيحية للحوار»، توصية بهذا المعنى إلى «الحكومة الفاقدة شرعيتها» في حينه، لتعلن أن رئيسها فؤاد السنيورة وافق على المبدأ.

ومع تحوّل المبدأ واقعاً «نظامياً»، تُطرح الإشكاليات، وهذه بعضها:

أولاً: انسجاماً مع المبدأ الأسمى للفقّه الحقوقي الإنساني الدولي، والمتعارف في الفكر المعاصر على تسميته «قانون المسلمات» (jus cognis)، أين تقع تلك الخطوة، من الحق الإنساني الأصيل، في حرية المعتقد؟

إشكالية أولى ليست بسيطة، وخصوصاً أن انعكاساتها واضحة على المستويات «الحقوقية الإنسانية» التالية، من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي يلتزم به لبنان، وصولاً إلى الدستور اللبناني نفسه. صحيح أن الخطوة ذات دلالة لافتة إلى «حوار الأديان»، و«جسر المعتقدات»، والتأليف والتوليف بين المطلقات في تناقضها.

لكن ماذا عن المواطن اللبناني الذي لا يؤمن بمريم، ولا يبشارتها؟

هل تنقص بذلك مواطنته، وخصوصاً أن تحرره من «المعتقد الديني» المقصود، في اتجاه معتقد آخر، أو حتى في اتجاه «اللامعتقد»، أمر مكفول في الدستور وفي «الإعلان» وفي «قانون المسلمات»؟

فدول الغرب التي أنجزت فصلها بين مؤسسة الدولة ومؤسسة الدين عرفت كيف تحرص على عدم الوقوع في هذه المالبسات، مع أن دخول «الإسلام السياسي» إلى مجتمعاتها أعاد «خربطة» كل يقينياتها السابقة: من أزمة الحجاب في أوروبا، إلى القسم الطالبي للمدارس العامة في الولايات المتحدة.

لكن بمعزل عن ذلك الجانب من المشكلة، يظل «الحق الإنساني» في اللامعتقد أمراً بديهياً في واقعنا، وإن كانت المادة 9 من دستورنا تشير إلى تأدية الدولة «فروض الإجلال لله تعالى».

وهذا ما شرّحه بإسهاب إدمون رباط في «الدستور اللبناني»، ذلك أن علامة القانون الدستوري الأبرز في لبنان، يؤكد أن اعتبار «حرية الاعتقاد مطلقة»، يعني حتماً «حرية اللبناني في الإيمان أو عدم الإيمان، حرية ممارسة الديانة التي يختار، وحرية تغييرها».

في المقابل، باعتماد القياس نفسه، لا يمكن اعتبار لبنان، مثل إيرلندا - القديس باتريك، ولا مثل «روسيا المقدسة» في علاقتها مع فلاديمير، ولا طبعاً مثل ما بقي من «الابنة البكر للمكنيسة»، فرنسا، في علاقتها مع كلوفيس. في لبنان «الخلط» بين المفاهيم أكثر تعقيداً وتشويشاً، مما لا يهلل بيوم عيد.

غير أن الإشكالية الثانية التي يثيرها القرار، هي مع التوقيت والواقع وأولويات السلطة وجدول أعمالها للمدى المقبل.

ذلك أنها مفارقة لا يمكن تخطيها، أن تعلن الحكومة مناسبة دينية «طوائفية» و «جماعائية»، عيداً وطنياً، فيما المطروح في أمكنة أخرى من الدولة نفسها، آليات عملية وزمنية محددة لإلغاء الطائفية من كل النظام والدولة، وبالأخص أن من كرّس مناسبة مريم العجائبية يوماً للأمة، هو نفسه من يجادل في أولوية إلغاء الطائفية، من النفوس أولاً، أو من النصوص.

وهو ما يدفع إلى التراجع خطوتين إلى الوراء، تأمل تلك المفارقة، ودرسها بعمق، ثم حسنها نهائياً. ذلك أن الإشكالية المطروحة ههنا، تفتح للبنان احتمالاً لا من اثنين:

إما الجهد التدريجي - لكن الجذري - لإرساء دولة مدنية كاملة ذات فصل عمودي قاطع بين مؤسساتها ومؤسسات الأديان.

وإما الاعتراف بخصوصية لبنانية فريدة ومميّزة، عنوانها نوع من «العلمانية المؤمنة»، كما كان يسميها البابا بيوس الثاني عشر، حيث لا فصل قاطعاً بين المؤسستين، ولا دمج بينهما أيضاً، أي هو شيء من «المعجزة اللبنانية»، التي تستدعي ربما معجزة غيبية، يوماً وطنياً لها.

لكل من الاحتمالين سلبياته وإيجابياته، غير أن المطلوب خيار واحد من الاثنين، لأن أسوأ الخيارات دوماً، هو ألا تختار.

علم وخبر

فشل مهمّة موسى

سمع الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى تبريرات كثيرة من جانب كبار المسؤولين، تمهيداً لإعلان لبنان خفض مستوى التمثيل في قمة ليبيا، ولم يفلح في إقناع الرئيس ميشال سليمان وسعد الحريري بالعكس. لكنه فهم أن قرار المشاركة قد لا يصدر قريباً حتى لا يثير حساسيات عند أحد. وقال موسى إن ليبيا تتوقع الأمر، لكنها تطلب أن تكون القمة مناسبة لإصلاح العلاقات مع لبنان.

مضاعفات ملف الأدوية

يبدو أن ملف بيع أدوية مزورة أو غير مفيدة، أو اللجوء إلى مخالفة القوانين على صعيد الاستيراد والبيع، قد تجاوز حدود ما أقدمت عليه وزارة الصحة أخيراً على خلفية وجود دواء مزور خاص بمرضى القلب. ويتحدث صيادلة عن معلومات صارت محل تداول في ما بينهم عن مخالفات تتجاوز هذا الإطار، وأن التحقيقات ستنتقل قريباً، ونقابة الصيادلة ستكون أمام امتحان كبير.

رفض تهريب التعيينات

لا يزال النائب ميشال عون مصرّاً على إدراج أي تعيينات إدارية على جدول أعمال مجلس الوزراء وعدم مناقشتها من خارج الجدول، بما في ذلك تعيينات لجنة الرقابة على المصارف. ويقول مقربون من عون إنه يشعر بوجود رغبة عند بعض الأطراف للعودة إلى الأساليب السابقة، عندما كان يجري التوافق على الأسماء بين بعض الأقطاب من دون إشراك جميع الجهات الممثلة في مجلس الوزراء.

استطلاع رأي

باشر التيار الوطني الحر إعداد ورشة كبيرة، استعداداً للانتخابات البلدية، وكلف مركزي دراسات إحصائية إجراء استطلاعات رأي في بلديات جبل لبنان، لتقصي مزاج الجمهور في هذه المنطقة.

ما قل ودل

قال مقربون من الرئيس سعد الحريري إنه يريد حصول الانتخابات البلدية في وقتها المقرر. لكن بعض من هم حوله يتحدثون عن إمكان التأجيل عاماً على الأقل، وذلك لمنع «استفاقة الخطاب الانقاسامي» الذي تلجأ إليه القوى المتنافسة في أي انتخابات،



كانت نيابية أم بلدية أم طابعية. وقال هذا البعض إن الحريري لا يمكنه إعلان موقف داعم لتأجيل الانتخابات بوصفه رئيساً للحكومة، لكنه لن يواجه أي محاولة جدية لتأجيل هذا الاستحقاق لأسباب داخلية كثيرة.



تقرير

اسرائیل تکسر صمتها: إنها عقيدة مطار بن غوريون

بجی دبو ق

... وفي اليوم الثالث على تهديد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله إسرائيل بـ«عقيدة خراب تل أبيب» في مقابل «عقيدة الضاحية»، سُمِّت صحيفة «هآرتس» هذه العميلة «عقيدة طار بن غوريون»، وجمعت ما بين تهديدات إيران وسوريا ومواقف نصر الله، ورأت أنها تهدف إلى نتيجة واحدة، مشيرة إلى أن «خطاب نصر الله أخرج محور الشر من التابوت، فهذه هي المرة الأولى التي يهدد فيها بشنّ عملية مشتركة رباعية على إسرائيل، ويشترك فيها حزب الله وإيران وسوريا وحماش». ولم تكن إسرائيل أو الولايات المتحدة من سرب معلومات استخبارية عن وجود خطط من هذا النوع.

وبحسب معلق الصحيفة للشؤون العسكرية، عاموس هرتزل، فإن ما قام به نصر الله هو «إعلان خطة حزب الله المعدة للرد على عقيدة الضاحية، أي استهداف مطار بن غوريون وضرب تل أبيب مباشرة، رداً على استهداف إسرائيل للبنى التحتية في لبنان».

«ووقّلت الصحيفة إن «التهديدات العلنية» ووصلت هذا الأسبوع إلى ذروتها، إذ حذر الرئيس الإيراني محمود أحمددي من أن إسرائيل تخطط لشنّ حرب في الربيع أو الصيف المقبلين، وهذان المديان المقامولة دول المنطقة ستزبل هذه النظام الزائف. بل شدد (تجاد) على نهاية الأسبوع الماضي على أن صنع قنبلة نووية».

وأضافت الصحيفة أن «زعيم حزب الله حسن نصر الله حدّد الأهداف: تل أبيب ومطار بن غوريون، إذا هاجمت إسرائيل بيروت ومطار (الرئيس رفيق الحريري)».

وبحسب معلق هارتس للشؤون السياسية، ألوف بن، فإن «الأمين العام لحزب الله حدد موقفه حيال عقيدة الضاحية الإسرائيلية، التي تنص على تدمير البنى التحتية اللبنانية إذا

تقرير

عون في المختارة... وفي مطرانية بيت الدين

وفي العاشر من كانون الثاني الماضي زار رئيس القاء الديموقراطي، النائب وليد جنبلاط، الرابطة لبلتقي رئيس تكتل التغيير والإصلاح، النائب ميشال عون. اليوم، يرد عن الزيارة، على رأس وفد ضم نحو خمسة وعشرين شخصا، هم قنواب بعيدا: آلان عون، ناجي غاريوس، حكمت ديب، فادي الأعور، بلال فرحات، وجزيين. زياد أسود وعصام صوابيا وميشال الحلو، مرشحو عون الخاصرون في الشوف وعاليه، ونائب من المتن الشمالي (إبراهيم كنعان) وآخر من كسروان (نعمة الله أبي نصر).

ليس هناك من جانب استثنائي في الزيارة، فهي «استكمال لمسيرة المصالحة، وردّ لزيارة الرابية»، يقول الوزير أكرم شهيب.

يصل الوفد إلى المختارة عند الساعة الثانية عشرة ظهراً، ليعقد جلسة محادثات، يليها غداء «خفيف»، كما قال أحد المطلعين على تفاصيل الزيارة. ثم يتوجه الوفد العلوي، برفقة جنابا ووفد الحزب التقدمي الاشتراكي إلى مطرانية بيت الدين (مسكن الأمير بشير بتاريخاً، واشتراها المطران بطرس البستاني في أواسط القرن التاسع عشر)، حيث سيجري لقاء مع المطران إلياس نصار (مطران صيدا، وتشمل مطرانيته جزين وصيدا والزهراني، وغالبية الشوف حتى نهر الدامور).

تعرضت إسرائيل لهجوم بالصواريخ، و طرح (نصر الله)، في المقابل، عقيدة «مطار بن غوريون»، رغم ذلك، تضيف الصحيفة، فإن نصر الله مثل صديقه العملي الإيراني (أحمدي نجاد)، تحدث من منطلق الدفاع عن النفس في مواجهة أي عملية إسرائيلية، و«لم يتحدث عن المبادرة إلى هجوم».

رغم ذلك، أعربت الصحيفة عن خشيتها من «خطأ في الحساب»، مشيرة إلى أن «مواقف نصر الله... تذكر بتحذيرات إسرائيلية، قبل ثلاث سنوات، من سوء تقدير يدفع سوريا إلى شنّ هجوم» على إسرائيل. ففي «حينه هاجمت إسرائيل المنشأة النووية السورية». «هل السؤال الآن، بحسب الصحيفة: «هل تنضم إيران وحزب الله حاليا لشنّ هجوم في ظل تحذيراتها من عملية إسرائيلية؟».

ولطمانة الجمهور الإسرائيلي، عمدت الصحيفة إلى تظهير وجهة تعليق مغايرة، وغير مباشرة، لخطاب السيد نصر الله، مشيرة إلى وجود مصير متشابه، بين تل أبيب وبيروت، «المدينتين المهترتين بالخراب في الحرب المظلمة». وولفت أيضاً إلى أن هناك «ارتفاعاً مجنوناً في أسعار العقارات، في كلتا المدينتين، شهد العام الماضي بمعدلات متشابهة، وصلت إلى 37 بالمئة. بل إن وجهة الرياح في المدينتين الساحلتين تتغير بوتيرة سريعة ناتجة من كثرة تسديد المباني الشاهقة فيهما، والقابلة للتدهور تحت وقع القصف والهجمات الصاروخية».

أضافت هاريس أن «الاستنتاج من كل ذلك هو أنه لا الإسرائيليون ولا اللبنانيون يعتقدون أن تصريحات زعمائهم مرتبطة بالواقع، إذ لو كانت لديهم الخشية من كارثة ثانية ومن تدمير المباني، لكانوا بالتأكيد قد بحثوا عن ملجأ خلف البحار ولم يبدروا ملايين الدولارات على شقوق فارخة، سندمر في المواجهة».

أعلن نصر الله حزب الله المعدّة للرد على عقيدة الضاحية (أرشف)

في السياق نفسه، كانت وجهة تعليق صحيفة معاريف، التي حاولت أيضاً طمأنة الإسرائيليين. إذ رأت أن مواقف السيد نصر الله لا تشير إلى وجود نية لديه لشن هجوم على الدولة العبرية، بل تهدف إلى منع حدوث المواجهة بين الجانبين. وكتب المعلق البارز أن الصحيفة، عوفر شيلح، أن «كلام الأمين العام

لحزب الله وتهديده بتدمير مبانٍ في تل أبيب، وأيضاً استهداف مطار بن غوريون، لم تكن إلا رداً على التهديدات التي وجهتها إسرائيل» إلى لبنان.

أضاف أن «نصر الله يقرّ ما يُنشر هنا عن العقيدة القتالية التي سيعتمدها الجيش الإسرائيلي في حال نشوب مواجهة مع لبنان، وهو يدرك أن تل أبيب تريد ردعه عبر التهديد باستهداف سكان الجنوب اللبناني، للتفجيعهم الثمن على سماحهم لحزب الله بالتحصن داخل قراهم».

يتابع شيلح قائلًا إن «الأمين العام لحزب الله يقرأ أيضاً ما يرد على لسان المسؤولين الإسرائيليين خلال الحرب الماضية، الذين أوضحوا أن الخطأ الأكبر الذي ارتكبهوا في تلك الحرب هو أنهم لم يستهدفوا البنية التحتية في لبنان. والوضع حالياً مختلف، لأن حزب الله جزء من السلطة اللبنانية، ولبنان سيكون مسؤولاً عن أفعاله»، مضيفاً أن ما قام به «نصر الله هو أنه ردّ بالعملة نفسها» التي استخدمتها إسرائيل، وبالتالي «لا يجب النظر إلى تصريحاته على أنها تهديد، بل ترمي إلى منع نشوب مواجهة» مع إسرائيل.

وينقل الكاتب عن مصادر عسكرية إسرائيلية قولها، إنهم «في الجيش لا يشخصون وجود دافع لدى حزب الله للمبادرة العسكرية (ضد إسرائيل)، ويرون أنه سيكون حذراً جداً كي لا يؤدي إلى تدهور الأوضاع الأمنية، وبالتالي فإن شيئا حقيقياً لم يتغير في الشمال»، في إشارة إلى الهدوء السائد على الجبهة.

لكن المصادر نفسها قالت أيضاً: «إذا حدثت مواجهة مباشرة مع إيران، فإن حزب الله لن يقف جانباً. أما إذا لم يحدث ذلك، وهو الصحيح إلى الآن، فسيكون نصر الله قد تكلم فقط، كما نحن قد تكلمنا فقط».

من جهة ثانية، واستكمالا للزيارات التي قامت بها وفود من التيار إلى قوى وشخصيات سياسية ودينية لوضعها في صورة المصالحة مع جنابلاط، زار وفد من التيار، برئاسة ناصيف قزي، مقر حركة النضال اللبناني العربي في راشيا، والتقى الأمين العام للحركة النائب السابق فيصل الداود.

ورأى الداود، أن خطوات عون «إيجابية ولمصلحة لبنان والتوافق فيه». وأكد عدم انزعاجه من زهاب حليفه (العماد عون) في اتجاه خصمه (النائب جنبلاط، معتبراً أن «مثل هذه اللقاءات والخطوات مهمة، وتصب في مصلحة الوطن»).

وعن عدم وصول المصالحات إلى راشيا،
في إشارة إلى مصالحة جنبلات -
الداوود، قال الأخير إن «أبونا مفتوحة
للجميع، ولم نقفلها أمام أحد، من يأتي
فأهلاً وسهلاً، والذي لا يريد فهذه
مشكلته».

ولفت الداود إلى أنه «لأخلافات شخصية بينه وبين جنباط، بل لدينا خلافات أساسية تخص مصلحة الطائفة الدرزية: المصلحة الاستراتيجية»، مضيفاً: «ما دام جنباط قد لجأ إلى قريشنا في هذه المرحلة، من خلال الخطوات «الاعتذارية» التي قام بها، فلم يعد لدينا مشكلة معه».

(الأخبار)

سیراس عون وفداً يضمّ نواباً عن مختلف أقضية الجبل (أرشيف)

جديّة سُبُعلن عنها»، يقول آلان عون. ويتحدّث مراقبون عن أنّ الشكل الذي تأخذه هذه الزيارة (زيارة عون إلى مطرانيّة بيت الدين وكنيسة دير القمر)، هو محاولة من عون، لإراحة أنفس المهجرين، ودفعهم إلى العودة، وخصوصاً أنّ هناك أجيالاً نشأت بعيداً من قراهم، إذ بدأت عملية الهجرة منذ 34 عاماً (عام 1976)، وليس منذ عام 1985.

”
 رأي معلقون أن مواقف
 نصر الله لا تشير إلى وجود
 نية لديه لشن هجوم
 على الدولة العبرية



فالمطران هو من دعا جنبلاط وعون،
وقد دعا التيار الوطني الحرّ استناداً
إلى دعوة المطران، جمهوره للتجمّع في
دار المطرانيّة. وسيتحدّث المطران نصّار
ثم جنبلاط ثم عون.

وزيرون قبل المختارة ضريح الراحل
داني شمعون في دير القمر، ويلتقي في
كنيستها الابائي مارسيل ابي خليل،
ورئيس البلدية فادي حنين. لكن النائب
دوري شمعون سيعيب عن الزيارة كما
اعلن، «لكننا كنا نتمنى حضوره، لأن
داني شمعون هو شهيد لكل الوطن»،
يقول النائب اهانو.

ويلفت مسؤول العلاقات السياسية في التيار الوطني الحر، ناصيف قزي، إلى «أننا تواصلنا معه عبر رئيس البلدية وراعي الأبرشية وأبلغنا رفضه».

ويلفت قزي إلى أن الدعوة في دير القمر يتولاها رئيس البلدية وراعي الأبرشية، معتبراً أن زيارة عون وجنادية، «فهو لا يزال يعيش الألم على خسارة داني، وتدعم عيانه عندما يحكي عنه».

وفي السياسة، فإن هذا اللقاء يأتي في سياق تمكين العلاقة بين الطرفين، وهي علاقة تعتمد على العمل المشترك بين اللجان. فالوزير أكرم شهباب والنائب الآن عون، المكلفان متابعة العلاقة، يلتقيان بطريقة شورية دورية دون الإعلان عن هذه اللقاءات، «لأن الوقت هو للعمل لا للإعلان. وعندما سنصل إلى نتائج

أخبار

◀ لا للمقارنة بين بشير وشهداء حزب الله

اتهم النائب سامي الجميل، حزب الله، باعتماد «أسلوب الخداع» في حجز قاعة مدرسة الحكمة في الجديدة للاحتفال بذكرى شهدائه، وقال إن هذا الاحتفال «استفزنا». وفي الوقت نفسه، أعلن وقوف حزب الكتائب «إلى جانب أهل



الجنوب في وجه أي غريب»، قائلاً إن مشكلة الكتائب «محصورة بالسلاح، ولا تمسّ بالطائفة الشيعية». ورفض مقارنته بشير الجميل بشهداء حزب الله، لكون الأول «رئيساً للجمهورية اللبنانية باعتراف الدولة».

◀ يجب إعدام العميل ليكون عبرة لغيره

زار رئيس التنظيم الشيعي الناصري أسامة سعد، عائلة الشهيد الأخرين نضال ومحمود المجذوب، لمناسبة صدور حكم القضاء العسكري بإعدام العميل محمود رافع الذي شارك في اغتيالهما تنفيذاً لأوامر الموساد. ودعا إلى الإسراع بتنفيذ الحكم «لكي يكون عبرة ورادعاً لسائر العملاء»، وإلى «التشدد في ملاحقة شبكات



التخريب الإسرائيلية واعتقال العملاء وإنزال العقوبات الرادعة في حقهم، حماية للأمن اللبناني من مؤامرات الكيان الصهيوني واعتدائه على لبنان».

◀ لائحة اتهام أميركيّة

وجهت السلطات القضائية في ولاية ميامي الأميركية، أمس، لائحة اتهام إلى خالد صفدي وإميليو غونزاليس وأوليسي تالافيرا - كامبوس، ببيع أدوات إلكترونية وأفلام مقرصنة على نحو غير شرعي إلى متجر في باراغواي، تقول واشنطن إن شخصاً يدعى محمد يوسف عبد الله يملكه، وتدّعي أنه مسؤول رئيسي لحزب الله في أميركا الجنوبية. وتتمحور التهمة الرئيسية للثلاثة حول «التأمر» و «التخريب» ومخالفة الحظر الأميركي للشركات الممولة لـ «الإرهاب»، حيث ذكرت وكالة «أسوشيتد برس» أن متجر عبد الله، مدرج على لائحة أميركية سوداء أقرت عام 2006.

موسى قال كلمته ومشى: لبنان قد يصبح ضحية



موسى: السياسة الحكيمة تقضي بحوار رسمي بين إيران والدول العربية (بلال جاويش)

المناطق، على التهديدات الإسرائيلية وشبكات التجسس. ودعا الأول خلال افتتاحه والحريري مسجداً في رأس بيروت، إلى «إدراك واع للمخاطر الصهيونية التي تترىص بلبنان شراً كل يوم. إن في وحدتنا قوة، وفي تضامننا انتصار بوجه العدو الإسرائيلي، الذي يحاول أن يغذي الفتنة، ويزرع الفرقة من خلال شبكات التجسس التي تكتشفها الدولة، وتنزل القصاص بالمتعاملين مع العدو الإسرائيلي، ليكونوا عبرة لكل من تسول له نفسه خيانة وطنه».

ومع استمرار التعليقات على خطاب الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، بالدعوة إلى حصر «قرار السلم والحرب بيد الدولة»، نقل الوزير محمد رحال عن البطريرك الماروني نصر الله صفير، انزعاجه «كالعادة، من التهديدات ومن العدوان الإسرائيلي»، وقوله «إن تاريخ إسرائيل حافل بالاعتداءات والمجازر، وعلينا الجلوس إلى طاولة الحوار لإقرار استراتيجية دفاعية موحدة لجميع اللبنانيين».

في المقابل، أعلن نائب الأمين العام لحزب الله، الشيخ نعيم قاسم، أن الحزب حاضر لمناقشة الاستراتيجية الدفاعية في جلسات الحوار. أما من يريد مناقشتها عبر وسائل الإعلام فـ«نقول له إننا سنسمع صراخك، لكن لن نرد عليك». كذلك أبدى الاستعداد لطمأننة من يخاف من قوة المقاومة، ولشرح التفاصيل له «أما إذا كان الموقف موقفاً عصبياً لا يقبل النقاش فنقول: إننا لله وإنا إليه راجعون، لكننا لن نتنازل عن هذا الخط وعن هذا الاتجاه».

وإذ رأى «أن لبنان ما زال بحاجة إلى المقاومة، ولو لم تكن المقاومة موجودة لوجب على اللبنانيين أن يوجدوها»، خاطب «من أراد أن يسمع: لن تهزنا اعتراضات البعض على المقاومة لأننا نمثل أكثرية موصوفة في الشعب اللبناني، وقد رأينا في الفترة الأخيرة من كل القوى السياسية موالاة ومعارضة كيف اجتمعوا مجدداً حول المقاومة، وكذلك على المستوى الرسمي، وهذه حصانة مهمة تضاف إلى حصانات المقاومة الذاتية». ولـ«من يريد أن يعرف مستقبل المقاومة»، قال: «سنجعلها أقوى وأقوى وأقوى حتى تعجز إسرائيل عن التفكير في الاعتداء على لبنان، لا مجرد التفكير في موازين الربح والخسارة». وبعد ما حصل في دبي، نبّه قاسم إلى أن «حاملي الجوازات الأوروبية قد يمثلون خطراً على لبنان، وهذا يتطلب إجراءات خاصة لحماية الشعب اللبناني».

في مجال آخر، وفيما استبق عدد من نواب المستقبل والقوات اللبنانية الجلسة النيابية المقررة يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين، بالتلميح إلى تطهير النصاب أو التصويت ضد خفض سن الاقتراع، دعت الحملة الشبابية والطلابية لخفض هذه السن، إلى اعتصام أمام البرلمان بالتزامن مع بدء أعمال الجلسة «للضغط على المجتمعين ولتأكيد المتابعة حتى تحقيق هذا المطلب».

كلمة لبنان، ليس من الأجدى أن يكون رئيس لبنان في ليبيا ويقول كلمته في موضوع الإمام موسى الصدر بالذات، وبطالب بكشف الحقيقة بشأن مصيره، أو ينتظر جلاء الحقيقة».

وفيما لم يتضح حتى الآن من سيسافر إلى ليبيا لتمثيل لبنان في القمة المقررة الشهر المقبل، أعلن أمس أن رئيس الجمهورية ميشال سليمان سيقوم بين 24 و26 من الجاري، بزيارة رسمية لروسيا تلبية لدعوة من نظيره الروسي ديمتري ميدفيديف. وبدارئيس الحكومة سعد الحريري زيارة للفاثكان، سبقها حديث لتلفزيون إيطالي، وأصل فيه إنثارتة لموضوع الخروق الإسرائيلية، محدداً مشكلة الانتهاكات للقرار 1701 بأنها إسرائيلية «لأن الطائرات الحربية الإسرائيلية تخرق يوماً الأجواء والمياه الإقليمية اللبنانية، وهذا غير مقبول». وعن الاتهام للحكومة «بعدم منع تدفق الأسلحة من سوريا»، رد الحريري جازماً: «ليس هناك أي شيء من هذا القبيل. العرب يريدون تحقيق السلام، لكن إسرائيل لا تريد سوى الحرب على لبنان، على سوريا، على إيران»، مردفاً بأن «إسرائيل تعلم جيداً ما عليها أن تقدمه إلى سوريا، أي إعادة هضبة الجولان الموجودة ضمن إطار الأراضي المحتلة بعد حرب 4 حزيران 1967».

ولفت أمس تركيز مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، ومفتي

قاسم: مستعدون لطمانة الخائفين من المقاومة، لكن لن تهزنا اعتراضات البعض لأننا نمثل أكثرية موصوفة

الافتتاحية العلنية. كذلك سال النائب علي خريس، موسى، عما فعلت الجامعة العربية إزاء قضية إخفاء الصدر «الذي كان يعمل ويسعى دائماً إلى جمع كلمة العرب وتوحيدهم لحل مشاكلهم وقضاياهم، ولا سيما القضية الفلسطينية». ودعاه إلى «مراجعة موضوعية قبل أن ينصب نفسه ناطقاً باسم لبنان».

ورغم صدور قرار قضائي لبناني في قضية الصدر، وعدم وجود أي قرار في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري لغاية اليوم، فإن النائب إليي ماروني دافع عن التمثيل الرئاسي في قمة ليبيا، بالقول: «لقد تعالى الرئيس الحريري على جراحه وذهب إلى سوريا لإسماع

غادر الأمين العام للجامعة العربية بيروت بمثل ما وصل به إليها، وهو التحذير من حصول عدوان إسرائيلي، والتشديد على ضرورة مشاركة لبنان في قمة ليبيا، تاركاً وراءه عاصفة سجالات في شأن القمة، ومرجعية قرار السلم والحرب

بين تحذيري الوصول والمغادرة، شخص الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى في محاضرة في الجامعة الأميركية وضع لبنان بأنه «هادئ»، لكنه قد يصبح ضحية، والجامعة العربية لن تقبل أي ذريعة للعدوان عليه». واقترح «توسيع عائلة دول الشرق الأوسط لتضمّ لاعبين مهمين مثل تركيا وإيران. فتركيا يجب أن تتمتع بعلاقة خاصة مع الجامعة العربية في نظام يجب أن يستنبط»، و«السياسة الحكيمة تقضي بإقامة حوار رسمي بين إيران والدول العربية». وقال: «نحن العرب يجب أن نبني موقفنا على أن إيران يجب ألا تُعدّ حكماً عدوتنا، فنحن نحمل معاً تاريخاً مشتركاً، ومصالحنا تتلاقى وتتصافر في طرق عديدة، ويجب أن نرفض أي عمل عسكري تجاه إيران». أما إسرائيل، فرأى أنها «تخسر فرصة قيمة للانضمام إلى عائلة دول الشرق الأوسط برفضها السلام العادل»، داعياً إلى ألا يكون تطبيع العلاقات معها «مجاناً، بل بشروط معترف بها دولياً، وبعد تحقيق متطلبات عربية تشمل قيام دولة فلسطينية، وانسحاباً من الأراضي العربية، وتحديد منطقة في الشرق الأوسط تكون خالية من السلاح النووي».

وقبيل مغادرته، جدد موسى في المطار تحذيره من أن العدوان الإسرائيلي على لبنان «هو احتمال قائم، ويجب التحسب للاحتمالات القائمة ولحماية لبنان ومؤازرته». وحسم أمر مشاركة لبنان في قمة ليبيا «فهذا واجب ومسؤولية»، لكنه أشار إلى أن مستوى هذه المشاركة سيكون موضع نقاش «في الأيام القليلة المقبلة». ورفض الحديث عن كيفية معالجة قضية الإمام موسى الصدر في القمة، لأن ذلك «ليس مكانه الإعلام». وترك مع وعد بأنه سيعود في النصف الثاني من الشهر المقبل.

وتعليقاً على مواقفه، طالب نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان، موسى، بسؤال الزعيم الليبي معمر القذافي عن مصير الصدر ورفيقه، وسأله: «أين موقفك من هذه القضية؟ ولماذا سكّت عن أسرارها حتى أصبحت لغزاً يحتاج إلى حل، ومشكلة تحتاج إلى فك رموزها؟». وأعلن شرطاً وجيداً لمشاركة لبنان في القمة، هو أن تبحث قضية الصدر في الجلسة

هدية حزب الله للحص: جزء من حطام مروحية إسرائيلية

في حضور وفد من الأمانة العامة لمدير الوحدة الوطنية: «نعدك علماً من أعلام هذا الوطن. رائداً من رؤاد الموقف الجريء، صاحب مدرسة في الصداقة الوطنية والممارسة المسؤولة. أحاً كبيراً للمقاومين وحريصاً ناصحاً لقياداتهم». ولفت إلى أنّ الدرع «تحمل رمزية كبيرة نادرة لم نوّفرها لأحد».

من حطام مروحية إسرائيلية من نوع «يسعون» أسقطتها المقاومة في وادي مريمين - ياطر في عدوان عام 2006، قدّم وفد من حزب الله درعاً إلى الرئيس سليم الحص، مرفقة بـ«سلام حازّ وتحية خالصة صادقة» من الأمين العام للحزب حسن نصر الله.

وخاطب النائب محمد رعد، الحص،



متابعة

لماذا أكمل الطيّار نيغاسا إلى اتجاه 140 درجة؟

وفي اليوم السادس والعشرين لكارثة الطائرة الإثيوبية، عزّز تقرير المراقب الجوي في المطار فرضية اقترّب إعلانها رسمياً، وهي تحمّل طاقم الطائرة مسؤولية وقوع الكارثة بعدما رفض الامتثال للاتجاهات التي حددها له برج المراقبة



طلّة على منزل مصطفى أرناؤوط كانت كفيلة ليرتفع نحيب عائلته (حسن بحسون)

يتجه يمينا 270 درجة، فوافق مجدداً لكنه لم يتقيد بتلك التعليمات وأكمل باتجاه 140 درجة. كررنا النداء والتصريح مرات عديدة فوافق قائد الطائرة. وعند الساعة 2,42 كررنا النداء مرة أخرى، لكنه هذه المرة لم يرد». وينتهي التقرير روايته بانقطاع الاتصال نهائياً مع الطيار وفقدانه عن شاشات الرادار على ارتفاع نحو 9000 قدم، ولم تنفع محاولات الاتصال به على موجة الطوارئ لسبع مرات خلال ثلاث دقائق قبل إبلاغ برج المراقبة لتطبيق خطة الطوارئ.

على صعيد أعمال البحث، انتشل غطاسو

إذا لم ينته الغطاسون
هن مسح الأهداف
الستين فقد يكملون
عملهم اليوم

فوج مغاوير البحر معظم الأشلاء التي حددتها أوديسي في 60 هدفاً. ولغت مدير التوجيه في الجيش اللبناني إلى أنه «إذا لم ينته الغطاسون من مسح الأهداف الستين، فقد يكملون عملهم اليوم، إذ إن مياه البحر هائجة جداً». أما على صعيد الأشلاء التي أنجزت فحوصها، فلفت مصدر مطلع في المختبرات الجنائية إلى أن «المختبرات تأكدت من هوية الضحايا:

خليل الخازن ورنا الحركة ومحمد عبد الرحمن ساعي (سوري الجنسية) وأجزاء أخرى لحمزة جعفر». على صعيد التشييعات، كانت بلدة كفرجوز في النبطية (كامل جابر) على موعد مع ابنها محمد علي قاطيبي، حيث تحلقت النسوة حول نعشه المزيّن بصوره والورود الحمراء والبيضاء. كانت أمه تقف إلى جانب النعش، وفي يدها صورته. تقبل الصورة مرات ومرات وهي تردّد: «مع السلامة يا حبيبي، يا محمد». أما في باحة البيت الذي أزدان بصور «العريس»، فقد انتشر الشبان والصبايا، الذين أتوا ليشاركوا في الوداع الأخير. هم رفاق الصف في جامعتي البلمند والألبا. حملوا أكاليل الزهر إليه وشاركوا في موكب تشييعه الذي جاب شوارع مدينة النبطية، مسقط رأس والدته. بعدها انتقل الموكب نحو بلدة أرنون، حيث ووري في الثرى في جبانته بعد تشييع رسمي. أما مدينة صور (أمال خليل)، فقد ضمت إلى ثراها أمس الضحية الشاب مصطفى الأرناؤوط. طلة خاطفة على منزل ذويه كانت كفيلة ليرتفع نحيب أفراد عائلته وكل من عرفه، الأمر الذي دفع بالمشاركين في العزاء إلى تسريع نقله إلى جبانة الخراب ومواراته في الثرى. في زيقين، لم يكن مشهد الفجيعة الذي جاب شوارعها عصر أمس باسم وحيدها الشاب حسين موسى بركات جديداً عليها. لساعات طوال، تمسكت البلدة الصغيرة والمثقلة بالدمار والشهداء بحسين قبل أن يوارى في الثرى بعدما ألبسته علمي لبنان وحزب الله.

إلى ذلك، يشييع اليوم الضحية حمزة علي جعفر عند الساعة الثانية والنصف ظهراً في بلدته ياطر.

(الأخبار)

تقرير

من يملأ عشر صفحات عن حقوق الإنسان في لبنان؟

القضايا التي تعمل عليها الجمعيات التي من الممكن أن يصدر في نهاية جلسة الاستماع توصيات بشأنها تساعد في عملية الضغط على الحكومة اللبنانية لإقرارها، ومنها قضايا حق المرأة اللبنانية بمنح الجنسية والقانون المدني الاختياري وقانون العنف الأسري وسوء معاملة العائلات الأجنبية وغيرها. بدوره، بلغت المدير الإقليمي لمنظمة التاهيل الدولي، خالد المهتار، إلى أن قضية حقوق المعوّقين ستكون حاضرة بقوة في جنيف، لأن من المطلوب أن تصدّق الحكومة اللبنانية على الاتفاقية الدولية للمعوقين، وأن تصدر المراسيم التنفيذية لقانون المعوّقين الذي لا يزال حبراً على ورق.

التلوث النفطي وغيرها من القضايا التي اتخذت الأمم المتحدة قرارات بشأنها. ويلفت صفا إلى أن المواجهة في جنيف لن تكون محصورة بين الحكومة اللبنانية والمجتمع المدني اللبناني، بل هناك منظمات صهيونية ستكون حاضرة أيضاً. لذلك، علينا الموازنة بين الضغط لصدور توصيات تتعلق بقضايا حقوق الإنسان في الداخل اللبناني، وانتهاكات حقوق الإنسان الناتجة من الاحتلال الإسرائيلي وتبعاته، دون أن نغفل ملف المفقودين اللبنانيين في السجون السورية وغيرها. في المقابل، ترى جوليا البعيني من شبكة المنظمات العربية، أن من الضروري أن يجري الإعداد لتقرير أهلي يشتمل على

تقاريرها على حزب الله وكل ما يتعلق بعمله، كما أن بعضها قدمت تقارير وعرائض تتعلق بسوء المعاملة التي يتعرض لها العملاء في أثناء التحقيق معهم في المحاكم العسكرية. رئيس مركز الخيام، محمد صفا، أكد لـ«الأخبار» أن التقرير الذي بدأ المركز بإعداده سيشتمل على العديد من انتهاكات حقوق الإنسان في لبنان والتي تقوم بها السلطات اللبنانية، لكنه لن يغفل أيضاً الانتهاكات الإسرائيلية والتي كان آخرها اختطاف راع في مزارع شبعا، إضافة إلى قضية القنابل العنقودية ومتابعة القضايا المرتبطة بعدوان تموز 2006 من الملف الجنائي المتعلق بمحاكمة مجرمي الحرب إلى التعويضات على

من انعقاد الجلسة. وفيما بدأ مركز الخيام لتاهيل ضحايا التعذيب منذ أشهر بتشكيل ائتلاف غير حكومي لصياغة تقرير غير حكومي، عقد أمس بمبادرة من مؤسسة فردريتش إيبيرت، وشبكة المنظمات العربية، وجمعية رواد، اجتماع للتعريف بالية إعداد التقرير الشامل، وتقرر تأليف لجنة لصياغة تقرير آخر للمنظمات غير الحكومية. ولا يستبعد أن تكون هناك أطراف أخرى تعدّ لمبادرات مماثلة. التنوع في الإعداد للتقارير غير الحكومية يعكس منافسة مشروعة من قبل الجمعيات. لكن هذه التقارير، على كثرتها، ستلخّصها المفوضية السامية لحقوق الإنسان في عشر صفحات. وفيما تركز الأمم المتحدة على الطابع الحقوقي لهذه التقارير وترفض الطروحات السياسية، إلا أن ذلك لا يلغي كون التقارير غير الحكومية يمكنها التطرق إلى مواضيع الحقوق السياسية الأساسية التي كفلتها الشريعة الدولية لحقوق الإنسان.

وقد أجمع المشاركون في جلسة أمس التي عقدت في فندق البريستول على أن من الصعب أن يجري الاتفاق على تقرير موحد للمنظمات غير الحكومية، وذلك بسبب تنوع القضايا التي تعمل عليها كل جهة، والتي ترتبط أيضاً باليات التمويل التي تقرها الجهات المانحة. وتختلف الجمعيات في الأولويات التي يجب إبرازها، فجمعيات الدفاع عن حقوق المعوقين تختلف أولوياتها عن تلك المعنية بحقوق اللاجئين والسجون والتعذيب والمفقودين، واللائحة تطول لتشمل منظمات حقوقية لبنانية تركز

يستعدّ لبنان للمرافعة أمام الأمم المتحدة عن حالة حقوق الإنسان فيه، في الدورة التاسعة التي ستعقد في كانون الأول المقبل. جمعيات حقوق الإنسان بدأت بإعداد تقاريرها في سباق مع الوقت، أما الحكومة فلديها متسع من الزمن لتدوير الزوايا... كالعادة

بسام القنطار

12 نيسان 2010. على المنظمات غير الحكومية الناشطة في قضايا حقوق الإنسان في لبنان أن تحفظ هذا التاريخ جيداً، ففيه تغلق (عند الساعة الثانية عشرة ظهراً بتوقيت جنيف) مهلة قبول المفوضية السامية لحقوق الإنسان لتلقي تقارير الجمعيات في ما يتعلق بالاستعراض الدوري الشامل لحالة حقوق الإنسان في لبنان، التي من المقرر أن تجرى في كانون الأول المقبل في المقر الأوروبي للأمم المتحدة.

هذه هي المرة الأولى التي يخضع فيها لبنان للاستعراض الدوري الشامل لحالة حقوق الإنسان أمام المنظمة الأممية، ومع ذلك لا يزال حراك الجمعيات ومراكز الأبحاث والنقابات لإعداد التقارير الموازية دون المستوى المطلوب، من دون أن نغفل أن الحكومة معنية أيضاً بإقامة جلسات مشاور أثناء إعداد التقرير الحكومي الذي يقدم عادة قبل ساعات



المواجهة في جنيف لن تكون محصورة بين الحكومة والمجتمع المدني اللبناني

تحقيق



وعد وزير البيئة بإعادة دراسة المشروع وطلب خرائط للمنطقة (الأخبار)

حوش باي تهدّد بتحويل محطة الصرف الصحي إلى «محرقة للجميع»

هل يُدخل تل حوش باي أهالي طاريا في آتون نزاع، يحوِّله من منطقة أثرية مأهولة إلى أخرى ملوثة؟ فبلدية طاريا اتخذت قرارها ببيع عقارات التل لمشروع محطة صرف صحي تستفيد منه وشمسطار، ما جعل الأهالي يرفضون القرار، مهددين بـ«حمامات دم»!

إيليام - راحم حمية

وافقت بلدية طاريا، بقرار مصدق من أعضائها، على إعدام الطبيعة الخلابة في منطقة حوش باي، الواقعة في نطاقها، وكذلك فعلت وزارة البيئة باتخاذها القرار الذي يهدّد بتلويث سِتة ينابيع تزخر بها المحلة، فيما تخلت مديرية الآثار عن موقع أثري غني نتج من تعاقب حضارات غابرة، بدءاً بالآراميين والآشوريين والكنعانيين مروراً بالفينيقيين والبيزنطيين، وصولاً إلى الرومان. كل هؤلاء أقروا بإنشاء محطة لتكرير المياه المبتذلة في تل حوش باي في بلدة طاريا، ضاربين عرض الحائط بالمعايير الصحية والبيئية والمخاطر التي ستؤثر على القاطنين بقربها. وحده تقرير التنظيم المدني أنصف الأهالي، إلا أنه لم يأخذ أحد برأيه أو يستمع إليه. فبلدية طاريا وافقت بتاريخ 2010/2/12 على بيع العقارات 68-70-71 في تل حوش باي، لإقامة محطة مشتركة لبلدتي شمسطار وطاريا لتكرير الصرف الصحي والمياه المبتذلة، بتمويل من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، وهي خطوة عدها أهالي حوش باي المتضررون من هذا المشروع «كيدية» من جانب رئيس بلدية طاريا، حبيب حمية، لمجرد اعتراضهم على موقع المشروع، ونوعاً من الاستخدام السيئ للنفوذ والسلطة. راغب حمية، وهو جار تل حوش باي الأثري وجار المشروع العتيق لمحطة الصرف الصحي، إذا نفذ، عدّ قرار رئيس بلدية طاريا «كيدياً بالخالص»، وينتمي إلى أسلوب النكايات والتشبث بالرأي وتقويم الكلام، وذلك لمجرد اعتراضنا»، راوياً أن هذا الأخير صرّح أمام شهود عديدين، أكثر من مرة، أنه «نكاية فيهم بدي إعملها». لا بل إنه يقول إن البلدية كانت قد اتفقت مع شخص اسمه عاطف حمية على شراء عقار «عين غطيس» الملاصق لمجرى الليطاني، والذي نال إعجاب مهندسى المشروع لبعده عن المنازل وعن التل الأثري أكثر

من 1500 متر، «لكن كره رئيس بلديتنا لهذا الشخص، وهو ما جاهر به، دفعه إلى إبعاده عن الموضوع واختيار ابن أخيه وشقيق أحد أعضاء المجلس البلدي للإفادة من عملية البيع في تل حوش باي، وإن على حساب صحة العائلات التي تقطن في جوار التل». راغب لم يجد مفرّاً أمام «الاستخدام السيئ للنفوذ إلا مناشدة السيد حسن نصر الله ووزير الداخلية والبلديات زياد بارود بإلغاء هذه المشكلة اهتمامهما، «لأننا نثق بهما ليرفعا هذا الظلم عنا»، مؤكداً أنه إذا بُدئ بالمشروع «فستكون محرقة، ولكنها ستحرق رئيس البلدية وكل من سيسهم في إنشاء هذه المحطة... يعني رح يصير حمام دم». جاره غازي حمية يوافق على كلامه: «هيدي أرضي ومياهي على كتف هالتل، أولادي وجيراني عم يشربوا منها، وكرمال هيك ما رح إسمح بإقامة هالمحطة ولو على دمنا. سنقوم خلال الفترة المقبلة باعتصامات وتحركات أخرى في اتجاه المسؤولين»، كاشفاً عن اجتماع عقده الأهالي المعارضون مع رئيس بلدية

تل حوش باي... أثري



وفقاً لتقرير التنظيم المدني الذي حصلت عليه «الأخبار»، فإن تل حوش باي الأثري يعدّ واحداً من مجموعة التلال الموجودة في البقاع التي أنشئت منذ أكثر من خمسة آلاف سنة، لضرورات مختلفة. في مقدّمها جرّ مياه الينابيع بحسب قانون الجاذبية إلى مطاحن القمح التي كانت المنطقة مركزاً لها، ولا يزال جزء منها ماثلاً حتى اليوم. وتحيط بالتل ستة ينابيع تغدّي المنطقة وهي: نبع التل، نبع أبو عماد، نبع غطيس، نبع عين الزط، نبع عين الطاحون، ونبع عين الحجر.

طاريا، وبعد جدال طويل فاجأهم بقوله: «إذا، كل واحد بيعمل مصلحتو»، مبدياً استغرابه لجهة أسلوب «رئيس مجلس بلدي يسمح لنفسه بأن يتكلم مع الناس بهذه الطريقة».

وأكد رئيس بلدية طاريا حبيب حمية لـ«الأخبار» عدم صحة الكلام الذي يشير إلى أنه أقرّ المشروع من باب «النكايات والكيد الشخصي»، مدللاً على ذلك بأن المحطة المزمع إنشاؤها لا تخدم مصالحه بأي طريقة كانت، مؤكداً أنها خدمة عامة لمصلحة البلدة بأكملها. ورداً على سؤال لـ«الأخبار» أوضح أنه يتقنير بالقرارات الإدارية والقانونية، فضلاً عن كونه يلتزم بتقرير وزارة البيئة التي وافقت على إقامة هذا المشروع. حمية اعترف أيضاً بأنه لا يملك الخبرة التي من شأنها تعريفه بالأضرار الناجمة عن المشروع ونسبته، ونصح الأهالي وخاصة من يخافون على الآثار، «فليذهبوا ومديرية الآثار للتفتيش عنها، وكذلك في ما خص المياه»، منهيّاً كلامه بالقول «أنا موظف تابع لوزارة الداخلية ينفذ ما تقرر وما ينبغي عليه الالتزام به. وإذا كان الأهالي متضررين، خليه يشتكوا!».

«الأخبار» التقت عميد كلية الزراعة في الجامعة اللبنانية تيسير حمية، الذي أبدى استغرابه من «محاولة تدمير أقدم مورد مائي في المنطقة (بقوة 6 إنش من المياه) فضلاً عن ستة ينابيع، وتشويه منطقة جمالية كـ«حوش باي» فيها تل أثري، وذلك كله بغية إقامة محطة لتكرير الصرف الصحي»، علماً بأن المنطقة شاسعة، ومن الممكن توفير قطعة أرض أخرى. العميد كان قد أعد دراسة عن المشروع، تظهر أن الضرر سيلحق بالأهالي على بعد 1500 متر، وأن كل من يقول بأن مسافة 350 متراً كافية لإبعاد خطر الروائح والانبعاثات عن المنازل «هو مخطئ بالتأكيد، فيما أصحاب الأراضي المحيطة بالتل سيخسرون أراضيهم على مساحة 1500 دونم محيطة بالتل». وكشف حمية عن احتجاج تقدّم به إلى وزير البيئة، شارحاً فيه الخطأ الذي ارتكبته الوزارة، حيث وعد بإعادة دراسة المشروع وطلب خرائط للمنطقة.

أما تقرير التنظيم المدني، فقد خلص إلى «ضرورة اعتماد معايير علمية وبيئية لاختيار الموقع، حيث لا جدوى اقتصادية من إزالة ملايين الأمتار المكعبة من التربة المكوّنة للتل، فضلاً عن التدمير الفظيع للبيئة والثروة المائية والأثرية، وأن الأجدى حماية مثل هذه المواقع بدلا من التفكير في إزالتها».

وفي الانتظار، المعركة مفتوحة، ويستعد أهالي منطقة حوش باي لاعتصام كبير سينفذونه الأحد المقبل أمام التل، في محاولة للفت انتباه المسؤولين إلى المضار التي ستسببها محطة التكرير.

متفرقات

مواطنة وحقوق لا ديموغرافيا وتوازانات طائفية

رفضت "حملة جنسيتي لي ولأسرتي" الاقتراح الذي أدرجه النائب نعمة الله أبي نصر بشأن "البطاقة الخضراء"، "كون مقاربتة لم تتم من منطلق حقوقي إنساني، بل من منطلق عنصري ضيق". وأعلنت الحملة، في بيان أصدرته أمس، أنها "تتمسك بضرورة إقرار حق النساء بالجنسية من منطلق المساواة والحق الكامل بالمواطنة، من دون إخضاعه لأي نوع من المساومة والإستنسابية". كذلك استغربت الحملة كلام أبي نصر على اعتبار منح الجنسية للأجنبي المتزوج من لبنانية "ضربة قاضية في لعبة الخل الديمغرافي"، مشيرة إلى أنّ "النائب ضرب بعرض الحائط حقوق المواطنة، والاعتبارات الإنسانية، واتخذ من الديمغرافيا والتوازن الوطني الحساس (والمقصود به التوازن الطائفي) متراساً يختبئ وراءه ليبث كل مضامين العنصرية والشوفينية والتحريض الطائفي". وسألت: "ألم يخطر للنائب التساؤل حول حجم التمويل التي يُصرف على حملات التجيش والتحريض الطائفي؟ أليست حجج "التوازن البيئي والكثافة السكانية" واهية بل وتنم عن تناقضات خصوصاً لدى طرح مسألة "حق المغترب بإستعادة الجنسية"؟ أليس المتحدرون والمتحدرات من أصل لبناني لجهة الأم لهم الحق بإستعادة الجنسية؟ من جهة ثانية، ورداً على مصير المقترحات بشأن تسهيل الإجراءات القانونية، ورد الحملة من وزير الداخلية والبلديات زياد بارود اقتراحه بمشروع تعديل المرسوم الصادر عام 2003. وإذ ثمنت الحملة جهود الوزير من أجل إقرار حق النساء بالجنسية، إلا أن المشروع يبدو ناقصاً ولا يلبي الحاجات الملحة للحالات التي ترزح تحت ثقل الإجراءات القانونية كون موضوع الكفالة والعمل والصعوبات المادية ماتزال شروطاً أساسية للإستحصال على الإقامة.

مرسوم الثانويين الفائضين قريباً؟

نقل الأساتذة الثانويون الناجحون الفائضون في مباراة دخول ملاك التعليم الثانوي عن وزير التربية د. حسن منيمنة وعده بإصدار مرسوم تعيينهم خلال أيام، وخصوصاً أنّ الوزير طلب من مدير التعليم الثانوي محيي الدين كشلي تحضير مشروع المرسوم خلال هذين اليومين. وقد تبلغ وفد الأساتذة من منيمنة الذي التقاهم أمس في مكتبه بتعيين 530 أستاذاً من أصل 858 أستاذاً ناجحاً وذلك وفق حاجات الثانويات. كما أنّ الوزير يعد مرسوماً آخر لمباراة مفتوحة ملء الحاجات غير المتوافرة في الفائض. وعلمت "الأخبار" أنّ الوزارة لن تأخذ جميع متخرجي اللغة العربية. وكان الأساتذة نفذوا، أمس، اعتصاماً أمام وزارة التربية والتعليم العالي أبدوا خلاله تخوفهم من انقضاء المهلة



القانونية التي تجعل نتائجهم في المباراة مقبولة حتى نيسان المقبل، وبعدها يضيع عليهم النجاح ويضطرون لخوض مباراة جديدة. وشارك في الاعتصام رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب فأوضح أنّ رفح العدد من 330 إلى 530 في المرسوم يتمثل في تدريس المواد الاجرائية، وهذا يعد إنجازاً، ولو بعد فترة طويلة. وتمنى على الوزير ترجمة الاقوال إلى أفعال. كما نقل غريب عن الوزير تأكيده الانتهاء من بدعة التعاقد، والعودة إلى الاعداد التربوي عبر المباراة المفتوحة التي لا يغطيها الفائض الناجح.

الهبارية: إعادة النظر بمنح عميل تعويضاً بلدياً

استنكرت القوى الوطنية والإسلامية والفعاليات السياسية ومعظم أهالي الهبارية، قرار رئيس البلدية علي عيسى، المنفرد والقاضي بإعطاء تعويض للكاتب البلدي السابق ذيب محمد عيسى، وإحالاته إلى التقاعد، ويعود هذا التعاطف لصلة رحم بين رئيس البلدية والكاتب.

وجاء في بيان وصّل إلى "الأخبار" عبر الفاكس أن "الدعو ذيب عيسى كان قد تسلم من العملاء منصب رئيس إدارتهم المدنية (خلال فترة الاحتلال الاسرائيلي)، لعلاقته الوثيقة بالعُدو الصهيوني واستغل وجوده في البلدية كغطاء شرعي لممارسة عمالته مع العدو".

وناشد البيان وزير الداخلية زياد بارود النظر بالقرار الجائر ومنعه، "كونه يعدّ عبثاً بالأموال العامة ويمسّ كرامة الأهالي الذين قضى منهم نحو مائة في المعتقل، واستشهد آخرون، علماً أن المحكمة العسكرية أصدرت حكماً بحق العميل ذيب عيسى بتاريخ 15 شباط 2002 قضى بتجريمه بتهمة الاتصال بعملاء العدو".

متابعة

ربيع تبليغات دمشق، في بيروت

أين أصبحت قضية التبليغات القضائية السورية للبنانيين، من بينهم وزراء ونواب وقضاة وضباط وإعلاميون؟ الموضوع الذي شغل الإعلام في نهاية العام السابق يعود اليوم إلى الواجهة إثر إشارة أوساط وزارة العدل إلى اتجاه للتنفيذ، وذلك التزاماً بالقوانين الدولية التي تحكم العلاقة بين البلدين

نبيله المقدم

أكد أمس مسؤول قضائي رفيع لـ«الأخبار» «أن وزارة العدل اللبنانية ستطبّق خلال فصل الربيع المقبل كامل البنود الواردة في الاتفاقية القضائية اللبنانية السورية بخصوص الأشخاص المطلوب الاستماع إلى إفاداتهم أمام القضاء السوري»، في ما يخص الدعوى المقامة من اللواء الركن جميل السيد على عدد من الأشخاص السوريين الذين بتهمهم بالإدلاء بإفادات كاذبة أدت إلى سجنه مدة أربع سنوات. وكان مكتب وزير العدل إبراهيم نجار قد تسلم في 2009/12/9 تبليغات قضائية سورية صادرة إلى شخصيات سياسية وقضائية وأمنية وإعلامية لبنانية، من وزارة

الخارجية والمغتربين.

يذكر أن التبليغات القضائية تخضع لأحكام الاتفاق القضائي الموقع بين لبنان وسوريا في 25 شباط 1951، وتخضع كذلك للاتفاقية الملحقة به الموقعة بين الدولتين في 26 أيلول 1996. وكان قد وقع الاتفاق الأول عن الدولتين وزير العدل اللبناني بولس قباض ووزير العدل السوري زكي الخطيب. أما الاتفاقية الملحقة، فكان قد وقعها وزير العدل اللبناني بهيج طيارة ووزير العدل السوري حسين حسون.

وتابع المسؤول القضائي، الذي رفض نشر اسمه لأنه غير مخول رسمياً الإدلاء بتصريح صحفي، أن ما تنتظره الوزارة للمباشرة في التبليغات هو «اكتمال عناصر الملف، أي دراسة وضع كل مطلوب إبلاغه على الصعيد القانوني وكيف يكون التعامل معه، وإذا ما كان التبليغ صادراً عن السلطة القضائية اللبنانية». ويتوقع أن يحيل مكتب الوزير نجار بعد ذلك هذه التبليغات على المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا بالطرق الإدارية المعهودة، ويطلب منه إبداء رأيه فيها. ويضيف المسؤول أن «على ميرزا (على الرغم من أنه من بين الأشخاص المطلوب تبليغهم) أن يفصح عن الأسباب المانعة من إتمام عملية التبليغات، أو أن يُجري عمليات التبليغ ويسمح للمبلغين كل حسب وضعه بتقديم الدفوع الشككية». الأوساط القضائية في قصر عدل بيروت تجمع على أن «للقضاء اللبناني مصلحة في تبليغ هؤلاء الأشخاص، وبذلك يمنع حدوث سابقة تبرر للقضاء السوري التعامل بالمثل». يُذكر أن الاتفاقية اللبنانية القضائية السورية ليست من ملحقات اتفاقيات التعاون والتنسيق اللبناني السوري التي وُقعت بعد اتفاق الطائف «حتى يتذرع البعض بأنها وُقعت في ظروف ذات طبيعة أمنية وسياسية معينة» كما يقول أحد القانونيين، بل إن هذه الاتفاقية «وُقعت عام 1951، وكان لبنان في حينه في أوج ممارسته للسيادة». ويتابع شارحاً أن «لدى القضاء السوري ما يسمى الدفوع الشككية،

فالشخص الذي لا يمكن تبليغه ومحاكمته لتمتعه بالحصانة، يمكن أن يدلي بها أمام قضاء بلاده وأمام القضاء السوري بواسطة محام». لكن لا بدّ من الإشارة إلى أن القضاء السوري يستدعي أشخاصاً لبنانيين بوصفهم شهوداً، لا متهمين حتى يتبين له إن كانت مكونات شهادة الزور متوافرة أو غير متوافرة. وحتى إن توافرت هذه المكونات، فليس للقضاء السوري محاكمة هؤلاء الأشخاص أو حتى إصدار مذكرات توقيف بحقهم، وذلك واضح في نص الاتفاقية القضائية اللبنانية السورية، وكل ما سيفعله القضاء

”
لل قضاء اللبناني
مصلحة في تبليغ
الاشخاص المطلوب
تبليغهم لمنع سابقة

السوري هو تدوين إفادة الشهود، ومن ثم إبلاغها إلى الحكومة اللبنانية. يقول الأستاذ في القانون الدولي في الجامعة اللبنانية حسن الجوني إن الاتفاقية القضائية اللبنانية السورية الموقعة عام 1951 تلحظ أنّ على القضاء في كلا البلدين عندما يتسلم تبليغاً قضائياً أن يُبلغ المعنيين به. وهناك عدة أنواع للتبليغ، منها «التبليغ الذاتي» أي أن يتبلغ المدعى عليهم شخصياً مضمون الادعاء ويوقعوه، ومن ثم ترسل نسخة من التبليغ إلى السلطات السورية عبر وزارة الخارجية اللبنانية. أما «التبليغ بالواسطة» فإذا أدى اللجوء إليه إلى إعلام القضاء اللبناني نظيره السوري بتعذر التبليغ لعدم العثور على الأشخاص المطلوب تبليغهم في آخر مكان إقامة لهم، يحق للقضاء السوري التبليغ بواسطة النشر في صحيفتين سوريّتين لمدة أسبوعين.

مشكلة

المادة 25 من الاتفاقية القضائية اللبنانية السورية تنصّ على أن إجراءات التبليغ تتم مباشرة بين الدوائر القضائية دون توسط الطرق السياسية، على أن يتضمن الطلب جميع البيانات اللازمة المتعلقة بهوية الشخص المطلوب تبليغه. وورد في المادة 33 أن على الدولة المطلوب منها التبليغ أن تفيد الدولة الطالبة التبليغ بالأسباب التي حالت دونّه في حال عدم التمكن من التبليغ. يذكر أن في لبنان عشرات الملفات التي لم تتمكن فيها القوى الأمنية من إبلاغ المشتبه فيهم أو المدعى عليهم لحضور جلسات المحاكمة أو التحقيق. كما أن مشاكل أخرى تبرز في موضوع التبليغات، كعدم الرد نهائياً من قطعات الأمن الداخلي على طلبات التبليغ، وهو ما يعدّ معرقلاً لسير أعمال المحكمة، وخاصة لوجود مدعى عليهم آخرين أحياناً في المحاكمة نفسها. ويؤجل عدد كبير من المحاكمات بسبب عدم إجراء التبليغات، أو عدم عودة التبليغات في الوقت المحدد.

حوادث سير

ثلاثة قتلى في يوم واحد

روبير عبد الله

وقع أمس حادث سير مروّع قرب بحيرة الكواشرة، على مفرق منجز في الطريق بين الكواشرة والقببات في عكار. أدى الحادث إلى مقتل المواطنين محمد أمين غدادا وأحمد محمد البريدي من بلدة عرسال البقاعية، بعد احتراق الشاحنة التي كانا يستقلانها، إثر اصطدامها بعمود كهرباء على جانب الطريق. وقد عمل الدفاع المدني على نقل الضحيتين، وإخماد الحريق. يُذكر أن حفرة بطول بضعة أمتار جرى تعبيدها من دون إصلاحها، ما يجعلها سبباً دائماً للعديد من الحوادث على المفرق، الذي تمرّ بجانبه الطريق التي تربط الشمال بالبقاع. وعلى بعد كيلومترات قليلة، بالقرب من مفرق عمار البيكات، اصطدمت ثلاث سيارات بعضها ببعض. جُرح في أثناء الحادث محمد محمود الأحمد من وادي الحور، وإلياس فارس من الشيخ

محمد، وعلي حسين، من إحدى البلدات الجنوبية، وقد نقل الجرحى إلى مستشفى رحال في حلبا. الطريق بين الكويخات ومفرق منجز تشهد كذلك العديد من الحوادث، لأنها الطريق الوحيدة التي تربط عكار والشمال بالبقاع، كما تصل هذه الطريق منطقتي حلبا والدريب العكاريتين بالحدود السورية، ومع ذلك فالطريق غير مؤهلة لعبور كل تلك الكميات من السيارات والشاحنات. أما جنوباً، فصدمت سيارة من نوع «هيونداي» المواطن وائل وسيم أبو جمدان (مواليد 1972) فأصيب بجروح خطيرة، نقل على أثرها إلى مستشفى كمال جنبلاط للمعالجة، لكنه ما لبث أن فارق الحياة. وفي البقاع، صدمت سيارة حمراء اللون مجهولة باقي المواصفات شاباً عراقيّاً كان على متن دراجة نارية، يدعى جاسم خليس، فأصيب بجروح بالغة في الرأس. فرّت السيارة الحمراء إلى جهة مجهولة، بينما نقل جاسم إلى المستشفى. ووضعه الصحي الآن مرجح.

حادث

مراقبو عدّادات وقوف السيارات: «مافيا» أم إرشاد؟

ورماها على المقعد الخلفي «حتى يبرر تحريره ضبط مخالفة بقيمة 10 آلاف ليرة». اعترض بعض العاملين في المطعم على تصرّف المراقب «الغشاش»، فحصل تالسن بينهم أدى إلى عراك بالأيدي. توّعدهم المراقب بـ«تربيتهم»، فاتصل بمديره المسؤول. وصل الأخير، وأخذ يطلق مختلف أنواع السباب والشتائم بحق العاملين في المطعم. أحد أصحاب محال الثياب هناك، أكد لـ«الأخبار» صحة ما ذكر، وقال إن ذاك المسؤول اسمه شوقي خ. وهو يتصرف مثل «زعيم مافيا، فيضيق والعاملين معه علينا وعلى زبائننا، فأحياناً يركن الزبائن سياراتهم ويتوجهون إلى الماكينة لدفع الأجرة، وما إن يتعدوا قليلاً حتى يأتي المراقب ويُحرر بحقهم ضبط مخالفة، رغم توجيههم إلى ماكينة الدفع». يشار إلى أن شركة خاصة تتولى تشغيل هذه العدادات، بالتنسيق مع بلدية بيروت وهيئة إدارة السير، وقد حاولت «الأخبار» الاتصال أكثر من مرة على رقم «المراجعات» المدوّن على العدادات، لكن أحداً لم يُجب. م. ن.

عندما وضعت عدّادات وقوف السيارات قبل نحو سنتين، داخل مدينة بيروت، صرّح مدير مشروع تطوير النقل الحضري في العاصمة، الذي ينفذه مجلس الإنماء والإعمار، المهندس إيلي الحلو، بأن العدادات «ستنظم عملية ركن المركبات بطريقة عادلة ودورية لجميع المواطنين». وأشار الحلو إلى أن التشغيل سيكون «من قبل القطاع الخاص تحت إشراف هيئة إدارة السير، وسيكون هناك على الطرقات مراقبون لإرشاد المواطنين حول تفاصيل عملية الركن».

حدّد مدير المشروع مهمة المراقبين بـ«إرشاد» المواطنين، ولكن ما حصل في اليومين الماضيين في شارع الحمراء «لا يشبه الإرشاد إطلاقاً»، بحسب ما أكد لـ«الأخبار» عدد من المواطنين وأصحاب المحال التجارية هناك. حصلت مشكلة، أول من أمس، أمام أحد المطاعم في الشارع المذكور، بين أحد مراقبي العدادات الآلية لوقوف السيارات وأحد العاملين في المطعم. سبب المشكلة أن المراقب، بحسب أكثر من شاهد عيان، أزال ورقة الدفع عن «تابلو» سيارة مكتوفة تعود لأحد زبائن المطعم،

محاكم

عسكري متقاعد: «بوكر» فتزوير فسجن

لا خيمة فوق رأس أحد في مخالفة القانون، فكما يرتكب بعض المدنيين أفعالا جرمية، يفعل بعض العسكريين الأمر نفسه. أحد المتقاعدين من الجيش اشترك في تزوير مستندات للحصول على المال، فكان مصيره السجن

محمد نزال

تعرف أنطوان على مَحُول، أثناء وجودهما في أحد محال ألعاب «البوكر» في منطقة بدارو. وبعد أكثر من لقاء بينهما، شكا أنطوان لصديقه الجديد سوء حالته المادية. طمأنه مَحُول، وهو رقيب أول متقاعد في الجيش اللبناني، وأعدّ إياه بالمساعدة. أعطاه دفتر تقاعده في الجيش وإفادة براتبه التقاعدي الصادرة عن وزارة المال، مشيراً عليه بأن يمحو الاسم المدون في الدفتر ويضع اسمه مكانه. بالفعل، قام أنطوان بما أشار عليه مَحُول، قبل أن يصطحبه الأخير إلى سيّدة تعمل مع شقيقتها في إقراض العسكريين الحاليين والمتقاعدين، لقاء فائدة مالية. حصل أنطوان على القرض، فتقاسمه مع مَحُول بحسب ما كانا قد اتفقا عليه قبل ذلك، بحسب ما رأت المحكمة التي نظرت في القضية الواردة.

مضت مدة، قبل أن توقف القوى الأمنية أنطوان في قضية مالية أخرى. وفي أثناء مثوله أمام المحكمة، أفاد بما كان حصل بينه وبين مَحُول. أحالت محكمة الجنايات في بيروت المحضر إلى النيابة العامة، فتمت تكليف القوى الأمنية بالبحث عن مَحُول. لم يُعثَر عليه في البداية، حيث كان قد بدّل مكان إقامته، فجرى إبلاغه بواسطة شقيقه ضرورة الحضور إلى المفرزة القضائية المعنية. استمرت المحكمة في متابعة القضية، فاستمعت إلى إفادة السيدة التي أقرضت أنطوان المال. وجاء في إفادتها أنها تعرف مَحُول (العسكري المتقاعد) منذ سنين، حيث كان يتردد إلى منزلهم للقاء والداها، وبقي كذلك حتى بعد وفاة الأخير. كان يستدين منها مبالغ مالية، لكنه لم يكن يعيد شيئاً إليها في أغلب الأحيان. وذكرت أنها كانت تحجز على راتبه في وزارة المال، بغية استيفاء مالها، عندما كان يتخلف عن تسديد الدين المترتب عليه. وأفادت أن مَحُول اصطحب معه

ذات مرة أنطوان إلى منزلها، وأخبرها بأن الأخير عسكري متقاعد مثله ويريد قرضاً. لم تكتشف السيدة أنها وقعت ضحية غش وتزوير، إلا بعد مراجعتها وزارة المال حيث تبين لها أن المستندات العائدة لأنطوان مزورة.

أخيراً، أوقفت القوى الأمنية مَحُول وبدأت التحقيق معه. أنكر ما أسند إليه من تهم، وأفاد بأنه كان يعمل في أحد مواقف السيارات في منطقة بدارو، وذلك بعد تقاعده من الجيش، وأنه تعرّف على أنطوان الذي كان يركن سيارته دائماً في الموقف، وكان يراه مرتدياً ثياباً عسكرية. لم ينف مَحُول اصطحاب أنطوان إلى السيدة التي أقرضته، لكنه نفى أن يكون قد زوّده بدفتر تقاعده من الجيش ليزوره. وبالإستماع إلى إفادة أنطوان، نفى ما كان قد ذكره في التحقيق الأولي والاستطاق، قائلاً إنه أخطأ في إفادته السابقة أمام المحكمة

”
لم تأخذ المحكمة
بتراجعه عن إفادته لانه
يريد مساعدة صديقه

بحقّ مَحُول، ومؤكداً أن الأخير لم يزوّده بدفتر تقاعده، بل كان «سكراناً» في أحد الأيام، فوقع منه الدفتر على الأرض، ثم أخذه دون علم صاحبه وفعل به ما فعل. وفي جلسة المحاكمة الختامية، ترفع وكيل مَحُول، طالباً إعلان براءة موكله. لم تأخذ المحكمة بتراجع أنطوان عن إفادته الأولى، لأنه يهدف إلى «مساعدة صديقه المتهم على التملص من المسؤولية بعد إلقاء القبض عليه، ولأن الإفادة الأخيرة تتناقض مع إفادة مَحُول بأنه لم يقبض عمولة أو يتقاسم المال مع أنطوان، على عكس ما ورد في إفادة الأخير الذي أكد أنه أعطى شريكه عمولة قدرها 20% من أصل قيمة القرض». وبناءً على المعطيات والأدلة الأخرى الواردة في ملف القضية، أصدرت محكمة جنايات بيروت برئاسة القاضي هيلانة إسكندر وعضوية المستشارين وليد القاضي وهاني عبد المنعم الحجار، حكماً قضى بتجريم مَحُول وإنزال عقوبة الأشغال الشاقة بحقه مدة 3 سنوات. ثم خفضت مدة العقوبة إلى سنتين بعدما منحت المحكمة المتهم أسباباً تخفيفية.

أخبار القضاء والأمن

التعاون والتنسيق الأمني مع أميركا

عقد أمس اجتماع موسّع بين المدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي، وسفيرة الولايات المتحدة الأميركية في لبنان، ميشيل سيسون (الصورة)، ومستشاري لجنة الشؤون الخارجية للشرق الأوسط وجنوب آسيا هارود دايمند وجيسيكا لابين ومدير مكتب برامج إنفاذ القانون الدولية تيد كونتك. وبحث المجتمعون المساعدات التي تقدمها الحكومة الأميركية من الأعتدة والأجهزة لمؤسسة قوى الأمن الداخلي، بالإضافة إلى «تفعيل سبل التعاون والتنسيق، ولا سيّما في مجال التدريب» بحسب ما وردحرفياً في بيان قوى الأمن.



الجيش يوقف 7 شبّان من بلدة الفاعور

البقاع - نقولا ابو رجيلي

طوّقت قوة من الجيش اللبناني ليل أول من أمس، بلدة الفاعور (شرق مدينة زحلة)، ونفذت عمليات دهم طالت عدداً من المنازل، انتهت بتوقيف 7 شبّان وسوقهم إلى ثكنة أبلح العسكرية. تخلل عملية التوقيف موجة اعتراضات من جانب بعض أهالي البلدة، الذين حاولوا منع القوة المداهمة من تنفيذ مهامها. وعلمت «الأخبار» من مسؤول أمني، أن توقيف هؤلاء الأشخاص جاء على أثر شجار وعراك وقعا عصرأ بين مجموعة من أبناء البلدة من جهة، وعناصر من الجيش اللبناني المكلفين حراسة مفترق طريق فرعي تؤدّي إلى تلة «عين البيضة»، حيث موقع عسكري تشغله عناصر من الجبهة الشعبية - القيادة العامة، بعدما حاول أحد الشبّان الاعتداء بالضرب على الضابط المسؤول عن نقاط الحراسة المنتشرة في تلك المنطقة.

الأمن العام يرخل عراقيين

يتوقّع أن يرخل الأمن العام اليوم 3 مواطنين عراقيين، موقوفين في نظارته حالياً، على متن الخطوط الجوية العراقية. وعلمت «الأخبار» أن العراقيين الثلاثة هم: م. م. (موقوف تعسفياً منذ أكثر من سنتين)، وع. ز. (موقوف منذ سنة وشهرين) وس. أ. (موقوف منذ سنتين و7 أشهر)، وذكرت المعلومات أن هؤلاء يرفضون ترحيلهم لأن من المحتمل أن يتعرضوا للتعذيب أو القتل في بلادهم. وبشكل قرار الترحيل من قبل السلطات اللبنانية إن نفّذ، تجاوزاً للمادة 3 من الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب التي وقّع عليها لبنان.

مصادرة قطع أثرية نادرة من منزل شيخ

داهم عناصر من مكتب مكافحة السرقات الدولية في الشرطة القضائية منزل الشيخ محمد ج. في محلة بعلبك، بعد توافر معلومات عن وجود ناوس قديم العهد وعدد من القطع الأثرية النادرة فيه. وبناءً على إشارة النائب العام المالي، فوزي أدهم، نقلت هذه القطع إلى ثكنة العقيد الشهيد جوزف طاهر على طريق صيدا القديمة، تمهيداً لتسليمها إلى مديرية الآثار. وقد طلبت الجهة القضائية استمرار التحريات والاستقصاء لتوقيف الشيخ للتحقيق معه في كيفية سحب هذه القطع الأثرية.

فرار سجين حدث

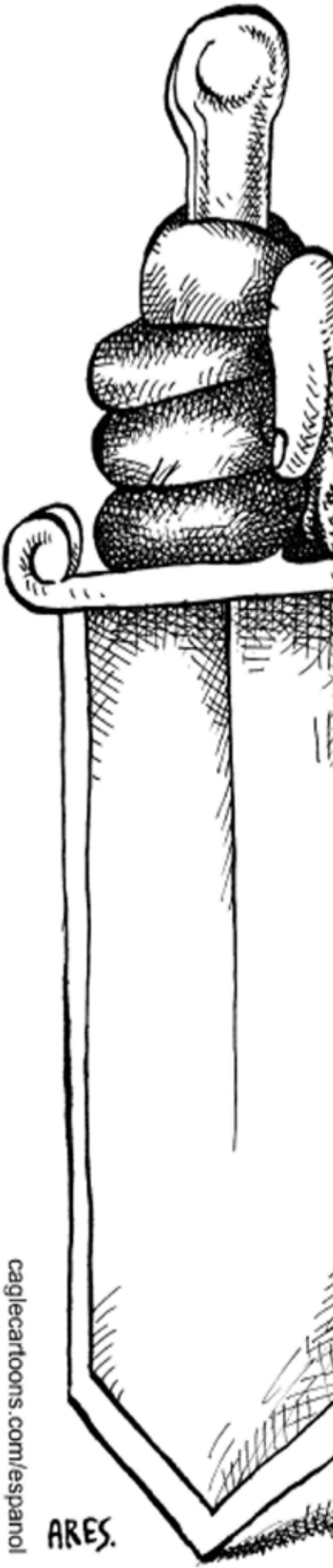
ادّعى مدير مؤسسة عسييران بيت العناية الفنار، حسن ع. (مواليد 1937)، أن القاصر إيليا ف. (مواليد 1995)، الموضوع في المؤسسة لتدبير قرار صادر عن محكمة جنح أحداث بعيدا، قد غادر المؤسسة بتاريخ 17 الجاري إلى جهة مجهولة. وذكر مدير المؤسسة المذكورة أن إيليا لم يرجع إلى المؤسسة لغاية اليوم.

ضبط هاتف مع سجين

ضبط العريف طانوس ح. هاتفاً خلوياً دون خط داخل سجن زحلة مع السجين حسام ش. (سوري الجنسية). واعترف السجين المذكور بأن الهاتف للسجين كمال ك. (مواليد 1986). وفيما أقدم كمال على تشطيط نفسه بآلة حادة، ضبط الهاتف بناءً على إشارة القضاء المختص.

جرعة مخدرات زائدة تودي بشاب

نقل روني ه. (24 سنة) إلى مستشفى المشرق، حيث ما لبث أن فارق الحياة إثر تناوله جرعة زائدة من المخدرات. وقد تهجّم ذووه على الممرّضين في قسم الطوارئ في المستشفى المذكور. وتبيّن أن المتوفى تناول 60 حبة مخدّرة داخل منزله الكائن في محلة سن الفيل إثر خلافات عائلية.



المشهد الاحني

سرقة 13 سيارة خلال يومين

سجّل في اليومين الماضيين وقوع 13 حادثة سرقة سيارات. حوادث السرقة لم تقتصر على منطقة معينة أو نوع معين من السيارات، بل اختلفت أنواع السيارات وتوزّعت على مناطق مختلفة من الأراضي اللبنانية. لكن في المقابل تمكنت القوى الأمنية من استعادة سبع سيارات مسروقة. ففي الحازمية، كان ثلاثة أشخاص يستقلون سيارة من نوع داتسون يهّمون بسرقة أربع بطاريات عائدة لآلات حفر على طريق قناطر زبيدة، بالقرب من ورشة بناء، فصودف مرور دورية تابعة لشرطة بلدية الحازمية. ولدى مشاهدتهم لها، شهر أدهم قنبلة يدوية لإخافة عناصر الدورية، ثم لاذ المشتبه فيهم بالفرار، تاركين السيارة في المحلة. أطلق أحد عناصر الدورية عيارين ناريين من سلاح من نوع

كلاشنيكوف في الهواء ليقفهم، لكنهم لم يستجيبوا. وتبين في ما بعد أن السيارة يملكها المواطن الفلسطيني فاروق ح. لكنها تعرّضت للسرقة في الليلة نفسها. حادثة السرقة هذه ليست الوحيدة، ففي تحويطة الغدير، سرق مجهول سيارة من نوع هوندا لصاحبها فؤاد ف. وفي مار روكز، سرق مجهول آخر سيارة من نوع غراند شبروكي باسم سلمى خ. لكن تم العثور عليها إلى جانب الطريق في المنطقة نفسها التي كانت مركونة فيها، إلا أن زجاجها الخلفي كان مكسوراً. وفي إطار سرقة السيارات واستعادتها أيضاً، ادّعى حسن د. أمام فصيلة حارة حريك بأن مجهولاً سرق سيارته المرسيدس، لكن المدعي عاد وتراجع عن ادّعائه بعد العثور على سيارته في محلة المشرفية قرب بنك عودة.

لم تتوقف حوادث السرقة عند هذا الحد، ففي تلة الخياط، سرق مجهول سيارة من نوع داتسون المالكها فؤاد عبد اللطيف ع. وفي الدكوانة، سرق مجهول بيك أب تويوتا لصاحبه هيثم ب. مدينة طرابلس لم تكن بعيدة عن أيدي السارقين، ففي محلة التبانة، سرق مجهول سيارة من نوع هوندا أكورد تملكها ليلى ع. كانت متوقفة في شارع سوريا. وفي محلة الزاهرية، سرق مجهول سيارة من نوع رينو 18 لصاحبها حسام ج. كذلك، سرق مجهول سيارة رينو 18 يملكها سليمان م. بموجب وكالة في شارع منندى المعاقين في محلة الميناء أيضاً. كذلك حصلت عملية سرقة في محلة حوش الأمراء بعدما سرق مجهول سيارة مرسيدس يملكها واتشي أ. كانت مركونة مقابل مدرسة عبرين.

متابعة

ارتفاع نسبة التقنين في قطاع المياه إلى 60 في المئة، له أسبابه «القاتمة». فالجباية من القطاع لا تتعدى نصف المستحقات، والهدر الفني يضيّع نصف كمية المياه الموزعة، والمشاريع المائية لا تزال من دون تنفيذ، فيما بلغ الإنفاق على المياه منذ عام 1992 نحو ملياري دولار! واقع أجبر اللبنانيين على دفع 309 ملايين دولار سنوياً للمياه الخاصة!

الهدر الفني في المياه 48%!

باسيل: 53% ضقت نسبة الجباية في القطاع!

65

في المئة

هي نسبة الشواغر في المديرية العامة للاستثمار، أما نسبة الشواغر في مؤسسات المياه فهي 67%

55

موظفا

يعملون في مديرية الموارد المائية والكهربائية، بينما ملاكها 505 موظفين!



صهريج يوزع المياه على المنازل (الاخبار)

644 مليون دولار أنفقت على سبع محطات لا تعمل، ومنها محطة طرابلس وهي الأكبر وكلفتها 79 مليون يورو، وهي لا تعمل لأنها لم تربط بالشبكات، وكذلك محطة بعلبك التي مولّت بقرض من البنك الدولي وأنجزت عام 2000.

وأعلن أن ثمة 23 سداً للمياه في وزارة الطاقة والمياه و12 سداً في مجلس الإنماء والإعمار وستة سدود متفرقة. وقال إن هذه السدود الـ41 مخزونها 835 مليون متر مكعب، والسدود التي لدى الوزارة 10 منها جاهزة للتزليم في إدارة المناقصات، و13 سداً بانتظار استكمال الدراسات الخاصة بها.

وأشار إلى أن هناك 90 ألف هكتار من مياه الري و10% فقط خاضعة لمؤسسات المياه. وإذ لفت إلى كثرة الآبار في لبنان، قال: «نحن في أزمة كبيرة. إن عدم إعطاء رخصة بئر لشخص ليست لديه مياه أمر دقيق، ويبلغ عدد رخص الآبار 17590 بئراً، والآبار غير المرخصة هي نحو 25 ألف بئر».

(الاخبار)

متأخرات مالية ناتجة من سوء الجباية. فقد وصل مجموع هذه المتأخرات إلى 500 مليار ليرة، أي ما يوازي 330 مليوناً، ورأى أن «تكلفة إنتاج المياه في لبنان مرتفعة، وأن نفقات مؤسسات المياه هي 153 مليار ليرة في عام 2009، منها 123 ملياراً للاستثمار والصيانة والتشغيل، بينها 44 ملياراً كلفة كهرباء ومازوت (36 في المئة)، علماً بأنه لا حاجة للمولدات، فمؤسسة المياه في الجنوب بحاجة إلى 124 مليون ليرة لتشغيل المولدات 13 ساعة فقط في السنة، مشيراً إلى أن سدّ شبروح وفر نتيجة عدم استعمال المولدات 1,2 مليار دولار أميركي.

الصرف الصحي... والريّ

أما عن الصرف الصحي، فأشار باسيل إلى أن المخطط التوجيهي لعام 1994 تناول عشرين محطة كبيرة، ومجلس الإنماء والإعمار يعمل على إنشائها. وقال إنه ليس هناك عدد جيد من المشتركين في شبكات الصرف الصحي، وهناك

مؤسسة بتعرفة خاصة بها. فرسم التأسيس في مياه بيروت مثلاً هو 230 ألف ليرة، والجنوب 114 ألف ليرة، ورسم الاشتراك في بيروت هو 292 ألفاً، وفي البقاع 217 ألف ليرة. وأشار إلى أن الاشتراك لأول مرة في المياه يكلف ما بين 400 و 600 ألف ليرة، وبالتالي يتوجه ذوو الدخل المحدود إلى الوسيلة الأرخص. وعن الوضع المالي، قال باسيل إن موازنة المياه في عام 2009 كانت 60 مليار ليرة، منها 5 مليارات لمديرية الاستثمار، و55 مليار ليرة لمديرية الموارد، وأكثرية موازنة مديرية الموارد هي للخطة العشرية التي لا تنفذ لأسباب كثيرة، فيما يُستخدم 3 مليارات ليرة فقط للاستثمار في قطاع المياه. أما مديرية الاستثمار فتستخدم 4,5 مليارات ليرة لتشغيل محطات في الجنوب والشمال، إضافة إلى ثلاثة مليارات ليرة للاستثمار والتجهيزات والإنشاءات... وأكد باسيل أن موازنة المياه في عام 2010 أكثر تنظيمياً، على أن يعلن عنها لاحقاً. وأكد الوزير باسيل أن للمؤسسات

وطراً عليها الكثير من التغييرات وهي بحاجة إلى تعديلات.

الإنتاج والمشترون

وأشار باسيل إلى أن عدد المشتركين في المياه في كل لبنان هو 674 ألف مشترك، فيما هناك مليون و415 ألف مشترك في الكهرباء. وسال: «أين هو الفرق؟ ولماذا 48 في المئة من المشتركين في الكهرباء فقط مشتركون في المياه؟». وأوضح أن انخفاض عدد المشتركين يعود إلى انتشار مصادر المياه الخاصة، فـ51% من الوحدات السكنية في الشمال لديها اشتراكات في المياه، فيما ترتفع النسبة إلى 85 في المئة في الجنوب. أما بالنسبة إلى الجباية، فهي لا تتعدى 53,6% وتفاوتت النسبة بين منطقة وأخرى. ففي بيروت والبترون نسبة الجباية هي 80 في المئة، أما في زغرّتا وبنّت جبيل، فهي أقل من 32 في المئة.

ورأى باسيل أنه يجب استخدام عداد يحدد الكمية المستعملة، وعلى أساس ذلك يُسَدّد الاشتراك، لافتاً إلى أن القانون يسمح لكل

التقنين لا يقتصر على الكهرباء، ففي المياه أيضاً تقنين، لا بل تصل نسبته إلى 60 في المئة بالمتوسط في المناطق اللبنانية، وذلك على الرغم من أن مؤسسات المياه تنتج 370 متراً مكعباً يومياً، فيما الطلب على المياه في جميع المناطق لا يتعدى 395 متراً مكعباً.

ونظرياً، يجب ألا يكون هنالك هذا الحجم من التقنين، لكن إذا عرفت الأسباب يمكن تحديد الصورة! فالهدر الفني الناتج من سرقة المياه والشبكات المهترئة وصل إلى 48 في المئة، ما عدا نسبة الجباية غير المحققة التي تصل إلى 47 في المئة!

وبالتالي وصلت إيرادات مؤسسات المياه إلى 103 ملايين دولار، فيما يتفق اللبنانيون على المياه الخاصة بحسب تقرير للبنك الدولي 309 ملايين دولار، أي ثلاثة أضعاف ما يجب!

هذه المعطيات التي جمعها وزير الطاقة والمياه جبران باسيل على مدى شهرين لا تنقل الصورة «القاتمة» كاملاً، فباسيل أكد خلال مؤتمر صحافي أن مجلس الإنماء والإعمار ينفذ مشاريع الاستثمار في قطاع المياه منذ عام 1992، وقد أنفق ما يوازي ملياري دولار في القطاع حتى اليوم، فيما أنفق على الكهرباء 1,5 مليار دولار.

وسال: «لماذا أنفق هذا المبلغ ولا وجود للمياه؟»، مشدداً على أنه يجري العمل حالياً على إقرار مسودة لقانون يتعلق بالمياه وضعت في عام 2005، فيما لا وجود لأي استراتيجية مستقبلية في قطاع المياه سوى الخطة العشرية للسدود التي وضعت عام 1999 وأقرت سنة 2001 في مجلس الوزراء

قطاعات

اسواق المال

نقل بحري

الدولار ينتعش... بدء عمليات «التطبيع»

غير أن المصرف المركزي شدّد في الوقت نفسه على أنه لن يضيق الموارد المالية الفدرالية الخاصة بتنشيط الاقتصاد وتحفيزه. ويبقى المصرف معدل الفائدة العادية قرب الصفر في المئة لـ«فترة ممدّدة»، وفقاً للتعهدات التي كان قد قطعها سابقاً.

وتبدو هذه الخطوة التطبيعية استباقية لما يمكن أن تقوم به المصارف المركزية الأخرى حول العالم، التي اتخذت إجراءات لتسهيل اقتراض المصارف بهدف مواجهة جفاف السيولة وفقدان الثقة الضرورية في الأسواق.

تجدر الإشارة إلى أن رفع معدّلات الفائدة أو الحديث عن توقعات برفع سعر الفائدة قد يؤدي إلى وقف عمليات تحويل أموال المستثمرين صوب استثمارات بغوائد ومردود أعلى.

ومقارنة مع العملات الأخرى، مثل الجنيه الاسترليني والين الياباني، انتعش الدولار أيضاً. كما ارتفع سعر صرفه في مقابل عملات بلدان تصدر سلعا ومواد أولية إلى الولايات المتحدة.

(الاخبار)

فاجأ الاحتياطي الفدرالي الأمريكي (المصرف المركزي) الأسواق المالية والنقدية أمس، بإعلانه رفع سعر خصم الدولار التي يفرضها على المصارف. خطوة دفعت سعر صرف العملة الخضراء صعوداً.

وسعر الخصم هو معدل الفائدة التي تتكبّدها المصارف التجارية إذا احتاجت إلى قروض طارئة من المصرف المركزي.

وللمرة الأولى منذ 9 أشهر، تراجع سعر صرف اليورو أمام الدولار إلى دون 1,35 في جلسة التداول أمس. وكان معدل الصرف قد وصل إلى حدود 1,51 في تشرين الثاني الماضي. غير أن الصعوبات المالية التي تواجه القارة الأوروبية، وأساساً في اليونان وبعض البلدان الأخرى، قد أدت إلى تراجع مستمر للعملة الأوروبية التي يستخدمها 16 بلداً.

وفسر الاحتياطي الفدرالي خطوته بأنه «يطبع» إجراءات السيولة الطارئة، التي كان قد اتبعها منذ اندلاع الأزمة المالية وتطوّر أزمة الائتمان إلى درجة هدّدت النظام المالي العالمي ككل.

الانضمام إلى «WTO» يطيح شركات النقل البحري

أنّ العقد تبقى تتعلّق بالمحادثات الثنائية التي تبحث خلالها التفاصيل الدقيقة للسلع المعنيّة. وطلب الوفد من العريضي «دعم موقف الغرفة بالاستمرار في تطبيق قرار وزارة النقل الرقم 86 الذي يفرض بأن يملك الأكثرية المطلقة من الحصص أو نصف الأسهم في وكالة بحرية لبنانية، لبنانيون أو شركات لبنانية»، مشيراً إلى أنه «لا يحق لهؤلاء التفرّغ عن هذه الحصص أو الأسهم إلى غير لبنانيين أو إلى غير شركات لبنانية». ووفقاً لزُخور سيلتي العريضي الدعوة التي تلقاها للمشاركة في المنتدى المتوسطي الثامن للوجستيات والنقل في برشلونة الإسبانية في 25 و26 أيار المقبل. واختير لبنان ليكون البلد الضيف في المنتدى.

من جهة أخرى، بحث العريضي مع رئيس مجلس إدارة طيران الشرق الأوسط محمد الحوت ورئيس مطار بيروت الدولي خالد شامية أوضاع النقل الجوي والمديرية العامة للطيران المدني وشؤونهما.

(الاخبار)

حدّر وفد من الغرفة الدولية للملاحة في بيروت خلال زيارته وزير النقل، غازي العريضي، من أن «انضمام لبنان إلى منظمة التجارة العالمية (WTO) دون وضع ضوابط محددة وواضحة سيطيح الشركات اللبنانية في قطاع النقل البحري». وقال رئيس الوفد، إيلي زُخور، إن «فتح الباب أمام الشركات الأجنبية لتأسيس شركات ومؤسسات خاصة بها تقدم الخدمات في قطاع النقل البحري دون الحاجة إلى شريك لبناني» يمثل خطراً إضافياً.

وشدّد على أن هذا الواقع يدفع الشركات اللبنانية إلى «إغلاق أبوابها وتسريح عمالها وزيادة عدد العاطلين من العمل في هذا القطاع الذي يعتبر الداعم الأساسي للاقتصاد الوطني».

وقدّم لبنان طلب الانسحاب إلى منظمة التجارة العالمية في عام 1999. ومنذ حينها يجري محادثات متعدّدة الأطراف وثنائية ومناقشات تشمل 5 قوانين و5600 سلعة. وآخر اجتماع جمع الطرفين كان في تشرين الأول عام 2009.

ويمضي لبنان في تطبيق القوانين المطروحة، غير

■ عبد الحليم فضل الله ■

توطين التدفقات وتوسيع نطاق السياسات العامة

ذلك منح علاوات دورية على الأجور متناسبة مع ارتفاع الأسعار، وخفضاً مدروساً لفوائد الاقتراض بالليرة اللبنانية لتحسين معدلات الربح.

الإطار الثالث لإصلاح القنوات التي تربط السياسات العامة بالنشاط الاقتصادي، هو زيادة شفافية الأداء الاقتصادي للتميز بين السياسات الجيدة والسياسات الرديئة. هنا لا بد من تصحيح طرق قياس مؤشري النمو والتضخم، فتقدير معدلات النمو ما زال يعتمد على نموذج تقريبي وضعه مصرف لبنان في أعقاب الحرب الأهلية لسد ثغرة الإحصاءات آنذاك، أكثر من اعتماده على تقارير المحاسبة العمومية التي يتأخر صدورها. وبات ملحاً أيضاً تصحيح طريق احتساب التضخم، التي تتيح تقديرات منهاودة وغير دقيقة، لأسباب تقنية ومنهجية تتعلق بعمليات المسح نفسها، وبنقليات سلة الاستهلاك التي لا يعاد النظر بها دورياً كما يحصل في غالبية الدول. إن معالجة الخللين الأنفين سيتيح لنا التحقق من أن تقديرات التضخم هي أقل بكثير من الأرقام الفعلية، ما يشير أيضاً إلى أن نسب النمو الحقيقي هي أيضاً أقل من التقديرات المعلنة.

إن إعداد موازنة عام 2010 بطريقة لا تفاقم العجز وتلبي الحد الأدنى من الاحتياجات العاجلة، هو أمر ملح وله أولوية، لكن الواقعية تقتضي أيضاً جعل هذه المحطة مناسبة لفتح نافذة جديدة للفرص، لا أن تكون مجرد سجل محاسبي آخر، يكرر جهوداً كان مالها في السنوات السابقة أن تضيع سدى في مهب الأزمات.

* رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

لم تعتمد الدولة سياسات تدخل أكثر عمقاً وأدق استهدافاً.

هناك مهمة أخرى هي توطين التدفقات، أي تحويل السيولة الواقدة من أموال ساخنة تؤثر على الأسعار أكثر بكثير من تأثيرها على معدلات النمو، إلى أموال مقيمة تندمج في الدورة الاقتصادية وتحفز زيادات متتالية في الناتج. ويمكن تحقيق ذلك من طريقين: وضع إطار تشريعي متكامل يتيح حقن مزيد من الفوائض المالية في النشاطات المولدة للدخل.

الحجة المضادة هنا هي أن القروض الميسرة المتاحة حالياً تفوق الطلب، لكن المطلوب ليس فقط تسهيلات مالية بل تسهيلات متنوعة تشمل مثلاً مساعدة المنتجين على اكتشاف فرص الاستثمار، ورفع الجدوى الاقتصادية لبعض المشاريع من خلال الحماية والدعم، أما الطريق الثاني، فهو تطوير مقاربة جديدة لإعادة التوزيع، لا تركز على نقل الثروة من أعلى إلى أسفل، بقدر تركيزها على اقتطاع جزء أكبر من المكاسب

الربعية لضخها في الدورة الاقتصادية، من خلال سلة ضريبية متوازنة تحابي المنتجين والمستهلكين، وتكون بمثابة واقى الصدمات تجاه التقلبات الخارجية. هذا يعني العمل على أن تسترجع كتلة الأجور والأرباح تدريجياً حصتها من الناتج التي بدأت تتراجع باطراد منذ أواسط العقد الماضي بسبب المزيج الضريبي الذي اعتمد لتأمين خدمة الدين. وربما اقتضى

الأمر الذي ما زال محدوداً على أكثر من صعيد.

خذ مثلاً القطاع العقاري الذي شهد في السنوات القليلة الماضية نمواً كبيراً وارتفاعاً هائلاً في الأسعار، ما كشف عن تبعية مفرطة للخارج، واستقلال نسبي عن المؤسسات المالية. فالمشاريع العقارية تعتمد إجمالاً على التمويل الذاتي مع حصة لا تتجاوز الربع للقروض المصرفية، فيما يستحوذ المغتربون على ما لا يقل عن ستين في المئة من الطلب. ترتب على ذلك تشردم السوق العقارية

إلى أسواق مبعثرة ومنفصلة، بدليل التباين في نسب ارتفاع الأسعار بين المساكن المملوكة والمساكن المستأجرة، وكذلك بين المساكن الفاخرة والكبيرة التي شهدت بعض الركود في الأونة الأخيرة، والمساكن الصغيرة والمتوسطة التي ما زالت تحافظ على رواجها. لقد أدى استحواذ المال الآتي من الخارج على معظم عمليات البيع والشراء، وتركيز الحكومة على التدخل في جانب الطلب أكثر من جانب العرض، إلى خفض حساسية القطاع العقاري

لإجراءات المالية والنقدية من قبيل زيادة معدلات الفائدة وتوسع الإنفاق الحكومي. وبما أن الترابط ضعيف نسبياً بين النشاط الاقتصادي الداخلي ومستوى الطلب على شراء المساكن، فإن سياسات النمو والدخل والتشغيل ستكون بطيئة الأثر على هذا الصعيد، وسيستمر الأمر على هذا المنوال، ما

ثمة تحذير يتكرر عادة عند إعداد البرامج الحكومية أو حين يتصاعد الجدل الداخلي، ومفاده أن الحلول الشاملة والحاسمة تهدد الاستقرار وتخل بالتوازنات الهشة. هذا صحيح إلى حد ما بالنسبة إلى المقاربات العاجلة والمحدودة زمنياً. لكن الأمر سيختلف تماماً لو وسعنا المشهد قليلاً، وتوقفنا بين مرحلة وأخرى من أجل استخلاص العبر، والتمعن في عواقب السياسات المتبعة.

إن الترتيب المنطقي لرحلة العودة من الأزمة يفترض أولاً إعادة قطار السياسات إلى السكة، وذلك قبل اختيار الوقود المالي والضريبي المناسب. وإذا كانت ظروف الأزمة ومتطلبات شراء الخفة قد دفعت في السابق إلى تقديم أهداف على أخرى وفرضت قيوداً صارمة على الأسواق، فإن المخانة المالية واتساع القاعدة النقدية تمنحنا فرصة جديدة للتفكير أكثر في طبيعة التعاقد الاجتماعي والسياسي المطلوب من أجل مواجهة التحديات بروح جديدة.

قد يصعب في الظروف الراهنة إصلاح السياسات على نحو فوري وشامل، لكن من الممكن التصدي لمهمات أخرى متممة ومساعدة، وفي مقدمة ذلك، ترميم القنوات التي تمارس السياسات العامة من خلالها التأثير على النشاط الاقتصادي، وكذلك إصلاح الأدوات المستعملة في إيجاد هذا التأثير.

المهمة الرئيسية في هذا السياق هي توسيع نطاق الأنشطة الاقتصادية التي تقع في متناول السياسات العامة، بحيث تزداد درجة استجابتها للإجراءات الاقتصادية والمالية والنقدية التي تتبناها السلطات،

باختصار

◀ الالتزام بحرفية الأحكام التي ترعى الموازنة

هذا ما أكدّه رئيس لجنة المال والموازنة النيابية النائب إبراهيم كنعان، الذي رأى أن جميع أعضاء اللجنة أسهموا في النتيجة التي جرى التوصل إليها في شأن منهجية مناقشة مشروع الموازنة، وقال: «على الرغم من حدة النقاش، فإن الجميع كان حريصاً على الالتزام بأحكام الدستور، وقانون المحاسبة العمومية لجهة شمولية الموازنة، وعدم تضمينها أي مواد يحتاج إقرارها إلى قوانين منفصلة، وضرورة التطابق بين البيان الوزاري والفدلة».

◀ بديل من «باريس 3» يخدم الطبقة العاملة

عرض قُدّمه الخبير الاقتصادي، غسان دبية، خلال ندوة نظمها الاتحاد الوطني لنقابات العمال، أول من أمس، شارحاً المكونات الأساسية للمقررات التي اتفق عليها في المؤتمر، الذي عُقد في بداية عام 2007، والحوار التي يجب الاعتماد عليها لتحقيق البدائل. وهي «سياسة ضريبية تصاعدية تتضمن رفع الضريبة على الشركات والأرباح»، وثانياً «تطوير تشريعات وقانون العمل بما يحفظ حقوق العمال».

وعلى الصعيد الاجتماعي، قُدّم عرضاً لسبل مكافحة الفقر، تطوير الضمان الاجتماعي، بدائل الخصخصة للكهرباء والاتصالات. وأخيراً شدّد على أهمية دور النقابات والاتحاد العمالي العام في التصدي للسياسات النيو – ليبرالية المتبعة من جانب الأنظمة السياسية التي أدت إلى الأزمة الحالية، والتحرك من جانبهم، أي النقابات والاتحاد العمالي العام، من أجل فرض البدائل التي تصبّ في مصلحة الطبقة العاملة عموماً، وأصحاب الدخل المحدود خصوصاً.

◀ دعم تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

الكلام لوزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي، خلال لقاء عُقد أمس، نظمه مركز Berythec في كلية الهندسة في جامعة القديس يوسف، مع مجموعة من أصحاب المؤسسات، فاستمع منهم إلى مشكلة «صعوبة الدخول إلى الأسواق الدولية، وشجّعهم على المشاركة بكثافة في المعارض الدولية بمساعدة وزارة الاقتصاد».

◀ جولة في «مبنى عدنان القصّار للاقتصاد العربي»

قام بها الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، برفقة رئيس الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية، الوزير عدنان القصّار، الذي أطلعه على إمكانات الاتحاد وأعماله ونشاطاته. وحضر موسى اجتماع مجلس الأعمال اللبناني – الروسي، مؤكداً حرص جامعة الدول العربية على إقامة أفضل علاقات التعاون مع الدول الصديقة، وفي مقدمتها روسيا الاتحادية.

◀ انتخابات نقابية

يُجري اتحاد نقابات عمال البناء والأخشاب في لبنان انتخاباته التكميلية لستة أعضاء في مجلسه التنفيذي عند الخامسة من بعد ظهر الخامس من آذار المقبل في مقرّه في وطى المصيطبة. وسيُقبل باب الترشيح قبل 3 أيام من موعد هذه الانتخابات.

(وطنية، الأخبار)

إطلاق نبيذ DOMAINE DE BARGYLUS في الاسواق اللبنانية

خلال حفل جرى في فندق Le Gray – بيروت

احتفلت عائلة جوني ر . سعادة يوم الاربعاء 10 شباط 2010 وبوجود نخبة من الفنانين، الإعلاميين وشخصيات مختلفة بإطلاق عملية تسويق نبيذها السوري الجديد Domaine de Bargylus في الاسواق اللبنانية. بهذه المناسبة، تمكن كل من كريم وساندرو سعادة من تعريف نبيذ 2007 ، Domaine de Bargylus و 2008 للحضور حيث تم تقديمه الى جانب مأدبة عشاء جهزت خصيصا من قبل Le Chef Stephen Johns من مطعم Indigo on the roof

تشكل Domaine de Bargylus ولادة او بالأحرى نهضة للكرمة في هذا القطر الأثري ، هي في الوقت ذاته الوريث والمبتكر في تقليد معين جاء من قبل عائلة جوني ر سعادة إخلاصا لتقاليد الأجداد ، إذ اتخذت العائلة لنفسها هدف إعادة إحياء التربة القديمة لجبل برجيلوس في سوريا .

تقع شركة أملاك برجيلوس Domaine de Bargylus عل علو 900 متر شمال شرق سوريا الحالية وقد أنشئت حسب المعايير العالمية الأكثر دقة ، مستعينة في ذلك بالمستشار المرموق الفرنسي Stéphane Derenoncourt. اما نباتات الكرمة التي زرعت لإنتاج النبيذ فهيLe Cabernet Sauvignon و Merlot et Syrah للنبيذ الأحمر، و Sauvignon Blanc و Chardonnay للنبيذ الأبيض



تحقيق

(أرКАДيو اسكويفل - باناما)

ماذا فعلت بالمجلة؟

قد يُتَّهم المجتمع المدني بارتثانه للجهات الممولة التي تفرض عليه أجندتها ومشاريعها. فالتمويل يطرح تلقائياً نقاشاً بشأن الاستقلالية والتبعية. في جامعات لبنان الخاصة مجلات يصدرها الطلاب بتمويل من المؤسسة الأكاديمية التي يرتادونها. إلى أي حد هي مستقلة؟

رنا حايك

ويُعدها طلاب الصحافة ضمن مادة «القيود التي يفرضها الأستاذ» (journalism workshop 1).

المشرف على المادة وعلى إصدار المجلة لا تتخطى تلك التي تفرضها إدارة أي مطبوعة أخرى على فحوى المواضيع التي تنشرها. باستثناء ذلك، لا تتدخل الإدارة فيها. نكتب في السياسة وفي الدين، ونغطي انتخابات الجامعة من دون أن نتعرض لأيّة مساءلة»، كما تؤكد الطالبة ثريا تيمور، التي تذكر استثناءً واحداً فقط، يوم سلّمت إحدى الطالبات تقريراً للنشر عن أسنان من هيئة التدريس في الجامعة تحرّش بإحدى الطالبات، ذاكراً اسمه، يوماً، منع المشرف نشر الموضوع «وكان له الحق في ذلك»، كما تقول تيمور، وتكمل لأن «الحالة غير عامة وسمعة الجامعة بالدق». لا يبدو الطلاب منزعين من الرقابة

هل من يذكر «الهمروجة» التي عصفت بالجامعة اللبنانية الأميركية منذ حوالي عشرة أشهر بسبب مقالة نشرها يومها الدكتور في الجامعة، بيار سركيس، في المجلة الطلابية فيها، وأثار فحواها السياسي بليلة؟ في تلك المقالة، انتقد الكاتب مواقف البطريك صفيّر السياسية، تحديداً ما كان قد صرّح به عن «خراب لبنان إذا فازت المعارضة في الانتخابات النيابية».

(راجع «الأخبار» عدد 824 في 21 أيار 2009). لم يأخذ اللغظ مداً، إذ سرعان ما ملّمت القضية، من دون أي «خسائر» سياسية لأي طرف، ولم يتمخض سوى عن قرار إداري بتعيين أستاذ يشرف على مواد «Daily Tribune» التي تصدر خلال فصل الخريف في الجامعة،

ترويض «Outlook» في الأميركية



عبارة عن كيل من المدائح التسويقية للجامعة وإدارتها، من خلال تغطية الفعاليات الأكاديمية التي تجري فيها فقط. فلم يعد هناك مساحة لمشاكل الطلاب، مع أقسامهم وأساتذتهم، ولا مساحة لانتقاد منع الإدارة مثلاً أحد النشاطات الطلابية السياسية».

ينتقد بعض طلاب الجامعة الأميركية بشدة «الترويض» الذي خضعت له إدارة تحرير مجلتهم «Outlook». فهذه المجلة «عاصرت الحركة الطلابية، وكتابها كانوا من قادتها. أما اليوم، فقد أحكمت الإدارة قبضتها عليها، وخصوصاً أنها هي التي تختار رئيس تحريرها»، كما يقول أحد الطلاب، مضيفاً «اليوم لم يكف أن إدارة المجلة الجديدة توقفت عن إصدار النشرة العربية منها (كانت تصدر مرّة كل شهرين)، بل أصبحت النسخة الإنكليزية الأسبوعية

كلبشة

الأزمة الحديثة «حبر»: مساحة الذين لا مساحة لهم

أحمد محسن

لا بد من الاعتراف بوجود فئة شبابية تحاول الخروج من الصورة. الصورة النمطية للشباب اللبناني، التي يحمل فيها الشاب صورة زعيم هنا، ويرتدي مذهباً هناك. جريدة «حبر» الشبابية، («صوت الشباب» سابقاً) ليست سوى نموذج عن تلك الحالة. في المبدأ، الجريدة - المحاولة بحد ذاتها جيدة. التمرد الشبابي على شروط المرحلة حالة محبّبة وبحاجة إلى دعم حقيقي. هكذا، صدرت «حبر» وتسلمت معها أصوات شباب كان يفترض أن لديهم شيئاً جديداً يقولونه. ولعل أول ما يراود متناول الأوراق العشرين تلك،

هو انتظار لمسة أكثر ديناميكية، مما يدلي به ممثلو الهيئات الطلابية في الأحزاب التقليدية على شاشات التلفزة، أثناء الحوارات التي تحاول إقناع المشاهدين بأن الشباب اللبناني كله متحزب. صدرت ثلاثة أعداد من الجريدة، تناول أولها موضوع الجامعات، وهو الأمر الذي يجب أن يحضر في كل عدد. ويمكن اعتبار عنوان العدد الثاني الأبرز، إذ تطرق إلى حداثة المدينة ومونها، متضمناً أسئلة شبابية حقيقية، ومحاولات أجوبة. كاد العدد الثاني أن ينجح لولا الوقوع في فخاخ العنصرية التي تجلت في مهاجمة الرسامين على الجدران، وإلصاق الفنون

بالعولمة حصراً. وكان لافتاً حضور فلسطين في العدد الثالث، إلى جانب رتابة مفرطة في التطرق إلى الواقع الثقافي الشبابي. طبعاً، ليس مطلوباً أن تزخر «حبر» بالنقاد، ومن المنطقي ألا تتعدى صفحات الجريدة - كما أعلن أهلها - أكثر من كونها مساحة لمن لم يجد واحدة. للمناسبة، هذا ليس نقداً. الجريدة لم تطرح نفسها بديلاً من الميديا العادية أصلاً. كان متوقعاً أن تقدم إضافة حيوية وحسب، ولم يحصل هذا الأمر. الشباب في الجريدة يعيدون الأفكار التي قيلت قبلاً، بلغة فوقية، غير قادرة على الاستقطاب. في هذه الحالة، يخشى أن تصبح «حبر» هي الأخرى أزمة، أو نسخة عن أزمة شباب

أكشاك

«كزا مرزا» في الأسواق

ولا تكتفي المقالات المقدمة بالإضاءة على الفنون الشبابية الباحثة عن نافذة، فالأسلوب والتصميم خارجان عن الإطار الكلاسيكي الذي سبق جرائد مماثلة. وفي صفحات «كزا مرزا» يمكن التعرف إلى النائب «موزة خضرا»، والتنبيه إلى توقع الأرصاد الجوية بهبوط «مستوى الأخلاق العامة إجمالاً»، واستقبلت صفحات المجلة (63 صفحة ملونة) مجموعة من الخواطر الشخصية، ما يعني أن المجلة قادرة على استقبال كل الآراء ضمن حدود الرؤية الشبابية. وإضافة إلى الإعلانات التي حظيت المجلة بها، أنشأ مؤسسوها موقعاً على شبكة الإنترنت (<http://kazamaza.com/>). كما أنها باتت موجودة في معظم مكتبات العاصمة وأكشاكها.

(الأخبار)

«كزا مرزا» جريدة شبابية لبنانية بامتياز. العناوين والأبواب مختارة بدقة في العدد صفر من المجلة الصادرة حديثاً، لتتشبه واقعاً شبابياً ساخناً من الجو العام. في العدد صفر من المجلة الشبابية، يمكن القارئ أن يصدّم إيجابياً بعناوين مثل: إلى الخارج سر، أوطان ما بعد المطار، كلب ابن كلب، معلمة ونص، واستقالة بهيم. وتالياً، لن يشعر أن نسبة المادة التي يتلقاها تختلف مع المرحلة العمرية التي ينتمي إليها، صعوداً أو هبوطاً. فالمجلة تعرف جيداً من تخاطب، كما تقدم مادة منوعة، إضافة إلى قرص مدمج (CD) مرفق بالمجلة، يحوي أبرز الإبداعات الثقافية التي أمكن فريق المجلة تسجيلها، بالتعاون مع الشباب الذين أنجوها.

أخبار

◀ شباب صيدا يحتفلون بتحرير المدينة

نظّمت قطاعات الشباب والطلاب في التنظيم الشعبي الناصري، والحزب الشيوعي اللبناني، والحزب الديمقراطي الشعبي، واتّحاد الشباب الديموقراطي، احتفالاً فنياً (خالد الغربي)، أمس، بعنوان «صيда حرة» في مركز معروف سعد الثقافي، إحياءً للذكرى الخامسة والعشرين لتحرير صيدا من الاحتلال الصهيوني. وقّدّم



الفنان قاسم اسطمبولي عملاً مسرحياً بعنوان «قوم يابا» عرض خلاله الواقع المرير الذي يعيشه الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة، والاضطهاد الذي يعانيه على يد العدو الصهيوني. وكان للمناسبة فيلم وثائقي بعنوان «أبت صيدا إلا أن تكون حرة وانتصرت»، كشف جوانب مهمة من عمل المقاومة في المدينة، وتضمّن شهادات حية لمقاومين من جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، نفّذوا عمليات داخل المدينة، وشهادات لمعتقلين سابقين في سجون الاحتلال. واحتُتم الاحتفال بفقرة غنائية قدّمها وسام حمادة (الصورة) وفرقته، الذي أهدى أغنية خاصة إلى الطفلة الشهيذة ناتاشا مصطفى سعد.

◀ «مبنى مارون سمعان للهندسة الكيميائية» في البلمند

أقامت جامعة البلمند احتفالاً لوضع الحجر الأساس لـ«مبنى مارون سمعان للهندسة الكيميائية» في الجامعة، في حضور المتبرّع مارون سمعان، ورئيس الجامعة الدكتور إليي سالم، وأعضاء من مجلس أمنائها، والمجلس العالي التشاوري، وحشد من العمداء والمديرين والأساتذة والطلاب. خلال كلمته، شكر عميد كلية الهندسة، الدكتور ميشال نجار، مبادرة سمعان، الذي أكد على أهمية التعليم لافتاً إلى أن «بلدنا لبنان هو أفضل مكان لنا كلنا».

◀ اتحاد الشباب ليس مشاركا في تكريم سلامة

أوضح رئيس اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني عماد بواب أن «الاتحاد اعتاد منذ فترة طويلة مشاركة بلدية صور في جميع النشاطات، والتنسيق في عدد كبير من المناسبات»، وأشاد بواب بعمل البلدية، ونشاطاتها الدائمة على المستويات كلها، لافتاً إلى أنه ورد في الدعوة الموجهة إلى وسائل الإعلام من البلدية، ومن عدد من الجمعيات الأهلية والنقابات في صور، والمتعلقة بتكريم حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، يوم الجمعة المقبل، أن «جمعية اتحاد الشباب الديموقراطي» مشاركة في التكريم، موضحاً أنه حصل سوء تفاهم أدّى إلى إيراد اسم الاتحاد في لائحة الجمعيات المشاركة في التكريم.

هبادرة

«صفحات شبابية»... خارج الإطار

جمعت الصداقة عدة

شباب يهوون العمل

الصحافي، فأبصرت

«صفحات شبابية» النور

في منتصف الشهر

الماضي، على أن يوزع اليوم

عدها الثاني

طرابلس -إيلي حنا

مثّلت رغبة الشباب في نقل صوتهم إلى المجتمع الهدف الرئيسي لإنشاء جريدة «صفحات شبابية»، ساعدهم في ذلك أن الشمال معروف بإصدار المجلات والصحف المحلية المستقلة عن بقية المناطق. وبعد صدور عدها الأول، صارت صفحاتها تمثل مساحة للكتابة الحرة، خارجة عن قيود الصحف المحلية التي تتبع التفاصيل المهنية بدقة، ومنفصلة من قبضات مجالس التحرير. بداية، تلقف مايز أدهمي، رئيس تحرير جريدة «الإنشاء» الطرابلسية، هذه المبادرة «النظرية» وحولها إلى عمل فعلي، عبر تحمّل جريدته تكاليف الطباعة والتوزيع. لكن ظهرت «صفحات شبابية» إلى النور بمجلس تحرير مستقل ومسؤول عن إصدار جريدة من 16 صفحة، منتصف كل شهر. ما يميّز هذه التجربة أنها أدخلت هؤلاء الشباب إلى «المطبخ الصحافي» للمرة الأولى. أصبحوا مسؤولين عن التنظيم والتنضيد والإخراج، كذلك هناك قناة لمرور المواد قبل نشرها. يتكلم رئيس التحرير في الجريدة،

صهيب أيوب، باعتزاز عن هذه التجربة، التي تمخّض عنها عدنان حتى اليوم. «بعض الشباب لم يأخذوا الفكرة على محمل الجد حتى رأوا العدد الأول، هناك صدمة إيجابية تجاه عملنا»، يقول أيوب. فتحت «صفحات شبابية» مجال الكتابة لأشخاص لم يجدوا مساحة لهم في صحف أخرى. تصفها مستشارة التحرير، مطبعة الحلاق، بأنها «المتنفس» لهم، إذ تسمح بنشر مواد استثنائية، خارج الإطار الصحافي التقليدي، كالتجارب الشخصية، أو موقف معيّن، قصة قصيرة أو قصيدة. في رأي الحلاق، «ليس من الضرورة الإضاءة دائماً على المشاكل». يطبع حوالى 4000

تجربة أدخلت الشباب المهتمين إلى المطبخ الصحافي

نسخة من «صفحات شبابية»، يوزّع 1200 منها مع جريدة «الإنشاء» على مشتركها والمكتبات، أما الأعداد الباقية، فيوزّعها الشباب على جامعات الشمال وثانوياته. ووفر هذا التوزيع انتشاراً سريعاً للجريدة، ما جعل شباب مناطق شمالية عدة يرغبون في الكتابة، وتجابو بعض مديري الثانويات مع هذه التجربة، محاولين خلق



من أجل عينيكم

الاثنين 20:45

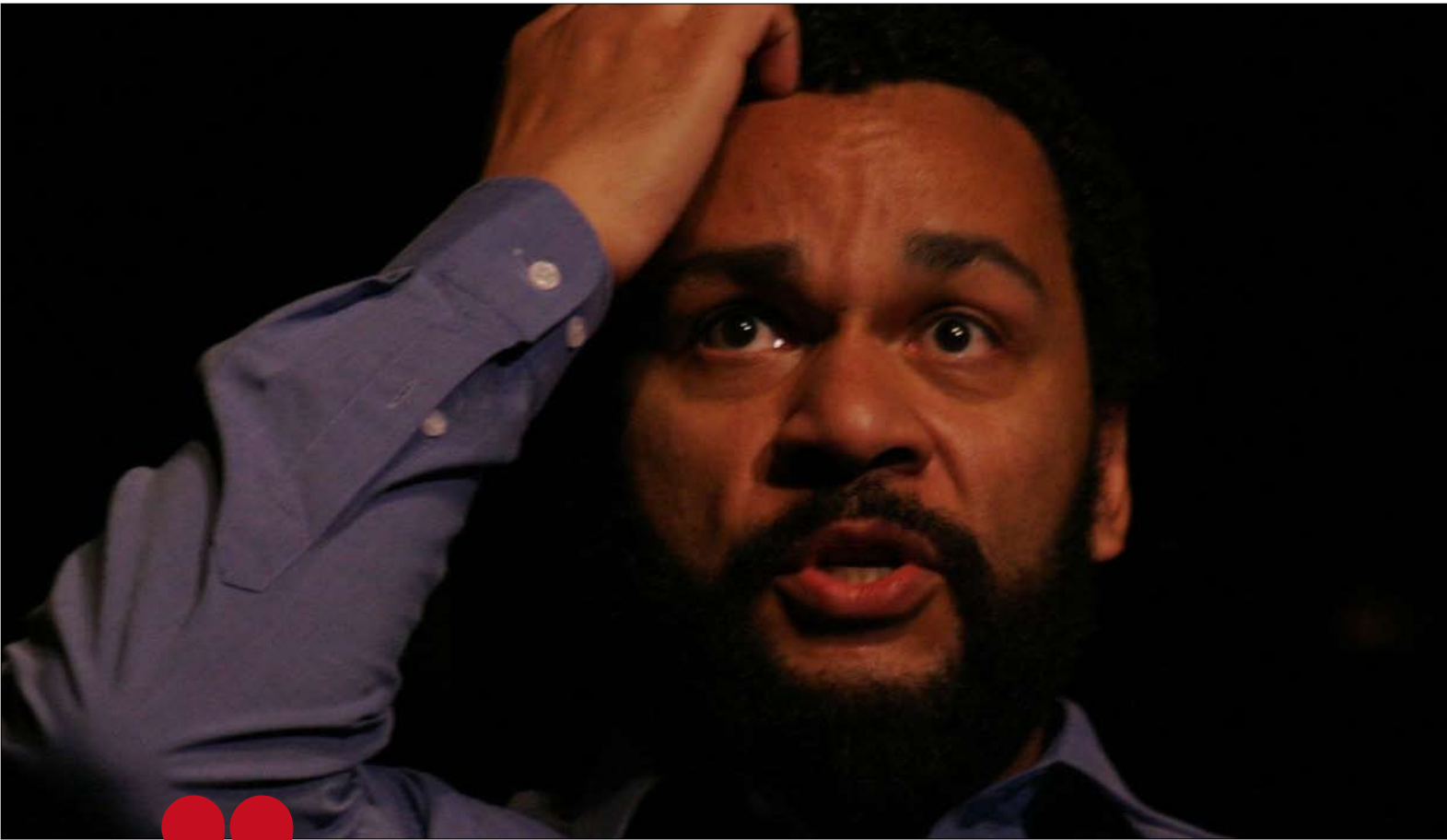
خرج من القمقم الطائفي، مشوّهاً. فالتمسك بالشعارات «المتعلمة» نفسها، من دون الحوار مع الآخر، ومخاطبته بلغة مفهوم، بعد عملاً مشابهاً للانطوائية الدينية التي افترست أغلبية الشباب. لا وجود للإحصاءات هنا، لنحدّ الطائفي من نقضه، لكن من المؤلم جداً أن يشارك العلمانيون المتزمتين في انعرّالهم. نوعية المواد المطروحة تطرح أسئلة عن قدرة الجريدة على الاستمرار، و«حبر» ناجحة حتى الآن، في مخاطبة الشباب الذين هم دون الثامنة عشرة، لكون الحديث عن الزواج المدني فكرة جديدة لهم، والحديث عن وجود الله، غالباً ما يمثل مادة للسجلات البريئة.

حدث

«فولتير» ورئاسة فرنسا

بعد اعتداءات 11 أيلول (سبتمبر) 2001، انضم ديودونيه إلى «شبكة فولتير» التي يتزعمها تيري ميسان، حاملة راية التشكيك في صحة الرواية الأميركية لاعتداءات 11 سبتمبر. وفي 2002، قام الممثل الفرنسي بخبطة إعلامية ناجحة، على منوال الراحل كولوش، حين أعلن ترشحه للانتخابات الرئاسية واقتراح برنامجاً يتضمن إصلاح القضاء ورفع موازنة التعليم... واقتراح تعيين الكوميدي جمال دبور رئيساً للوزراء وجيرار دوبارديو وزيراً للثقافة! وأخيراً خاض ديودونيه الانتخابات الأوروبية في صاحبة باريس بعد تأسيسه لائحة «ضد الطائفية وضد الصهيونية» وأحرز ثلاثة ونصف في المئة من الأصوات، وكانت مناسبة إضافية ليطلق سهامه ضد «الجمعيات اليهودية» والطبقة السياسية بيمينها ويسارها. لكن عدداً من المنظمات العربية أخذ مسافة واضحة منه، وبينها «جمعية التضامن الفرنسي - الفلسطيني» (AFPS).

خلال اطلائته السابقة في بيروت ربيع 2008 (حسام مشيمش)



ديودونيه عنصري ضد العنصرية!

ضمن برنامج «غير لائق سياسياً»، يستضيف ميشال ألفترياداس في بيروت الكوميدي الأسمر الذي بات ملعوناً في فرنسا، بسبب «انزلاقاته الانتحارية». محصلته التالية ستكون دمشق

باريس — عبد الإله الصالح

إنه أجد أكثر الفنانين الساخرين موهبة في فرنسا، لكنه أكثرهم إثارة للجدل أيضاً. رغم أدائه المتميز، فإن عروضه شبيهة بممنوعة في فرنسا بسبب تهمة «معاداة السامية». قضيته الأولى مكافحة العنصرية ضد السود والعرب في فرنسا والدفاع عن فلسطين والمقاومة، غير أن الحصار حوله إلى نمر شرس يراكم الهفوات، ما أخرج حتى الأوفياء من أنصاره. في التسعينيات، اكتشف الفرنسيون ثنائياً ساخراً مثله ديودونيه مبالا مبالا (1966) وإيلي سيمون. الأول، أسود البشرة، كبير القامة، خلاسي من أم فرنسية وأب كامبروني. والثاني يهودي نحيف وصغير القامة. كلاهما ينحدر من ضواحي باريس، حيث يتكدس أبناء المهاجرين

في الأحياء الفقيرة. صفق كثيرون لهذا الثنائي الذي فرض نفسه على ساحة الفكاهة، وحول معاناة أبناء الضواحي من التهميش والعنصرية، مادة كوميدية تمزج بين خفة الأداء والدعابة السوداء. توالى اسكيتشات الثنائي حتى 1997، حين فسحا تعاونهما. وإذا كان إيلي سيمون قد واصل أعماله الكوميدية على نحو عادي، فإن ديودونيه نجح في بناء سمعة مثيرة للجدل. واحتلت أخباره الصدارة لا بسبب أعماله، بل لمواقفه السياسية ومبادراته الاستفزازية التي أدخلته ردهات المحاكم.

تحولت السياسة إلى مادة أساسية في اسكيتشات ديودونيه التي اكتسبت صبغة نضالية مباشرة. بعد اعتداءات 11 أيلول (سبتمبر) 2001، هاجم Dieudonné جورج بوش ووصفه بالإرهابي الأول، معتبراً أن 11 سبتمبر بدعة من الأميركيين. هكذا أخذ على عاتقه انتقاد الإمبريالية الأميركية وحروبها في العراق وأفغانستان، وفضح السياسة الاستعمارية الفرنسية في أفريقيا السوداء، والجرائم الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني. وفي هذا الإطار، زار بيروت إبان عدوان تموز 2006

للإعراب عن دعمه للمقاومة ورفضه «مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي يندرج العدوان الإسرائيلي في إطاره».

لكن إصرار الفنان على التنديد بجرائم إسرائيل وتسلط اللوبي اليهودي في فرنسا، جعله هدفاً لحملة منظمة ومجحفة من الجمعيات اليهودية الفرنسية ووسائل الإعلام. ورغم أنه أصر على التمييز بين اليهودية كدين والصهيونية كعقيدة، فنقاش مماثل في فرنسا شبه مستحيل لكثرة فخاخه. ولعل هذا هو المفتاح لفهم «انزلاقاته الانتحارية» اللاحقة.

ديودونيه الذي يزور بيروت الاثني ليقدم مقتطفات من أعماله بعنوان Best Of II في «ميوزكهول»، قبل أن ينتقل بعرضه إلى دمشق، فجر عام 2003 فضيحة حين أدى اسكيتشاً قصيراً في برنامج المقدم الشهير مارك أوليفيه فوجيال «لا يمكننا أن نحب الجميع». إن ظهر على البلاتوه مرتدياً لباساً عسكرياً، ومعتمراً قبعة حاخام يهودي متطرف. كان هدف ديودونيه الاستهزاء من شخصية اليهودي الأرثوذكسي المتطرف، مثلما فعل مع شخصية الإسلامي الأصولي التي أدناها مراراً ولم تخلق أدنى ضجة. لكن شتان بين الشخصيتين

صدر حكم قضائي بسجنه بعدما وصف المحرقة بـ«البورنوغرافيا التاريخية»



في السياق الفرنسي!

مباشرة بعد الحادث، تعرض ديودونيه لحملة شرسة، اتهمته بمعاداة السامية، وأدت إلى منع شبه كلي لعروضه. ولم يبق له سوى الخشبة الضيقة لمسرح «اليد الذهبية» الصغير La Main d'or الذي يمتلكه في الدائرة 11 من باريس. وهنا بدأ الانزلاق... كلما اشتد الحصار عليه، راحت ردود فعله على هاجميه تزداد ضاروة. هكذا، «نكابة باللوبي اليهودي»، استضاف في أحد عروضه الفرنسي جان ماري لوبان، رئيس «الجبهة الوطنية» اليميني المتطرف. وأعلن أن المحرقة اليهودية كذبة تاريخية. كانت تلك النقطة التي أفاضت الكأس، فحتى أصدقاءه من مناصري القضية الفلسطينية وأبناء

من ديودونيه أن المنعطف في انزلاقه نحو أطروحات إنكار المحرقة وفخّ اللاسامية المقيت، كان سببه الرئيسي اعتراض من يسميهم «العناصر الصهيونية» في «المجلس الوطني للسينما» على تمويل فيلمه «الكود الأسود»، الذي يشتغل عليه منذ عقد عن تراجيديا الرق والعبودية. وفي مؤتمر عقده في طهران، خلال تشرين الثاني (نوفبر) الماضي، إثر لقائه الرئيس أحمدني نجاد، أعلن ديودونيه أنه حصل من مؤسسة السينما الإيرانية على تمويل لإنجاز فيلمه بمواصفات إنتاجية تضاهي السينما الهوليوودية، التي قال إنها تمثل «الذراع الضاربة للصهيونية العالمية».



ديودونيه، إثر منع عرض مسرحيته «عفواً يوحّاس» بالقوة، من قبل التنظيمات الصهيونية المتطرفة. آنذاك، كان بين المتظاهرين، انتصاراً لديودونيه ودفاعاً عن حرية التعبير، العديد من الفنانين ذوي الأصول اليهودية، من رفيع دربه السابق إيلي سيمون إلى الفكاهي المغربي الأصل جاد المليح. ويعتقد مقربون

هكذا انزلق، «كولوش الأسود» إلى فخ اللاسامية

باريس — عثمان تزعارت

ينتمي ديودونيه إلى تقليد عريق في الساحة المسرحية الفرنسية، يتمثل في الكوميديا السياسية الساخرة التي وضع أسسها تيري لو لورون في الستينيات، وعرفت أوجها في النصف الثاني من السبعينيات، مع ظهور فنانين مشاكسين، أمثال كولوش وغي بودوس وريمون ديفوس... استلهم هؤلاء من مسرح الـ«ستاند أب كوميدي» الأميركي، منحاه المينيمالي، لكنهم استبدلوا الفكاهة الاجتماعية بالنقد السياسي اللاذع، ما أكسبهم

شعبية كبيرة، خصوصاً أن بروز الجيل المكّرس منهم اليوم، تزامن مع التحولات السياسية الكبرى التي رافقت وصول اليسار إلى الحكم، مع فرانسوا ميتران، في أيار (مايو) 1981.

مع مطلع التسعينيات، شهد هذا «المسرح السياسي» بروز جيل جديد، كان من بين أقطابه ديودونيه، الذي لقب آنذاك بـ«كولوش الأسود»، ورفيق دربه إيلي سيمون. هذان الفنانان اللذان تربيا في أحياء الضواحي الباريسية، جعلاً من محاربة العنصرية والتصدي لليمين المتطرف في فرنسا النخبة الأثيرة في أعمالهما، وأشهرها «مغامرات إيلي وديودونيه» (1991)، «حياة

تحقيق

La CD-Thèque... نهاية عصر

مع إقفال المكتبة التي كانت معقلاً للموسيقى البديلة، تطوى صفحة مهمة في ذاكرة المدينة الخارجة من الحرب إلى أوهام الإعمار. بيروت، عاصمة المضاربات العقارية، تودّع العام ألفين هذا المساء

سنة الخوري

مكنسة كهربائية، أغلفة أسطوانات مبعثرة، كراتين مكدّسة، وغبار. في الطبقة السفلية لمكتبة/ مملكته، بدا طوني صغير متصالحاً مع هذه الكراكيب، رغم كل شيء. مؤسس La CD-thèque وصاحبها، انهمك في استكمال التوضيب، استعداداً لإقفال المكتبة. في كراتينه، دسّ الأسطوانات والكتب، وطوى معها مرحلة، وجزءاً من هوية بيروت الثقافية. وأحلاماً كانت واعدة بمساحة للموسيقى البديلة في بيروت. طوى مع كل ذلك أيضاً، أوهاماً بالمقاومة الثقافية للشركات الكبرى، ولمنطق السوق الذي يدمر الذوق الجماعي. في الطبقة العلوية، بعض الرواد الأوفياء يسابقون الوقت، ويتمنون مما بقي من أسطوانات في الموسيقى الكلاسيكية، والجاز، وقد عرضت بأسعار مغرية... المارة قرب متجر الزهور على الضفة المقابلة للمكتبة في حيّ الأشرفية، ورواد المقهى القريب لا يكتفون لما يحدث في الداخل. لم تلفتهم بهجة الوردي الفاقع والأخضر الفوسفوري الذي اختارته La CD-Thèque لتعلن على زجاج واجهتها «التنزيلات النهائية» والإقفال في 20 شباط (فبراير).

وحدهم الأصدقاء سيلتقون، عند الرابعة من بعد ظهر اليوم، في المكتبة الموسيقية التي كانت من محطات المرحلة، كي يشربوا نخبها الأخير. على أن تسلم «لا سي دي تاك» مفتاحها للمالك الأسبوع المقبل. سيفتح مكانها مطعم على الأرجح... المطاعم تجارة مربحة، يعلق أديب رحال، الشاب الهادئ الجالس خلف الصندوق. عبر التسجيلات المختارة بعناية، صاغت «لا سي دي تاك» هويتها ومشروعها. تحوّلت من متجر موسيقى عادي، إلى فضاء ثقافي بديل، تماهى معه الفنانون الشباب في العقد الأخير، استحال المكان

واحةً للباحثين عن فضاءات بديلة صامدة في وجه هيمنة النمط الواحد في الفكر والذوق و... الموسيقى. وجد فيه الداعمون للمشاريع المحلية الصغيرة قبلتهم، والنقيض الثقافي لشبكات المتاجر الضخمة. الزبائن الأوفياء سيفقدون «أفضل متجر للموسيقى في البلد». يتحدث بعضهم عن موظفي المكتبة بنبرة التقدير. «هؤلاء صنعوا هوية المكتبة الخاصة». بالفعل، أوجد زياد نوفل، ورائد ياسين، والزميل بشير صفيّر، وسيرج يارد، وفادي طبال، وعبد الله المشنوق، وعبد قيسسي، وزياد حلواني، وغيرهم ممن عمل لسنوات في أروقة الـ«سي دي تاك»، خبطة سريّة جعلت الزبون يتعاطى مع المكتبة كفضاء مرجعي، لا قرين له في العالم العربي. كان هاوي الموسيقى يجد في تصرّفه هنا الكاتالوجات الكاملة لشركات عالمية مثل ECM، Hyperion... ويجد في تصرّفه باعة متخصصين ومهووسين بالموسيقى لإسداء النصيح. هذه على الأقل الفكرة التأسيسية لـLa CD-Thèque... ألم تصدر المكتبة، سنة 2001، مجلة موسيقية متخصصة بعنوان Commusication، تولى تحريرها ميشال حاجي جورجيو، وصدر منها ستة أعداد؟ وزعت مع ثلاثة من أعدادها أسطوانة مجانية حملت أولها عنوان «بيروت Incognito». كان العمل الباكورة الموسيقية المسجلة لأسماء أصبحت اليوم

بارزة على صعيد الموسيقى المحلية البديلة، من soap kills و«عكس السير»، و«ريس بيك»، وScrambled eggs، إلى زياد سعد، وBlends. أما إصدارها الثاني Jazz is alive فعني بالجاز، وضّم بعض رواده المحليين والعرب مثل أرتور ساتيان، وجويل خوري، ورامي خليفة... «أصبح الصحافيون الأجانب القادمون للتعرف إلى «موسيقى لبنان اليوم» بقصدونا مباشرة»، يخبرنا طوني صفيّر. مع الوقت، كان طبيعياً أن يتجه صفيّر نحو إطلاق شركة إنتاج لاحتضان الانتاجات الشابة والمغايرة. هكذا أبصرت النور Incognito التي تناولناها مراراً فوق هذه الصفحات. أصدرت مثلاً، أعمالاً للينا شاميان، وحازم شاهين، وفتحي سلامة، وزياد أحمدية، وكنان العظمة... ووسّعت «لا سي دي تاك» نشاطها (تشتت يقول بعض المنتقدين) من الموسيقى إلى الكتب، فأصدرت

ستعود بصيغة جديدة تجمع بين المكتبة والمقهى

طوني صفيّر على أطلال الـ«سي دي تاك» (بلال جاويش)

باكورة سحر مندور «سأرسم نجمة على جبين فيينا»، وتفرّدت بنشر الترجمة العربية لكتاب الشرائط المصوّرة «برسيبوليس» للإيرانية مرجان ساترابي. نستعيد اليوم هذه المحطات كمن يؤرّخ لتجربة منتهية... بدأت كل هذه المغامرة من دكان صغير، في كسراج منزل طوني صفيّر العائلي في عجلتون (المتن). يوم افتتح متجره الأول في 15 آب (أغسطس) 1996، كان في التاسعة عشرة، وكان يتعامل مع تشكيلة الأسطوانات التي بحوزته كمكتبة موسيقية شخصية. تنّه بعد فترة إلى أن متجره بعيد عن حركة الزبائن المعنيين، فانتقل إلى الكسليك (شمال بيروت). هناك توسّعت الأعمال، فافتتح صغير فرعاً ثانياً في الأشرفية عام 1999. وفي المرحلة نفسها، وجد الفرصة مؤاتية ليفتح فرعاً في ABC ضبيّة، وأغلق فرع الكسليك. مطلع 2001، بدأ الحديث عن قرب افتتاح الـ«فيرجين»، فقرر صغير استباق المنافسة، ونقل فرع الأشرفية إلى متجر أكبر في الشارع الذي يقابله، هو المتجر الحالي الذي عرف شعبية واسعة. هنا، راح يبيع الكتب والمجلات والأفلام، واحتضن توافيع أسطوانات لريما خشيش، وتانيا صالح، وشريل روحانا، وربيع أبو خليل، وأحمد جمال، وسعاد ماسي... ولقاءات ثقافية أخرى. افتتحت المكتبة فرعاً آخر في الحمراء عام 2003، استمرّ

خمس سنوات قبل أن يغلق أبوابه. بعد الاغتيالات التي عصفت بلبنان، أقفلت الـ«سي دي تاك» في ABC عام 2006 قبل حرب تمّوز، وبقي متجر الأشرفية المعقل الأخير لمحبي الموسيقى. قبل أشهر، أعلن طوني صفيّر نيته إغلاق CD-Thèque، وبدأ أن السوق نجحت في ابتلاع أوهام الثقافة البديلة كما راودت هذا الشاب الذي شاخ بين أكdas الأسطوانات. «ارتفعت أسعار الإيجارات ارتفاعاً مخيفاً في بيروت. قرر المالك رفع بدل الإيجار، وهذا ما لم يكن لنا طاقة على احتماله»، يشرح صفيّر. إنّه «السبب المباشر للإقفال»، يقول. «أما السبب الأساسي، فهو أن مبيعاتنا انخفضت ستين في المئة، بفعل كساد سوق الـ«سي دي» في العالم كله». هل ذهبت «لا سي دي تاك» إذا ضحية للتطور التكنولوجي؟ للعوامل الخارجية كانت سبباً كافياً للإقفال، لكنها لم تكن السبب الوحيد. هذا ما يوحى به عبد الله المشنوق، أحد الذين عملوا طويلاً في المكتبة: «سوء الإدارة أدّى دوراً في الإقفال. وها هي التجربة تعود اليوم دكاناً صغيراً كما كانت حين انطلقت قبل 14 عاماً». وبالفعل، ستعود La CD-Thèque قريباً، لكن بصيغة جديدة تجمع بين المكتبة والمقهى في حيّ مار مخايل (النهر. بيروت) الذي بات اليوم على الموضة. صيغة يريدها طوني صفيّر مكاناً أكثر حميمية للنقاش في الموسيقى. «هل ستتحج المكتبة الجديدة في استعادة الزبائن القدماء، واستقطاب سواهم؟»، يسأل زياد نوفل. ويضيف: «هل المشكلة في المكان؟... أم في الناس الذين لم تعد تغريهم الموسيقى الجادة أو البديلة؟».

ابتداءً من الرابعة بعد ظهر اليوم، وحتّى التاسعة ليلاً، يلتقي أصدقاء La CD-Thèque للمرّة الأخيرة في مقرّ المكتبة في الأشرفية (بيروت). لشرب نخب الوداع - للاستعلام: 01/336709



«أزمة عالمية»

شراء الأسطوانات عبر الشبكة العنكبوتية، دخل نهائياً في السلوك والتقاليد، فضلاً عن إمكانات لا تحصى لشحن الموسيقى عبر الإنترنت، إذا بطرق شرعية أو مقرصنة. إذا أضفنا إلى ذلك انتشار النسخ غير الشرعي على نطاق كوني، يمكن أن نفهم كيف انخفض مبيع الأسطوانات في العالم إلى أكثر من النصف خلال العقد الأخير. حتّى شبكات المتاجر العالمية مثل HMV البريطانية الشهيرة، أقفلت فروعها... Virgin نفسه حجز متجره الشهير في «تايم سكوير» في نيويورك فاحتله باعة الملابس.

فلاش

بيروت) بمشاركة الشعراء: يوسف عبد الصمد، غسان مطر، طارق آل ناصر الدين ونقيب الصحافة محمد البعلبكي وعماد شرارة.

■ الوحدة العربية، والديمقراطية، والتنمية المستقلة، والعدالة الاجتماعية، والاستقلال الوطني والقومي وأخيراً التجدد الحضاري، هي المبادئ الستة للمشروع النهضوي العربي الذي يعلن عنه «مركز دراسات الوحدة العربية». إذ يطلق المركز وثيقة المشروع الذي يأتي ثمرة جهد استمر سنوات، خلال احتفال يقيم في السادسة من مساء الاثنين في «فندق البريستول» (الحمرا - بيروت). ويُعلن خلال الحفلة الفائز بـ«جائزة جمال عبد الناصر» في دورتها الرابعة.

■ تنظّم المكتبة العامة لبلدية بيروت «جمعية السبيل» أمسية تجمع بين الشعر والموسيقى. تشارك فيها

الشاعرة نجاة الصليبي طويل وعازف العود والمغني المصري الشاب مصطفى سعيد (الصورة) في السابعة والنصف من مساء الاثنين في المكتبة العامة لبلدية بيروت (الباشورة - بيروت). للاستعلام: 01/667701



■ «لا تستسلم... ارسم جداريات» هو عنوان معرض الصور الذي تنظمه «مؤسسة المعمل للفن المعاصر». تعرض المؤسسة الفلسطينية صوراً لجداريات الغرافيتي في غزة. يفتتح المعرض في السادسة من مساء 22 شباط (فبراير)، في مركز المؤسسة (القدس القديمة). www.almamalfoundation.org

■ بعد تأجيل العرض إثر حادثة تعرّضت لها رنده أسمر، تعود الممثلة اللبنانية إلى خشبة لتكون «الديفا» في «فيفا لا ديفا» المقتبسة عن مسرحية هدى بركات بالعنوان نفسه. مونودراما تتناول حكاية ممثلة عاشت ازدهار المسرح اللبناني قبل الحرب الأهلية، وها هي اليوم تتحسّر على واقعه كما على حالها بعدما صارت منسية. تنطلق عروض المسرحية التي تحمل توقيع المخرج نبيل الأظن في 10 آذار (مارس) وتستمرّ حتى 28 منه على خشبة «مسرح بابل» (الحمرا - بيروت). - للاستعلام: 01/744033



■ يطغى الهمّ الإنساني على لوحات نوريكيان. نحن أمام نساء وأطفال مثقلين بهجوم الهجرة والحرب اللتين طبعتا ذاكرة الفنان. موضوعان مثلاً عالمة

قضية

أنقذوا السينما المصرية من سموم الفتنة!

محمد عبد الرحمن

على رغم التشنّج الطائفي الذي شهده الشارع المصري بعد أحداث نجع حمادي، التي أدت إلى مقتل ستّة أقباط وشرطي مسلم، لم يتوقع أكثر المتشائمين وصول الفتنة الطائفية إلى السينما المصرية! إذ نشر موقع إخباري معروف بتوجّهاته الإسلامية خبراً أشار فيه إلى أنّ كل الأفلام التي سمحت الرقابة بعرضها تحت خانة «للكبار فقط»، خلال الشهرين الماضيين، هي لمخرجين أقباط! جاءت هذه الملاحظة لتؤكد أنّه بات ممكناً استغلال أي حدث - حتى لو كان فنياً أو ثقافياً - لإشعال وقود الفتنة وإيقاظ أشباحها التي نسيت النوم منذ

زمن طويل. أما الترجمة الفعلية لهذه الملاحظة فهي: هناك مخطط ومؤامرة يحوكمها الفنانون الأقباط لإفساد أخلاق الشعب المصري المسلم! هكذا تحولت قضية فنية بحث إلى مقدمة لمعركة طائفية جديدة، لا يمكن التكهن بنتائجها، وقد يليها، ربّما، إطلاق مجموعة على «فايسبوك» تطالب بمنع الأقباط من تقديم أفلام، أو بمقاطعة أي عمل من إنتاج سينمائيّين مسيحيّين وإخراجهم. ولن يتوقف الغاضبون، كالعادة، أمام حقائق واضحة كالشمس، وهي أنّ تقديم أفلام تحتوي على مشاهد جريئة لا يرتبط بديانة المخرج، بل برؤية هذا الأخير الفنيّة ونظرته. وبالتالي، يمكن مناقشة

صاحب العمل في ضرورة وجود هذه المشاهد من الناحية الفنية، من دون الربط بين ديانته وكمية المشاهد الساخنة التي يقدمها. ويمكننا الاستشهاد هنا بما حصل حين انحاز النقاد والجمهور في مصر أخيراً إلى

فيلم «رسائل البحر»، وفعلوا العكس تماماً مع فيلم «أحاسيس»، من دون الالتفات إلى أنّ المخرجين داوود عبد السيد وهاني جرجس فوزي هما من الأقباط. والواقع أنّ طائفة المخرج أو الممثل لم تمثل يوماً إشكالية في عالم «هوليوود الشرق». حتى إنّ بعضهم خرج بعد وفاة يوسف شاهين ليؤكد أنّه لم يكن يعرف أنّ «جو» مسيحي. لكن يبدو أنّ تلك الحقبة ولت إلى غير رجعة، بعدما أعمى التعصب الديني والتطرّف كل منطق ووعي. هكذا، أعلن بعضهم أنّ شاهين أشهر إسلامه قبل وفاته، تماماً كما حصل بعد وفاة «ملك البوب» مايكل جاكسون!

وإذا سلّمنا بالمؤامرة السخيفة التي حكى عنها الموقع الإلكتروني الإسلامي، فهل ننسى أنّ خالد يوسف كان أحد أكثر المخرجين الذين قدّموا مشاهد جريئة وأفلاماً «للكبار فقط» في السنوات الخمس الأخيرة؟ لن نتوغل هنا في لعبة الجنس وتوظيفه في الأفلام والمسلسلات، لأنّ ذلك عائد إلى رؤية صانع العمل - كما أسلفنا - فيما يأتي النقد ليقارب العمل من وجهة فنيّة. الأكيد أنّه وسط هذه الزوبعة الجديدة، يبقى الربط بين الأفلام الساخنة وديانة صناعها قنبلة موقوتة يستخدمها مشعلو الفتنة عند الحاجة، معتمدين على أنّ نزع الفتيل يحدث دائماً بعد اشتعال النار.

احتك خالد يوسف الصدارة في تقديم المشاهد الجريئة

كواليس

خالد يوسف: وحيداً ضد الجميع

يبدو أنّ انتخابات «نقابة صنّاع السينما والتلفزيون»، غداً، ستكون أسخن مما كان متوقعاً. الحملات الترويجية للمخرج خالد يوسف لا تعني أنّ وصوله إلى مقعد النقيب سيكون سهلاً. منافسوه الثلاثة الرئيسيون علي بدرخان ومسعد فودة وشكري أبو عميرة كثّفوا اتهاماتهم للمخرج المثير للجدل. ونتيجة لهذا التنافس، انقسمت الساحة السينمائية في مصر على نفسها، وبات الكل يترقب نتيجة هذه الانتخابات التي يتنافس عليها ستّة مرشّحين. غير أنّ السيناريو الأقرب إلى المنطق يقول إنّ الجولة الانتخابية لن تحسم المعركة غداً، بل ستمتدّ حتى الأسبوع المقبل، لإجراء إعادة انتخابات، في ظل صعوبة حصول أحد المرشحين بمفرده على نصف عدد أصوات الناخبين (3 آلاف ناخب).

وترجّح التوقعات أنّ تنحصر جولة الإعادة بين علي بدرخان وخالد يوسف. وإذا حدثت تلك المواجهة، فسينحاز المرشحون الخاسرون إلى بدرخان، إذ

إنّ خالد يوسف اعترف سابقاً بأنّه رشّح نفسه في الدقائق الأخيرة، في إشارة إلى رفض شخصيات بارزة في الوسط السينمائي نجاح علي بدرخان. والآخر خاض سابقاً معارك عدة خلال مشواره السينمائي الطويل، ويعرفه الجمهور باعتباره الزوج الأشهر لسعاد حسني. وقبل ترشيح يوسف، كانت المنافسة محصورة بين بدرخان والمخرجين مسعد فودة وشكري أبو عميرة. وقد ركّز هذان الأخيران على مكانة بدرخان، إلا أنّ تقدّمه في السن، بحسب رأيهما، يعوق توليه المنصب. وجاء دخول صاحب «حين ميسرة» إلى المعركة

ليدفع الجميع إلى التكتّل ضده، على اعتبار أنّه قادم لتنفيذ سياسات معينة، أبرزها جعل النقابة تحت سيطرة ممدوح الليثي. كذلك فإنّ انحياز رئيس «اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري» أسامة الشيخ لخالد يوسف وضع علامات الاستفهام على موقف الدولة من المخرج المتهم أصلاً بأنه ناصري معارض. ويبدو أنّ تلاقي المصالح فتح لخالد أبواب التلفزيون المصري، ووافق الشيخ على تعليق لافتات له داخل «ماسبيرو»، فيما يتعامل مع بدرخان بطريقة مختلفة. وهذا ما دفع وزير الإعلام أنس الفقي إلى توزيع بيان

يؤكد فيه أنّ وزارة الإعلام والتلفزيون لا تنحاز إلى أي طرف. لكن البيان لم يُزل التساؤلات عن سر دعم خالد يوسف الذي لم يزر النقابة سوى أربع مرّات خلال 10 سنوات، على حدّ تعبير بدرخان. بينما يعدّ الأخير أحد مؤسسيها. ومسعد فودة هو سكرتير النقابة وشكري أبو عميرة وكيل المجلس الحالي. هل يصمد هؤلاء أمام خالد يوسف «مرشح الحكومة» كما يُلقّب حالياً؟ أم سيظفر بالمنصب مؤكداً القول المصري الشهير: من تدعّمه الدولة، لا يهزمه أحد؟

محمد ...



أسلحة انتخابية محرمة؟

«انقلب السحر على الساحر»، هذا ما أكّده المرشّح مسعد فودة الذي اتهم خالد يوسف بسعيه إلى توريطه في قضية رشوة. وفي التفاصيل أنّ خلافاً وقع بين أحد المنتجين والمخرج علي رجب، فرفع المنتج شكوى ضدّ فودة بصفته السكرتير العام لنقابة «صنّاع التلفزيون والسينما»، متهما إياه بالانحياز إلى رجب والتواطؤ معه بسبب حسابات انتخابية. إلا أنّ المنتج نفسه عاد وتراجع عن الشكوى، مضيفاً أنّه حرّر الشكوى في مكتب... خالد يوسف! من جهته، نفى يوسف هذا الأمر، وقال إنّ تحرير الشكوى في مكتبه لا يعني أنّه كان على علم بها. كذلك، خرج علي رجب ليؤكد براءة فودة من كل الاتهامات، معلناً - رغم ذلك - انحيازه إلى علي بدرخان (الصورة) في الانتخابات.

ريموت كونترول



حرب في الكواليس
arte 21:40



«ترانزيت» بين BBC و«فرانس 24»
«أخبار المستقبل» 21:00



«هلا وغلا» يا أروى
«أبو ظبي الإمارات» 20:00



بول شاوول عند بروين
«دبي» 20:30



إيران والغرب... والعرب ثالثهما؟
«الجزيرة» 21:05



«كل القصائد» لمروان خوري
«المستقبل» 21:30

من كوبا إلى بولونيا، ومن باريس إلى واشنطن، تنقلت الحرب الباردة من خلال جواسيس نشرتهم الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في مختلف دول العالم. arte تعرض الأحد وثائقياً بعنوان «جواسيس الحرب الباردة» يتناول هذا الموضوع.

هذا الأحد تفتح نجاة شرف الدين ملف القنوات الأوروبية الناطقة باللغة العربية وحقيقة المنافسة بينها، وخصوصاً «بي بي سي العربية» و«فرانس 24 العربية». وتستضيف ناهدة نكد (الصورة)، وآلان دو بوزيك، وصادق سابا، وإليان لاندور.

تحل المغنية اليمنية أروى (الصورة) ضيفة على ناديا بركات في حلقة الليلة من البرنامج الحواري المنوع «هلا وغلا» على قناة «أبو ظبي الإمارات» لتؤدي أبرز أغانيها وتحدث عن حياتها العائلية والفنية. كما تقيم تجربتها كمقدّمة برامج على قناة mbc.

يطرّ الشاعر بول شاوول في حلقة الليلة من «تلقّي مع بروين» مع بروين حبيب. ويتحدّث عن مسيرته الشعرية والأدبية، وعن رأيه بعدد من الشعراء بينهم أدونيس وبسام حجار وعباس بيضون. وبما أنّ الحلقة صوّرت في دبي، يتحدّث شاوول عن تجربة هذه الإمارة ثقافياً.

يتناول غسان بن جدو في حلقة الليلة من «حوار مفتوح» تصاعد التوتر بين إيران والغرب على خلفية الملف النووي. ماذا تريد طهران بالضبط وما هي خياراتها أمام احتمالات العقوبات الدولية أو المواجهة العسكرية؟ هل العرب طرف فاعل أم محايد في هذا الملف؟

يستضيف زاهي وهبي هذا الأحد في «خليك بالبيت» مروان خوري (الصورة). ويتحدّث الفنان اللبناني عن تجربته في التأليف والتلحين والغناء. كما يتناول موضوع تعاونه مع عدد كبير من الفنانين من العالم العربي ومن... تركيا.

أزياء

مجموعة ربيع وصيف 2010 أجساد تهيم بنقوشها

ضمن أسبوع الموضة في باريس، استلهم جورج حبيقة خبرته في مجال الهندسة، ليخرج بمجموعته الجديدة «المشربيات»، فيما نجح ربيع كيروز في إخفاء الدرزات بين وصلات القماش

زخرفة جورج حبيقة

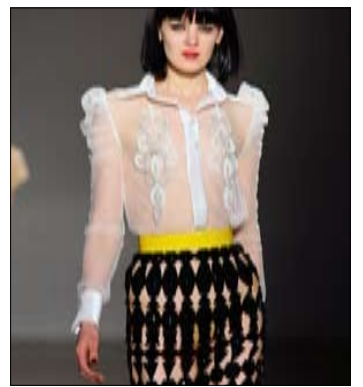
في عاصمة الأنوار، أطلق جورج حبيقة مجموعته لربيع وصيف 2010، وحملت عنوان «مشربية». ضمن أسبوع الموضة الباريسي الذي يرسم التوجّه العام للمواسم المقبلة، عرض المصمم اللبناني مجموعته المستوحاة من التراث الشرقي، مستعيناً بخبرته في مجال الهندسة، لإنجاز تصاميم

تميّزت بزخرفات وتطريزات عربية. هكذا تألقت تصاميم حبيقة، المستلهمة من «المشربيات» (زخرفة هندسية مشرقية تتكوّن من قطع خشبية صغيرة تجمع في شكل هندسي)، وعززها بمطرزات من خيوط ذهبية وفضية، إضافة إلى الـ«بايت». وقد أكثر من استعمال التخريّمات التي

تضيء قوام المرأة بإشعاع لطيف، ويسمح باختلاس نظرات حاملة. زخرفة التصاميم جاءت إما بارزة من الثوب وإما مخزّمة وإما على شكل نقوش مطبّعة بدت كأنها هائمة على جسم المرأة.

بدت المجموعة أقرب إلى Neo Baroque، جريئة، فيها انحناءات، وزخرفات مفضّلة ومتوازنة في تفاصيل القصة. وكانت في معظمها محدّدة الخصر وضيقاً إلى حدّ الالتصاق بالجسم، مضافاً إليها طبقات مسدّلة من قماش الـ«تول» والموسلين الشفافين. كذلك فإنّ الحركة في تصاميمه تقودك إلى الخصر الذي يرمز إلى أنوثة المرأة.

من جهة أخرى، اختار حبيقة تسريحات كلاسيكية بسيطة للعارضات كي يبقى التركيز على الفساتين والتأثيرات. أما الألوان فكانت جريئة تطل على وقع الأبيض والأسود والزهر المرّم والأحمر اللامع والأصفر المبهج، فيما كانت الأقمشة من البروكار وتول الحرير والدانتيل والموسلين. وكانت التطريزات غنيّة بالأزهار والزخرفات العربية. وبدا واضحاً أن هذه التشكيلة الجديدة لم تصمّم فقط لمنصّات العرض، بل هي صالحة للارتداء في سهرات ومناسبات مختلفة، وخصوصاً أن اسم حبيقة بدأ ينتشر بين نجوم هوليوود، إذ ارتدت تصميمه أشلي جود وهولي هانتر وغيرهما.



جورج شقرا: الأنوثة أولا

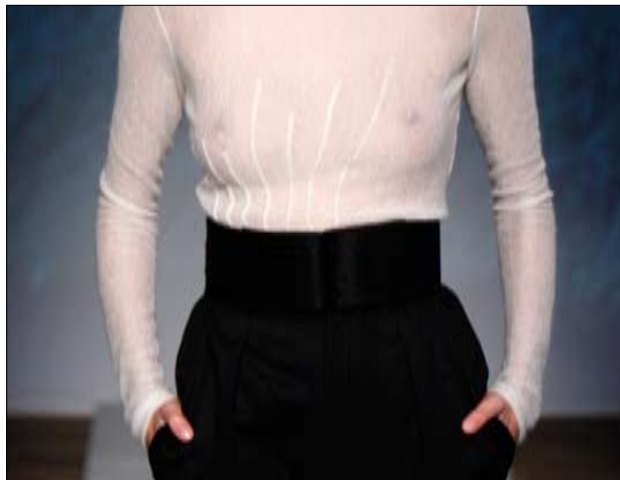
في أسبوع الموضة الباريسي أيضاً، عرض جورج شقرا مجموعته لربيع وصيف 2010. واستوحى المصمّم اللبناني تشكيلته من جمال الطبيعة، جامعاً بين الواقعية والرومانسية، مركزاً على أنوثة المرأة.

ضمّت المجموعة 43 زياً، تنوّعت فيها الأقمشة بين الـ«شفيفون»، والـ«دانتيل»، والـ«تول»، والـ«أورغانزا» والحرير... وطُرّزت بالريش والـ«شواروفسكي». واختار شقرا الألوان الفاتحة مثل الزهر والبيج والذهبي والفضي والألوان الكلاسيكية كالأبيض والأسود والألوان الصيف أي الأصفر والأزرق. واختتم العرض بجمهور الزفاف. وقد حضر العرض جمهور كبير، من بينهم الممثلة المصرية يسرا والمخرجة إيناس الدغدي والممثلة الفرنسية سيريال كلير.

لانجري... في مونو

في «مسرح مونو» (الأشرفية - بيروت)، نظمت شركة L.I.P.S عرضاً للأزياء على الطريقة المسرحية Theatrical Fashion Event. ووسط ديكور فخم (من تصميم «بو كونسبت» وشركة «إيل بانيو» للأدوات الصحية)، تألقت العارضات في ثياب اللانجري من توقيع «دياموني». ثم تمايلن بفساتين السهرة من عند «فيث أفينيو». كما ارتدين مجوهرات من تصميم «مكرزل». أما عارضو الأزياء الرجال، فارتدوا تصاميم حملت توقيع «فيورديلي». واستمرّ العرض 50 دقيقة.

تطريزات غنية بالأزهار... وحبّات لؤلؤ على اطراف القماش



ربيع كيروز: Freeze

غاية قال كيروز إنّها من بنات خياله. وقد أضافت هذه الشقوق رومانسية حاملة إلى فساتينه المصنوعة من المخمل. أما الأقمشة، فتنوّعت بين الصوف والحرير والكشمير التي عانقت أجساد عارضات الأزياء، بينما كانت الألوان متنوّعة وغنيّة، راوحت بين الأسود والأصفر والبيج والأزرق الزاهي. ولعل كيروز تأثر بالمصمّمة العالمية مادلين فيوني التي اشتهرت مطلع القرن العشرين، وكانت سبّاقة إلى استخدام القماش والحجم، لتعطي القطعة ثنيات متميّزة ومفاجئة.

حنان...

بعدما اختير ليكون أحد أعضاء «غرفة نقابة الخياطة الراقية» في باريس بصفة عضو مدعو، صار ربيع كيروز ثاني مصمّم لبناني ينضمّ إلى الغرفة بعد إيلي صعب. وبالتالي، باتت «دار ربيع كيروز» تدرّج في البرنامج الرسمي للغرفة، ما يعزز مكانته في المشهد الباريسي.

وقد عرض المصمّم اللبناني تشكيلته الجديدة Freeze ضمن أسبوع الموضة الفرنسي: 22 تصميمًا تنوّعت بين فساتين طويلة وقصيرة وسراويل وسترات فضفاضة. وقد تميّزت فساتينه بقصّات منحنية، حيث جمعت أطراف القماش إما بحبّات لؤلؤ ناعمة صغيرة وإما تدلّت من الأكتاف وحُدّ الخصر بأحزمة أو بقصّات ضيقة في الوسط، انتهت بثنيات عريضة عند أسفل القدمين. وقد آتت هذه الثنيات دوراً لتحدّد الشكل وتخفي الوصلات التي لحمت القماشات. ويبدو أن كيروز نجح في إخفاء الدرزات بين وصلات القماش، حيث فشل كثيرون قبله. ورغم أنه استعمل بعض الريش الذي اختار له انحناءات عموديّة ليشكّل حركة في فساتينه، إلا أن تصاميمه لم تكن زخرفيّة.

وكان واضحاً أن كيروز استوحى التصاميم من مصادر متعدّدة. فالريش والشقوق الرفيعة التي نحتها في قماش الأورغانزا، حاكتا جذور أشجار

خلفان vs دغان

إيلي شلهوب

كم هي مضحكة الطريقة التي توطّف بها دبي نتائج التحقيق في اغتيال محمود المبحوح، وكـم يظهر سخيافاً هذا العرض المتواصل للعضلات الأمنية. وكـم يبدو ساذجاً ومثيراً للشفقة قائد شرطة الإمارة صاحي خلفان، الذي قرر أخيراً مناطقـة «رأس الموساد» مثير دغان.

الضرورات الموضوعية تفترض طبعاً، وأولاً، الإشادة بالإنجاز الأمني لدبي، المتمثل في الكشف عن ملايسات اغتيال القيادي الحمساوي، إن لناحية الفريق المنفذ (أفراده وحركتهم واتصالاتهم مذ وطئت أقدامهم أرض دبي، إلى حين مغادرتهم لها)، أو لناحية آلية التنفيذ (مجموعة للمراقبة، وثانية للتنفيذ، وثالثة للخروج) أو لناحية الجهة التي تقف خلف العملية («99% الموساد الإسرائيلي»).

الضرورات نفسها تفترض الوقوف عند هذا المستوى من الثقة بالنفس، وبالإجراءات التي اتخذتها شرطة الإمارة (التي ينفي محمد دحلان أن يكون يمتلك فندقاً فيها)، والأدلة التي استحصلت عليها (سلامة جوازات السفر لناحية مطابقتها لمعايير دول المنشأ، والصور الشخصية للمنفذين، ولو كانت لا تتطابق مع هوية أصحاب الجوازات...)، فضلاً عمّا أظهرته من مهنية لجهة الامتناع عن الكشف عن أدلة إضافية تقول إنها في حوزتها، لكونها لم تتأكد بعد من صدقيّتها. وكل ذلك طبعاً بفضل الأجهزة والتقنيات والخبرات المستوردة.

أن تسعى دبي إلى تأكيد حقيقة أنها دولة أمنية بامتياز لكنها ليست بوليسية أمر مفهوم، على قاعدة أن الأمن يمثل واحدة من الركائز الثلاث لتلك الإمارة الخليجية. وما دبي غير جنة ضريبية، وواحة ترفيهية آمنتين. التركيز على هذه الخاصية أمر مطلوب في عزّ الازدهار، فكيف الحال في الأشهر العجاف المرشحة لأن تمتد سنوات. من هنا نجد الأجهزة الأمنية في الإمارة تسارع إلى التعبير عن حرفيتها عند كل حدث أمني كبير يحصل على أراضيها تكون أطرافه أجنبية (جريمة قتل سوزان تميم نموذجاً).

لكنها تفعل ذلك فقط عند تحقيق نجاحات، وتلجأ إلى الصمت المطبق في الحالات الأخرى. حادثة مقتل القيادي الشيشاني سليم عمادييف، خصم الرئيس الموالي للروس رمضان قاديروف، في آذار 2009، تمثل نموذجاً لم يجرؤ فيه خلفان على التبحّج بالإنجازات، ولا هو تمكن حتى الآن من تحديد الجناة أو اعتقالهم، على ما توعد أول من أمس في شأن قتلة المبحوح.

وكون الأمن ممسوكاً، إلى حد معقول، في دبي، لا ينفي حقيقة أنها مرتع للجريمة المنظمة، من تبييض أموال (أكبرها أموال نظام صدام حسين) واحتيال (يتخذها الإيراينيون مقراً لأعمالهم التجارية من أجل الالتفاف على العقوبات الدولية)، فضلاً عن أنها وكر لجميع أجهزة الاستخبارات في العالم (يقطنها أناس من 250 جنسية).

لعل أكثر ما يثير السخرية في ما يجري هو تبرير خلفان لواقعة الاغتيال بعنوان أن «من يأتي دبي من وراء ظهرنا فليحم هو ظهره»، كأنّ سعادته كان سيستقبل المبحوح بالترحاب، أو كان سيعطيه حتى تأشيرة دخول، لو كان عرّف عن نفسه بأنه قيادي في المقاومة الفلسطينية، بل تحميل سعادته للضحية مسؤولية تصفيتها بعنوان أنها من الغاوبة الأمنية بمكان، بحيث دخلت دبي «ترانزيت» في طريقها إلى الصين، ومن ثم السودان، من دون مرافقة أمنية. وهو يتحدث طبعاً عن شخصية أمنية، وعلى مستوى قيادي، نجحت في الإفلات من الاغتيال لسنوات. لا استغراب إذا ما استذكرنا كيف قدم خلفان الضحية: «ليس كل من نغذ عملية قيادياً»، وهو «مطلوب لأنه أسر إسرائيليين وقتلها. نحن لا نقتل أسرى في الإسلام».

لم يشرح لنا السيد خلفان لماذا لم تراقب أجهزته الأمنية القتلة الـ11 منذ دخولهم دبي؟ بل لماذا لم تتحقّق معهم وقد أقرّ بأنها كانت تعرف منذ البداية أنهم سبق أن عاشوا لسنوات في إسرائيل؟ عفواً، نسينا كم هي حريصة دبي على تكريم الضيف، ولو كان إسرائيلياً. الامتيازات التي تقدّمها حالياً للأعبة التنس شاحار بير (طبقة في فندق، وأكثر من 20 حارساً)، وقبلها لسيلفان شالوم وغيرهما كثر، خير دليل.

هناك طبعاً محاولة سعادته الظهور بمظهر الحريص على الشعب الفلسطيني، الذي دعاه إلى الانتفاض على «حماس» و«فتح» معاً. لعله يحاكي دور رئيس مجلس إدارة شركة «إعمار»، محمد العبار، الذي دفعه حرصه على الفلسطينيين إلى زيارة أرييل شارون وغيره من المسؤولين الإسرائيليين في القدس المحتلة قبيل فك الارتباط، لإقناعه بعدم هدم مستوطنات غزة، عارضاً شراءها.

وهناك أيضاً استخفاف خلفان بجهاز الموساد، الذي أوحى أنه يمتلك من القدرات ما يمكنه من اختراقه بسهولة، لو أراد، فضلاً عن مطالبته باعتقال رئيسه مثير دغان وسوقه مخفوراً إلى المحاكمة. لا تبرز هذا الاستخفاف واقعة الإخفاق الأمني الذي يقرّ به الجميع في إسرائيل. لكن «الخبرية» هي أنه يعرف اسم جهاز الاستخبارات الخارجية الإسرائيلي، واسم رئيسه. أما كيف؟ فهذا سؤال آخر.

مهما يكن من أمر، هناك رائحة دحلانية تفوح من عملية الاغتيال. الخوف كل الخوف من انتشارها.

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسنة الزين ■ مجلس التحرير
عربيات دوليات إيلي شلهوب، نقابة بيار ابي صعب، مجتمع ضحك شمس،
رياضة علي صفا، عدل عمر شابشة، اقتصاد محمد زبيب،
المدير الفني اميل منعم

الزخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «إخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسى الحاج

رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول إبراهيم الامين
المكاتب بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق
السادس ■ تليفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 5963/113 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 01/ 61115 03 / 252224
■ التوزيع شركة اللواتك 01/ 666314-15 03 / 828381

أسعد أبو خليل *

الحرية الأكاديمية

ما حدث في الجامعة الأنطونية كان مهماً جداً،

وكان خطيراً جداً: وهو ينبئ بما هو آت. واللافت أن الردود

المستنكرة للاستشهاد — مجرد الاستشهاد — بكلام ورد

في مجلة أكاديمية غربيّة — هبطت من كل حدب وصوب.

اتفق سليم الحص وسعد الحريري على الاستنكار، وهب طارق

متري — كعادته — للذود عن شرف السلالة الحاكمة. ولم

تخفت الضجة إلا بعد زيارة مُدلة لرئاسة الجامعة الأنطونية

ولرئاسة الرهبانيّات الأنطونية لسعد الحريري

في وصف «مجتمع البلاط» الحريري وتحليله. استعصى عليه فهم بورديو (وهو أنفق ست سنوات بالتمام والكمال في إكمال كتاب واحد لهنري كوربان)، فثار في البلاط الحريري. وهؤلاء يمتهنون الشتم البذيء قبل أن يتهموا الخصوم به. حازم صاغية يتهم كل من يعارض السنيورة وجعجع بأنهم «انتهازيون» و«منافقون» و«كذابون». هم لا يشتمون. هم ضحايا. هل كان الفنان رفيق شرف يتحدث عنهم عندما قال في حقبة ليست غابرة: «من قال إن الشتم ليس أرقى موقف ثقافي في زماننا» («النهار»، 10 أيلول، 1982)؟ حرية التعبير عندهم بائنة للعبان، ولا لبس فيها. تستطيع أن تراها وضوح الشمس في إعلامهم السعودي - الحريري. هي حرية الرأي الواحد فقط: هل هناك نمايز - حتى في الأسلوب والتعبير والمواضيع - في ما يُنشر من «مقالات» على موقع «ناوحريري»؟

أعترف بأنني لم أسمع بباسكال لحدود قبل المعمعة في المؤتمر في الجامعة الأنطونية. أعترف بأنني لم أقرأ المقالة - الزوبعة إلا بعد إثارة الموضوع. وأعترف بأن المقالة لا ترتقي إلى مستوى الدراسات العلمية بشؤون الشرق الأوسط. والمؤلفان يدرسان إدارة الأعمال في جامعتين منفصلتين، ومن الواضح ألا خلفيّة لهما في دراسة الشرق الأوسط، وأن معرفتهما بأوضاع لبنان أقل من سطحية. والمراجع المدرجة في المقالة خطب عشواء (أو «خبیصة» كما يُقال بالعاميّة): إذ إن المؤلّفين لا يميّزان في نوعيّة المراجع ومستواها، كما أنهما لا يلمانّ باللغة العربيّة. والمقالة لم تأت بجديد وافتقرت إلى معلومات كان يمكن أن تكون بالمناول لمن هو ضليع بالكتابات الأكاديمية وحتى الصحافة عن لبنان، حتى الإنكليزيّة. فجمع الكاتبان ما هبّ ودبّ من مقالات متفرّقة، من الإنترنت ومن الصحافة اللبنانيّة المترجمة، ومن الكتابات العامة عن الفساد، ولم ينسوا أن يستشهدا بآبن خلدون، مثل كل أكاديمي غربي يريد أن يظهر مظهر العارف بخبايا الشرق الأوسط. أكثر من ذلك، فإن الكاتبين لم يتعرّضا إلا إلى القليل من حجم الفساد الذي رافق حكم رفيق الحريري. إن المقالة كان يمكن أن تكون أقسى بكثير في تناولها الفساد الذي صاحب دخول الحريري إلى المعترك السياسي بما يناقض أسس الديمقراطية، لأنه اعتمد على أركان ثلاثة: الفساد المالي (وهناك

الحرية الفكرية والأكاديمية في خطر في لبنان. وهي تتعرّض للهجوم والاعتداء من الفريق الذي يمسي ويصبح متقيّاً شعارات الحرية والليبرالية والفولتيريّة - مع أن هذا الفريق هو وهابي حتى العظم. ليبرالي إلى أن يذهب إلى الجنادرية، أو إلى أن يقف بالصف منتظراً دوره لمصافحة الأمير خالد بن سلطان في مكاتب «الحياة» في لندن، أو لمصافحة أولاد الأمير سلمان في مكاتب «الشرق الأوسط». هم يدعون إلى الحرية على طريقة منظمة «سكايز» الهزليّة التي لا تجد خرقاً لحرية الصحافة إلا في سوريا، والتي أعادت تعريف جغرافيا الشرق الأوسط فقط كي لا تضطرّ للتطرق إلى خروق حقوق الإنسان الفظيعة في دول النفط العربي في الخليج. هم ليبراليّون ساكتون على تهديد البطيركيّة المارونية بفرض عقوبة «الحرم الكبير» على من

الفريق الليبرالي ليبرالي حتى يذهب إلى الجنادرية أو يقف بالصف لمصافحة خالد بن سلطان

ينتقد البطيريك. سكت كل هؤلاء على التهويل ب«الحرم الكبير».

هم في موضوع الحرية على منوال الد«أوريان - لو جور» التي لم تجد أظرف من «جاد المالح» في العالم كله رغم صهيونيّته ودفاعه عن جيش العدو، مع أنها تريد من الدولة أن تتدخّل لمراقبة أي إنتاج غربي إذا كان غير متوافق مع المصلحة الدعائيّة للكنيسة. وأنصار نادر وأحمد الحريري في حاشية هاني حمود لا يتوزعون عن طلب تدخّل المجلس الكاثوليكي للإعلام (مجلس طوائفي للإعلام؟ اليس من تناقض؟) لإسكات من يرفع الصوت دفاعاً عن فولتير أو روسو أو بورديو. وواحد من كتبة نشرة عائلة الحريري أرغى وأزبد وشمتم فقط لأن الرفيق رائد شرف أجاد

نانبة رئيس الجامعة الأنطونية للشؤون الثقافية باسكال لحدود (مروان طحطح)



خطر الشمولية الحزبية

أنواع مختلفة منه، الاعتماد على التدخل الخارجي لتقوية الموضع، واستعمال سلاح الطائفية والمذهبية لتعزيز الموقع الطائفي في الحكم.

لكن الأفظع لم يكن في المقالة بحد ذاتها. بل في الظروف والاستعراضات والمواقف التي أحاطت بها أو رافقتها أو تلتها. أين تبدأ؟ من الاعتذار المذل لباسكال لحود نفسها؟ من اتفاق سليم الحص وسعد الحريري على الاستنكار والاستفزاز؟ وهل يجوز في بلد يزعم الديمقراطية (أو الحرية، كما يميز سليم الحص) أن يقوم أهل السياسة بالتدخل في أقوال مؤتمر أكاديمي في جامعة مخصصة؟ أو في الطلب من إدارة جامعة بالإدانة، أو قيام رئيس مجلس الوزراء بالمطالبة بمحو «الإساءة»؟ ثم هناك تمام سلام. ماذا تقول في وزير الثقافة السابق ما لم يقل؟ هل تعود إلى ما قبل لقائه واتفاقه (البريء من الهوى والغرض طبعاً، طبعاً) مع سعد الحريري عندما كانت مواقف لا تختلف في شيء عن مواقف فايز شكر؟ ثم متى كان تمام سلام حجة في الأمور الأكاديمية؟ أما طارق متري، فذلك مسألة أخرى. يجب أن تعود إلى ما قبل حرب تموز وقبل أن يكتشف طارق متري حب الحياة لقرراً ماذا كان يقول عن المقاومة وعن سوريا. وعليك بعدئذ أن تسأل طارق متري عن سبب التحول المفاجئ. هل كان السبب الذي أبطل العجب كتاباً مُقنعاً (من تأليف سعد أو نادر الحريري مثلاً)؟ أو هل كان التحول من وزير إميل لحود إلى وزير هاني حمود تحولاً فلسفياً حدث تحت ظلال الزيزفون؟ أم ماذا؟ ثم اختار وزير الحريات الإعلامية على الطران الحريري أن يقرع أمام الإعلام أكاديمية فقط لأنها استشهدت بمقالة أكاديمية تضمنت نقداً خفيفاً لرفيق الحريري وإسهامه في الفساد في لبنان؟ اتهمها بـ«الخفة». الخفة، يا طارق متري؟ وهل هناك خفة أخف من ثقلتك من كنف إميل لحود إلى كنف هاني حمود؟ وتحدثت عن الرصانة الأكاديمية. ومن بحددها يا طارق متري؟ ولو عرفت شيئاً عن طبيعة العمل وعن الحرية الأكاديمية لعلمت أنها لا تخضع لمعيار واحد، وإنما تخضع فقط لمعايير يتفق عليها الأكاديميون والأكاديميات أنفسهم (وانفسهن) من دون أي تدخل - أو تطفل - من سياسيين حتى لو كانوا من حملة الشهادات ومن حملة المذكرات - الأوامر الصادرة عن مكتب هاني حمود. ثم يا طارق متري: الكلام في مواضيع الحريات يحتاج إلى مصداقية، وهي غير متوافرة عند صاحب مشروع إحداث منصب الرقيب الأعلى على الإعلام في لبنان.

الطريف عند فريق الحريري في لبنان أنه يستسهل إطلاق وصف «الشمولية» على أعدائه. والشمولية عندهم هي في معارضة المشيئة السعودية. وهذا ينطبق على معيارهم للديموقراطية التي تعني التوافق مع المشيئة الأميركية - الإسرائيلية وعدم «تقديم الذرائع لإسرائيل» - أي الاستسلام الكامل أمام إسرائيل. وهؤلاء الذين لم يسمعوا بحنة أرندت أو بكارل فريدريك يكرزون وصفهم لحزب الله بـ«الشمولية». يستطيع الحزب لو شاء أن يرد عليهم كما رد العظيم روبنسون في خطاب له أمام الجمعية الوطنية في الثامن من «ثرميدور» في السنة الثانية (26 تموز من عام 1794) على من اتهمه بالطغيان بالقول: «لو كنت طاغية لكنكم تتمرغون تحت قدمي».

لكن الشمولية تنطبق بحق على مشروع الحرية في لبنان منذ تولى رفيق الحريري رئاسة الحكومة في لبنان. والشمولية كمصطلح شك في العشرينيات في إيطاليا للدلالة على الحركة الفاشية، لكن دراساتها الجادة بدأت في ما بعد. حنة أرندت درست الموضوع في كتابها «أصول التوتاليتارية» وإن كان عالم السياسة في جامعة هارفرد، كارل فريدريك، هو الذي أدرج المصطلح في منهج أكاديمي مستقل في سياق الحرب الباردة. والموضوع تعرض للدراسة الأكاديمية على يد العالم الألماني - الأميركي، كارل فريدريك، في المؤتمر الذي عقده عام 1953 في أكاديمية الفنون والعلوم الأميركية. نشر المسدولات في كتاب، ثم عاد ونشر مع تلميذه زيجنيو برجنسكي كتاب «الديكتاتورية الشمولية والتسلط»، الذي مثل المرجع الأكاديمي عن الموضوع. اعتمد المؤلفان على عناصر محددة يكتمل بوجودها، معاً، النظام التوتاليتاري: (1) أيديولوجية رسمية تغطي كل جوانب الحياة

الإنسانية، والتي تُفرض فرضاً على المواطن والمواطنة وتفترض الاعتناق التام - لكن تيقن ذلك مستحيل. (2) وجود حزب رسمي واحد تحت قيادة شخص واحد (تعرض هذا البند للانتقاد والتعديل إذ إن عدداً من الخبراء في شأن الاتحاد السوفياتي رأى أن نموذجاً من الحكم الجماعي ساد في حقبة ما بعد ستالين، وقد وعى فريدريك الأمر عندما أصدر الطبعة الثانية من الكتاب في الستينيات) ويقوم الحزب بدور كهنوت الأيديولوجيا الرسمية. (3) إقامة نظام بوليسي إرهابي يعتمد على التكنولوجيا الحديثة من أجل التجسس والمراقبة واستخدام التعذيب والقتل عقاباً. (4) السيطرة التامة من الزعيم والحزب على وسائل الإعلام. (5) احتكار السيطرة على القوات المسلحة. (6) السيطرة المركزية على الاقتصاد.

طبعاً، تعرض المنهج لانتقاد، وخصوصاً في استخدام المعايير، أو في تطبيقها بالأحرى، وخاصة أن جين كيركباتريك (سفيرة رونالد ريفان في الأمم المتحدة) ألقت كتاب «الديكتاتوريات والمعايير المزدوجة» التي قبلت فيه بالمعايير المزدوجة حماية للأنظمة الديكتاتورية الموالية للمشيئة الأميركية. أما حنة أرندت فإن نظريتها في دراسة التوتاليتارية تركز أكثر ما تركز على الهيمنة والسيطرة الأيديولوجية. قد يقول قائل (أو قائلة) إن الموضوع خارج سياق الهيمنة الحزبية. وهذا صحيح فقط بالنسبة إلى فشل المؤسسة الحزبية السياسية في تطبيق رؤيتها للدولة والمجتمع في لبنان. لكن نستطيع أن نستشف الرؤية الشمولية في مشروع الحريري منذ تبوأ الحريري رئاسة الوزراء، وكان مطلبه الأول من راعيه السوري - كدنا ننسى أن الراعي الثاني للحريري كان النظام السوري بأجهزة استخباراته - هو الحصول على الحق الإمبراطوري في إصدار المراسيم الاشتراعية. أي إن رفيق الحريري أراد أن يركز في يديه السلطتين الاشتراعية والتنفيذية، كما أنه أصر أيضاً على التسلط على الجهاز القضائي من خلال وزارة العدل (بالإضافة إلى شرائه السلطة الراحعة). ونستطيع أن نقبس الطموحات الحزبية (في عهد رفيق وفي عهد من نصبه النظام السعودي مكانه) بميزان سمات التوتاليتارية فنقول: إن رفيق الحريري أراد نشر أيديولوجية شمولية من حيث الإصرار على السيطرة على كما مرافق الدولة والمجتمع، بالإضافة إلى إعطاء رأي رسمي في كل جوانب الحياة. فللمؤسسة الحزبية رأي في الفن المعتمد والغناء المعتمد والدين والمذهب المعتمد والجماليات المعتمدة. حتى الألوان، فللحريرية رأي فيها يسري على العامة. ويصح قول فريدريك وبزنسكي في إصرار الأيديولوجيا المسيطرة على الاعتناق التام. وليس شعار «زي ما هبي» إلا النموذج. أي إن تيار الحريري (المستقبل لاحقاً) لم يكن يسعى وراء التأييد الانتخابي، بل وراء التأييد الانتخابي التام والمطلق. وقد نجح في ذلك أيما نجاح من حيث القدرة على منع التشطيط إلى درجة قل نظيرها في الانتخابات النيابية، حتى عندما خاض «مستقبلي» سابق، مثل مصباح الأحدب، الانتخابات بدون مباركة الزعيم الحريري. والاعتناق التام يعني أيضاً أن محبة المناصرين لآل الحريري ليست كافية، بل إن المحبة يجب أن تكون تامة. والتفجع على رفيق



النائب تمام سلام (أرشيف - بلال جاويش)



وزير الإعلام طارق متري (أرشيف - بلال جاويش)

جهدت الحزبية للسيطرة على كل وسائل الإعلام ودهرت الإعلام الرسمي لعدم إمكان الطواعية

الحريري لا يمكن أن يكون عادياً: بل أن يفوق تفجع الخنساء. والحضور في كل احتفالات التّيار ومناسباته هي واجبة دوماً، والتخلف قد يعرّض المسؤول إلى محاسبة أو حبس مكافات. أما البند الثاني، فهو ساطع في حقيقته. كان رفيق الحريري يسير كل شؤون تيّاره بنفسه، بالتنسيق مع النظامين السعودي والسوري، وقد حرص طيلة سنوات حكمه على إرضائهما (تظن جوقة الحريري، مثل كتابات حسن صبرا عنه، أن الكلام عن انتقاد للنظام السوري بالسّر والهمس من جانب رفيق الحريري يزيد في هالته بدلاً من إنقاصها). ويقول نائب في كتلة الحريري إن اجتماعات كتلة نوابه كانت صورية: يأتي الحريري لدقيقة من أجل أخذ الصور، ثم يغيب. أما خلفه فلا قدرة ولا طاقة له على تسير الأمور: لهذا فإن النظام السعودي (راعيه الأوحّد بالاتفاق مع راعي عملية «السلام» الأميركي) يُقرّر بالنيابة عنه، فيما يشارك في صنع القرار فريق عمل وذلك بسبب عجز «القائد» السوري وضعفه. لكن منهج التوتاليتارية لا يتنافى مع القيادة الجماعية مع أن قيادة الحرية ليست جماعية بمعنى الاشتراك الجماعي في صنع القرار. ولكن من المؤكد أنه ليس هناك رجل واحد يتخذ القرار، وهذا ساعد وليد جنبلاط في سنوات الغشاوة - أو سنوات ما بعد الغشاوة، لم أعد أذكر - على لعب دور كبير بالتنسيق مع الأمير مقرن وعزیزهم «حيف».

وقد حاول الحريري منذ وصوله إلى السلطة السيطرة على أجهزة الأمن والاستخبارات مستعيناً بالحليف السوري، إضافة إلى دق الأموال غير الخاضع للمراقبة في بلد فاسد مثل لبنان. وجهاز أو فرع المعلومات حصل (دون المرور بالدولة) على دعم مالي وتقني غربي وغربي لتسهيل السيطرة. لكن طموحات العائلة الحزبية تكسرت، مثل طموحات بشير الجميل الإسرائيلية، على صخرة الانقسام الطائفي والسياسي الذي يمنع فئة أو جهة واحدة من فرض سيطرة كلية. رغم كثرة المحاولات، كما أن هذا العامل هو الذي منع تكرار تجربة سيطرة الديكتاتورية في لبنان على غرار الدول المجاورة. وفي فترة سعد الحريري كان المعد من جانب السعودية وأميركا أن يحتكر جهاز المعلومات عمل الاستخبارات والتجسس في الدولة، ولكن لم يكن لهم ما أرادوا.

أما في وسائل الإعلام، فتنزعت النزعة الشمولية بوضوح. ليس هناك من رأي آخر في التسلطة الحزبية. وقد برز ذلك حتى في مشروع الحريري لمؤتمر الطائف الذي جاء فيه: «بحكم مسؤوليتها عن الأمن من الضروري ألا تسمح

الدولة اللبنانية القادرة بأي تشويش إعلامي ضد الدول العربية الشقيقة وخاصة سوريا...» (جورج بكاسيني، «أسرار الطائف»، ص. 76). من صحف لبنان لم تتلوث بمال الحريري؟ معظم الصحف تمتعت في وقت ما، أو لا تزال تتمتع، بالدعم الحريري، وذلك لأن رفيق الحريري ومن أتى بعده، لا يريد أن تبرز وجهات نظر أخرى، أو انتقادات للمسار الحريري وتحالفاته. جهدت الحرية للسيطرة على كل وسائل الإعلام دون استثناء، كما أنها دمّرت الإعلام الرسمي لعدم إمكان الطواعية. والإصرار الحريري بالتنسيق مع الإعلام السعودي على السيطرة الكلية على كل وسائل التعبير دليل إضافي على الشمولية الإعلامية. وهي تلجا اليوم إلى عزو كل موقف عربي (فردى أو تنظيمي) معارض للمشيئة السعودية - الإسرائيلية إلى مخطط فارسي. كما أن وسائل الإعلام الحزبية تخدم المخطط السعودي - الإسرائيلي: لم تلاحظ وسائل الإعلام اللبنانية، مثلاً، أن فارس خشان (الإعلامي الحريري - السابق؟ -) زها على موقعه هذا الأسبوع أنه يرفض كل الاتهامات القضائية ضد عملاء إسرائيل في لبنان، ويناهر عددهم الثمانين. موقف بريء هو هذا.

أما السيطرة على القوات المسلحة فقد بدأها الحريري مبكراً عبر تمويل خاص منه لقطاعات في الجيش. وهذا التمويل يمثل مخالفة دستورية في أي بلد من العالم، وخصوصاً أن القوات المسلحة يجب ألا تكون واقعة تحت تأثير رأس المال، وإلا فإن أصحاب المليارات في لبنان يمكن أن يشكلوا ألية خاصة بهم، تاتمر بإمرتهم دون حسيب ولا رقيب. مرة أخرى، لم تنجح الحزبية في السيطرة على القوات المسلحة، وأدى الخلاف بين إميل لحود ورفيق الحريري إلى تحويل الاهتمام إلى قوى الأمن الداخلي. وأخيراً، فإن الحزبية سعت وتسعى إلى السيطرة على الاقتصاد في لبنان. لكن هناك من يقول إن الحزبية تؤمن بالاقتصاد الحر، وهذا غير صحيح. لا تؤمن الحزبية بتنافس رأس المال الحر، بل بتوجيه الاقتصاد وفق مصالح مالية عائلية خاصة.

الحريرية تحولت بصريح العبارة إلى أكثر من حالة شمولية. هي دين. هاني حمود يقول في حديث إذاعي إن رفيق الحريري «حالة لا تنكّر». يعني الأنبياء ينكّرون ورفيق الحريري لا ينكّر. الزعماء التاريخيون ينكّرون، لكن رفيق الحريري لا ينكّر. وتبدو مظاهر تحويل الحزبية إلى دين في أكثر من مظهر: من طقوس زيارة الضريح (وتحويله إلى مزار من تخطيط مهندس عباد الشخصية في بعث صدام أو في كوريا الشمالية) إلى نفحة تحويل «البطل» إلى مُخلص سيعود من الآخرة (كما جاء في قصيدة للشاعر الملهم جورج بكاسيني عندما وصف الحريري بأنه بطل «راجع عضهر حصان»). يمكن أن نتوقع في سنوات قليلة ظهور البكائين المحترفين والمتفجعين بالأجرة على شاشات التلفزة للدعاء أن الحريري حقق معجزات وقام بأفعال خارقة في حياته. قد يُقال إنه شفى المرضى وأحيا الأموات. لم؟ لا؟ إذا كانوا يزعمون أن الذي كان يعمل جاهداً للقضاء على المقاومة هو نفسه مقاوم وأنه «شرعن» المقاومة (وكان المقاومة تنسب شرعية بغير أفعالها هي، من دون منة أو قرارات أو كنف السنبورة). إذا كانوا يزعمون أن حليف الاستخبارات السورية في لبنان كان رمزاً للسيادة. لم؟ لا.

هذا لا يعني أن لبنان يقترب من حكم الشمولية الحزبية، لكن التحذير ينفع. لو تسنى الحكم لهؤلاء، لسلّموا المفاتيح إلى الأمير مقرن، ولجعلوا من لبنان إمارة على شاكلة الإمارات النفطية، وخصوصاً أنهم نصبوا لأنفسهم سلالة حاكمة. لكن خطط السيطرة الكلية تبوء بالفشل، وتولد حركات معارضة قاسية. والحاكم الجديد، بدلاً من أن يصبح مثالا عربياً قادراً في الحكم، تحول قبل أن ينال الثقة إلى «مزحة» على الإنترنت. إنه لبنان.

ملاحظة - يمكن فؤاد عبد الباسط السنبورة أن يقرأ المقالة بدالغا اللبناني «تسهيلاً للفهم».

* أستاذ العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

حكايات
القاهرةوائل
عبد الفتاح

هكذا ترى مصر من فرنسا

قد يحتاج المرء إلى الابتعاد قليلاً لرؤية أفضل. النظرة إلى مصر من الداخل تختلف عنها من الخارج، وتحديدأ من فرنسا. التشوّهات تبدو أكثر والشواوب أوضح، ولا سيما مع نماذج خارجية أكثر قدرة على التمثيل. النظرة من الخارج تزيد من الإحساس بفداحة وضع الداخل

قوة
الجسور المقطوعة

قربأ من الإسلام أو أنهم يعرفون الله أكثر منه، هو الأمازيغي الأصل، الذي يتكلم خلطة لهجات بين الفصحى والمحلية الجزائرية والفرنسية. شعبان تعجّب من سجة الفريق المصري بعد كل هدف: «لماذا يسجدون... هل يلاعبون كفاراً». سؤال يثير التفكير، فالنصر الكروي معجزة تؤكّد الفخر على أبناء الذين الواحد والهوية الواحدة. مصر صدرت الهوية العربية إلى الجزائر، وها هي تصدر هويات كراهية وتعال ومزايدة تكشف الجرح الثقيل للهويات المعلقة بين وطن قديم قاس ووطن حالي لا يخلو من شعور بالغرابة.

الحياة بالهوية المعلقة، معركة جزائرية، لكنها جديدة على المصريين. الجزائري يحاول مد الجسور بين فرنسا وموطنه الأصلي بإقامة «كومونات مستقلة» و«الاحتلال» السلبي للمستعمر القديم. جزائري من أبناء جيل الزبدة (المهاجرون الأوائل) لا يعرف كلمة عربية واحدة، ويتعصب للجزائر، ويرفض

«إيجبشيان بار». الوصف فتان. وضعه صاحب المقهى بجوار الاسم الفرعوني «إيزيس»، وبالقرب منه أيضاً إشارة إلى أنه مكان لتدخين الشبشة. وهذا يعني أن البار على الطريقة المصرية يضمّ دخان المعسل «العادي أو بالنكهات» والشاي الأسود. هذا هو السحر المصري في قلب حي «الباستيل». صاحب المقهى مهاجر منذ عام 1979. الجيل الثاني بعد الأرستقراطية المثقفة ونخبة اليسار البورجوازي وانتلجنسيا المصريين المختلطين (باصولهم الفرنسية والإيطالية أو اليونانية).

جيل مهاجر بحثاً عن رزق بعيد عن بوصلة الخليج. خلفهم قصص نجاح واصطياد لفرص في عاصمة النور التي جعلتها سيرة نجاح طه حسين أبقونة الحرية والتمرد والأناقة المثقفة. صاحب «إيزيس» يتذكر أيامه في حيّ العباسية مصدوماً في حالها «أصبحت متاهة». في حكاياته عن مصر رنة أسى الحنين إلى أيام أو صورة (لها جمالها الخاص).

العلاقة مع مصر لا تنقطع بالمتابعة الإخبارية أو بمتابعة أخبار الجالية من بعيد. الجالية المصرية صغيرة حجماً مقارنة بجاليات عربية أخرى (الأرقام ليست رسمية وتقدّر ما بين 100 إلى 200 ألف). والجيل الأحدث غالييتهم عمال مقاولات ويتندرون في الأجيال الأقدم بأنهم يتحركون بنفسية المستوطنات. يحكي الجيل القديم بدهشة وسخرية عن «جالية ميت بدر حلاوة»، وهي قرية مصرية توافد أهلها تبعاً على باريس. يعملون جميعاً في مجال واحد، ويعيشون بمنطقة العائلات، رغم أن الجالية لا تمثل لهم حماية كما يحدث مثلاً بالنسبة إلى الجزائريين.

في أحد الشوارع التي يرتادها «البو بو» (اختصار فرنسي شهير للبورجوازيين البوهيميين) وقف رجلان يرتديان ملابس مختلفة عن المزاج العام للرواد. وحدهما في قلب الشارع، يتحدثان لكنه محلية (فلاحية) كأنهما سقطا للتو من كوكب مختلف، وهما لا يشعران بغربة. هذه الحالات ليست نادرة، وهناك تعليمات للموظفين الفرنسيين بتسهيل إجراءات المصريين لأنهم يعملون ولا يثيرون الشغب.

متسوّل فرنسي (أصلي غير مختلط أو مهاجر) شعر بالنشوة عندما سمع اسم مصر. ظل ينحني احتراماً ويبيدي علامات التقدير برقة عاشق من عصور الرينسانس كما نتخيلهم.

سائق التاكسي ايتسم عندما قلنا له «مساء الخير»، بدلاً من «بونسوار». التقط اللهجة وداعبنا: «من المفروض أن أقول لكم لن تركبوا معي... أنا جزائري». ضحكنا بصوت عال. السائق اسمه «شعبان». حكى عن محاولة بعض الجزائريين شتم مصريين بعد أول هدف في المباراة الأخيرة. لكنه رفض ودافع عن أصدقاء يعيش معهم ويحب رائحة ثقافتهم من عبد الحليم حافظ إلى اللهجة التي يعرفها أصغر طفل.

السائق لم يخف غضبه من تعالي المصريين على الجزائريين بأنهم أكثر

مصريّون
في استقبال
البرادعي في
مطار القاهرة
امس (عمرو
نبيل - أ ب)

قيادات الجماعة الهاربة في الستينيات. ولد وعاش في المهجر (المخفى) الأوروبي. ولم يعرف مصر إلا عبر حكايات الذاكرة والحنين الخفيف.

طارق رمضان شخصية مثيرة للجدل في

طارق رمضان، منظر الإسلام الأوروبي، أو بتعبير أدق المنظر المهتم بحفر مكان للمهاجرين المسلمين في أوروبا.

هو حفيد مؤسس جماعة الإخوان المسلمين من جهة الأم. أبوه سعيد رمضان، من

تقديم الكحول في مطعمه وأجبر زوجته على ارتداء الحجاب. إنه يبحث عن رائحة جزائرية في محيطه الفرنسي. وهذا ما يبرع فيه المصريون. يمدّون الجسور بشكل مختلف. والحالة النموذجية هو

إعلانات كراهية الذات

إعلان ضخم في مترو باريس: «إيجيببت» (مصر). صورة كبيرة التقطتها عدسة كسولة، ومصوّر غير محترف. وامرأة شقراء تحتل الجانب الأكبر

من الإعلان. شقراء؟ سألني أصدقاء يعرفون مصر جيداً: هل هذا هو الجمال المصري. إلى من تشير بظلة الإعلان؟ هل هي مصر الشقراء؟

ترويج بموديل غريب. بيع بضاعة ليست موجودة. تقريباً إنه إعلان عن كراهية الذات. إعلان لا يشجع أحداً على زيارة مصر أو الاقتراب من كل هذه الرقابة والملل بالألوان الشاحبة.

هذه هي مصر من وجهة نظر مسؤولين

من دون كفاءة ولا مهارة يختارون شركات إعلان ضعيفة، ويلقون بالأموال في أماكن سرية.

يروى المصريون في باريس كيف أن مسؤول مكتب تنشيط السياحة، الموجود في الشانزليزيه، حضر وغاب من دون أن يقدم شيئاً.

اسم الرجل استدعى حكايات مذهلة عن وجوده في باريس من دون أوراق، ومحاولاته الزواج من فرنسية، ثم عودته فجأة إلى مصر، ليظهر من جديد وقد أصبح ملكاً على مكتب الشانزليزيه. ملك الشانزليزيه طبع بطاقات شخصية صغيرة ووزعها على المصريين، ولم يسمع أحد بنشاطه الملكي في خدمة السياحة المصرية.

سأل المصريون عن سر «الملك» العابر للشانزليزيه، وعرفوا أنها شقيقته التي عملت سكرتيرة فترة طويلة لوزير سياحة. وهنا زادت الدهشة: هل سكرتيرة وزير سابق يمكنها أن تصنع مملكة في الشانزليزيه لشقيقها؟

الحكاية هذه تقود إلى أخرى عن العنكبوت الذي احتل المركز الثقافي المصري الموجود في أهم شوارع الثقافة الفرنسية «سان جيرمان»، لكنه دائماً تحت إدارة مسؤول مدعوم من أجهزة عليا لا تهّمه سوى أدواره السرية، لا دوره الثقافي الحقيقي. هذا هو الوجه السخيف لمصر في بلاد مبهورة بمصر وحضارتها القديمة. مصر غير موجودة في باريس مقارنة ببلد مثل المغرب، الذي عرف كيف يسوق حضوره

أصبحت مصر أسيرة شخصيات مثل هشام طلعت مصطفى؟».

الجواب قد يكون أن «هذا هو سر الحكمة التي يتحدثون عنها في باريس». ربما تكون معجزة نظام مبارك بأنه لم يكن لديه «موديل جاهز» يحكم به. كان شعاره «دعه يعمل. دعه يمر. لكن بعد أن نختم عليه». هذه العقلية ورغم حسها الأمني المفرط، أتاحت وجوداً لمجتمع مدني. صحيح أنه وجود بالصدفة التاريخية التي جعلت العالم يطالب النظام الحكيم بفك قبضته. وربما لا تكون المشكلة بالرئيس. الغالبية في فرنسا يشعرون بالغضب لأن ساركوزي يسير على نهج مبارك في اختيار من يستطيع السيطرة عليه. أصحاب المطاعم الصغيرة

سافرت الى أميركا خلف فرصة التمثيل في هوليوود. لكنها وقعت في غرام مغامر إسباني من أصل جزائري ويعمل في كوبا. قال لها «إما أنا أو هوليوود»، فأختارت المغامر الذي كان وراء توقيع اتفاقية سكر شهيرة في الستينيات دعم بها أرنستو تشي غيفاراً نظام جمال عبد الناصر.

الابن يحب مصر على إيقاع حنين أمه وحكاياتها عن الزمن الذي راح، ويحبها لأن له استثمارات وشراكة مع عائلات كبيرة في الزراعة حاول معهم استصلاح أراض في جنوب الصعيد تابعة لمؤسسات سيادية.

«مصر كبيرة. كبيرة قوي»، قالها المصري الذي يعيش منذ 1979 في باريس. «لماذا

في فرنسا، يسمّون مبارك «العجوز الحكيم». تسمية تشير إلى حالة رضى، أو بمعنى أدق تبرير للرضى عن أداء الرجل الذي لا يُغضب أحداً، ويسير مراكبه مع أي موجة كانت.

وغالباً التوصيف دقيق. فالرجل حكيم فعلاً. لكنها حكمة موظفين يعيشون في سنة 2010 بقواعد تقاليد موضوعة من عصور قديمة. وهذا ما جعل العاشق الفرنسي لمصر يبتسم وهو يحكي عن أمه المصرية.

الأم توقفت بالزمن عند الملك فاروق، ولا تريد العودة لكي لا تصدم في نهاية عمرها بالصورة التي وصلت إليها. هي ملكة جمال مصر في أول الخمسينيات.

حكم «الحكيم»



عربيات دوليات

كوشنير مع الاعتراف بفلسطين قبل التفاوض على الحدود

رأى وزير الخارجية الفرنسي، برنار كوشنير، أنه «يمكن التفكير» في الإعلان و«الاعتراف الفوري» بدولة فلسطينية حتى قبل المفاوضات المتعلقة بحدودها. وقال كوشنير، في حديث إلى صحيفة «جورنال دو ديمانش» الفرنسية الصادرة اليوم، السبت، إنه «يمكن التفكير في سرعة إعلان دولة فلسطينية والاعتراف بها فوراً من قبل المجتمع الدولي، حتى قبل التفاوض على الحدود». وتابع «ساكون ميالا لهذا الأمر. لست متأكداً من أن رأيي سيتبع ولا حتى إذا كنت على حق».

(أ ف ب)

فرنسا: معاقبة تلميذة لارتدائها قميصاً مؤيداً للفلسطينيين

طُردت تلميذة في السادسة عشرة من عمرها من مدرسة في وسط شرق فرنسا ثلاثة أيام، بتهمة «الترويج للقضية»، بعدما ارتدت قميصاً في الصف كتب عليه «فلسطين حرة». بحسب اللجنة المؤيدة للقضية الفلسطينية. وكان قد وقع جدال بين الشابة وأستاذ التاريخ في 29 كانون الثاني الماضي في مدرسة «فيلفرانش سور سون» بعدما طلب منها إخفاء هذا اللباس. وقالت الرسالة التي وجهتها المدرسة إلى والدة التلميذة إن «الأعمال المرتكبة، ولا سيما الترويج ومغادرة الصف من دون إذن، إضافة إلى عدم الطاعة، تمثل خطأً فظيعة تبرر عقوبة».

(أ ف ب)

تل أبيب تعتذر لمقاطعة أيالون وفد الكونغرس

اعتذرت وزارة الخارجية الإسرائيلية لوفد الكونغرس الأميركي عن قرار نائب وزير الخارجية داني أيالون بمقاطعة الوفد، فيما أكد المدير العام للوبي اليهودي اليساري «جي ستريت»



جيرمي بن عامي، أن «أيالون غير قادر على التحدث مع شخص لا يتفق معه». وقالت «هأرتس» أمس إن «مدير دائرة الكونغرس في وزارة الخارجية الإسرائيلية يارون زايدمان التقى أحد أعضاء وفد الكونغرس، واعتذر». وأوضحت «هأرتس» أن زعيمة المعارضة تسبيبي ليفني (الصورة) «فوجئت من عمق الشعور بالإهانة لدى أعضاء الكونغرس جراء خطوة أيالون».

(يو بي آي)

في انتظار المنقذ: البرادعي عاد لـ... «التغيير»؟

وصول محمد البرادعي إلى مصر أمس قد يكون نقطة انعطاف سياسي، أو مجرد فورة عاطفية لجماهير تبحث عن التغيير. 8 أيام مقبلة ستحدد مدى جدية «المنقذ» في خوض معركة «التغيير»

شيء جديد حدث أمس في مصر. العائلة التي وصلت خصيصاً من دولة خليجية لتستقبل الدكتور محمد البرادعي ليست وحدها، لكنها بين عائلات لم تغادر بيوتها من قبل للاشتراك في أحداث سياسية. هذا هو الحدث الكبير الذي لخصه وصول البرادعي إلى القاهرة لمدة 8 أيام.

لم يكن الدكتور محمد يتخيل أنه، وهو في السابعة والستين، ستنظر منه الملايين أن يؤدي دور «المشاعب» السياسي في لحظة ارتباك كبرى.

الرجل المخضرم في مجالات الدبلوماسية الدولية وجد نفسه على رأس قائمة الأمل في مواجهة مخطط الملل الرهيب من أجل الخلود على مقاعد السلطة.

البرادعي القادم من خارج لعبة الملل يدفع الآن ليتصدر شرائح رفض تحول الرئيس حسني مبارك إلى رأس سلالة حاكمة ليست كسابقتها تنتمي إلى مؤسسة الجيش، ولكنها عائلية.

هذا ما يستفز قطاعات تستقوي بمرشح الأمل على الياس الطاعن وتنتظر فيه المنقذ الذي «يقود التغيير». قدر سياسي ينتظر المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، ويضعه في مواجهة مدفع النظام وكلاب حراسته الصحافية والسياسية.

في انتظار المنقذ. شيء أقرب إلى كرنفال سياسي. علم مصر بطول عشرين متراً، وشباب وشيوخ وأطفال يحملون لافتات من محافظات مصر ويرتدون قمصانا تحمل صورة الرجل بابتسامة واثقة.

أرقام المشاركين لم تُحصر بدقة (بين ألفين و4 آلاف). توافدت من الساعات الأولى أسماء المشاهير، المذيع حمدي قنديل والنجم السينمائي خالد أبو النجا والأديب علاء الأسواني والطبيب المعروف محمد أبو الغار والنشطاء جورج إسحاق والدكتور حسن نافعة والمستشار محمود الخضيري وآخرون.

الحشد ليس ضخماً في نظر عشاق الحشود الجماهيرية الكبرى، لكنه «رمزي» للباحثين عن «أمل الأمة»، كما وصفت اللافتات الدكتور البرادعي.

الرمز هنا هو رغبة الخروج على طاعة النظام، والبحث خارج حزامه السياسي عن المستقبل. توفرت أجهزة النظام مبكراً من حملة استقبال البرادعي. وأرسلت تحذيرات بالتعامل الحديدي مع كل من تسول له نفسه الاقتراب من المطار. وتعاملت الغالبية مع التحذيرات بجدية الخبراء بشهوة النظام إلى السيطرة على المجال العام. فتسمح الأجهزة باستقبال منتخب كرة القدم وتضع 6 آلاف جندي (كما نشر في الصحف) في استقبال البرادعي.

تسمح الحكومة باحتفالات النصر الكروي، لكنها ترفض تظاهرات استقبال من يتعامل معه الناس على أنه أمل سياسي خرج من وسط ضباب كثيف جداً، وأيام عتمة سياسية.

البرادعي ليس الموضوع. الموضوع هو مجتمع يدافع عن حقه في الخروج من حزام الدولة. رغبة الناس في استقبال من تراه علامة «أمل سياسي» هو دفاع عن الحيز الخاص. عن مستقبل «لا

”



تعهد بتقديم كل ما يستطيع لنقل مصر نحو الديمقراطية والتقدم الاقتصادي والاجتماعي

“

«التجميل» في موقعة جنيف

حالة الطوارئ، تنقبة القوانين من المواد التي تسمح بحبس الصحفيين، تعديل المواد الخاصة بالتعذيب، وقف الاعتداءات على حرية التعبير، وقف التمييز ضد المرأة وإلغاء عقوبة الإعدام.

مصر نجحت في تخفيف التوصيات إلى حد كبير، إذ صنعت «غيمة» بدت فيها القاهرة متقدمة في مجال الحريات. مفيد شهاب أكد أن الدولة تعد قانوناً جديداً للإرهاب ستلغي معه حالة الطوارئ، وغالباً ما سيتزامن مع أجواء الانتخابات النيابية والرئاسية. ويتوقع الخبراء أيضاً من خلال الأجواء التي سرّبت في موقعة جنيف أن إلغاء الطوارئ لن يكون مفاجأة وحيدة. بل ستتضمن الحزمة تعديل مواد في الدستور (المادة 77 الخاصة بمدة الرئاسة، لكن لن يتمّ تعديل مواد الترشيح للرئاسة في المادة 76). وستتضمن أيضاً الموافقة على توصيات المجلس، باستثناء توصية الإعدام والجمعيات الأهلية. وهو رفض لا يفسد عملية التجميل السياسي الذي تمت للنظام في جنيف بنجاح معقول جداً.

ضحك المحامي العائد من جنيف وهو يروي ترتيبات الوفد المصري في مواجهة «محاكمتها» في المجلس الدولي لحقوق الإنسان. مصر ذهبت بوفد رسمي برئاسة وزير الشؤون الدستورية الدكتور مفيد شهاب، لتبدو على «موجة» حقوق الإنسان. الوفد كان ودوداً مع منظمات المجتمع المدني، وظهر أفرادُه أشبه بالملائكة. والمدّهُش أن من بين عضويته ضباط أمن دولة وآخرين من أجهزة سيادية.

الوفد استطاع، باستخدام النفوذ القديم، أن يقيم شبكة من الدول العربية والإسلامية ودول عدم الانحياز لتدافع عن إنجازات حقوق الإنسان في مصر. واستيقظ مندوبو هذه الدول مبكراً لحجز كلمات لتصبح مثلاً أول كلمة من أوروبا رقمها 21 في قائمة المتحدثين، حتى إن مندوب إسرائيل قال قصيدة شعر في مستوى حقوق الإنسان في مصر. وفي نهاية الكلمة لم يجد ملحوظة سوى دفع الحكومة المصرية إلى اتخاذ إجراءات لوقف عمليات الختان.

الملاحظات كلها جاءت من أوروبا وتركزت على: إلغاء

فرنسا. لمع نجمه مع أزمة الحجاب (أيام رئاسة جاك شيراك، عندما كان نيكولا ساركوزي وزيراً للدخالية)، بعدها راجت تنظيراته عن الإسلام في أوروبا برؤية يراها البعض براغماتية ولا تعجب شرائح من المهاجرين ويتشكك فيها كل من ينظر من خارج حكومات الغرب.

رئيس وزراء بريطانيا السابق، توني بليز، اختاره مستشاراً لشؤون المسلمين، وعينته روتردام أسنذاً في جامعتها قبل أن تغضب عليه عندما قدم برنامجاً على محطة إيرانية، وهو ما دفع أميركا إلى منعه من دخول أراضيها حتى فترة قريبة. رمضان كان طرفاً في برنامج على القناة الخامسة الفرنسية يناقش قانون النقاب. لم يستخدم لغة دينية في دفاعه عن وجهة النظر الراضية للقانون، اكتفى بالدفاع من موقع مدني يرى أن هناك مبالغة في إبراز خطورة النقاب.

تنافس رمضان مع الطرف الفرنسي المؤيد للقانون في الدفاع عن «الحرية الشخصية». وهذا جديد على مفكر يوضع بجواره وصف «الإسلامي»، ويُعتبر في باريس رمزاً للمسلمين أو لشريحة منهم تفكر ولا تعيش على عنفها أو محاولة فرض «ثقافة» البلد الأصلي. فرض يمثل نوعاً من «استعمار سلبي».

من أين أتت القوة التي يتحدث بها طارق رمضان؟ ليست قوة الضحايا، الذين يُشعرون المستعمر القديم بجريمته. ولا قوة الفرنسي المؤمن بعلمانية فرنسا وما يرتبط بها من قائمة أفكار ومبادئ.

إنها قوة وسطى تجعل من خطاب طارق رمضان تجسيداً للحظة الجسور المقطوعة التي يعيشها العالم. إنه خطاب يحمل إمكان توافق ما غير واضح المعالم. وهذا مثل وصف «إيجيبتيان بار» سرّ مصري إلى حدّ ما.

السياحي عبر مهرجانات موسيقية وثقافية تجذب نوعيات من المغرمين بأشياء أكثر من الشقراوات المصريات.

الحكايات عن مصر غريبة في باريس، والمصري فيها يرى ما يحدث في بلاده أساطير مرعبة. أحد الذين يعيشون في باريس منذ 28 سنة حضر مرة بالصدفة في القاهرة حفلاً ضم «كبار الشخصيات في مصر». كان مهتماً بمعرفة ما يشغلهم ويفكرون به، ليكتشف أنها «الشقق والأراضي». لا حديث لهم إلا عن الفرص والبيع في مجال العقارات.

شعر الرجل بالصدمة. وشعر أن هناك شيئاً مربياً في بلده، الذي يريد اقتسام الحياة فيه مع باريس. لكن كيف سيعيش في بلد يحكمه «سماسرة» عقارات؟

والعقليات المغلقة.

فرنسا اختارت رئيساً على النموذج الأميركي. وأميركا اختارت رئيساً حسب النموذج الفرنسي. ساركوزي رئيس لا يبدو منتمياً إلى خلطة القيم الجمهورية الفرنسية، ابن عصر المصالح والمؤسسات المالية الكبرى. ويبدو أنه تعلم كثيراً من المعجزة المصرية. وأوباما رئيس اختارته أميركا باخلاقها السياسية وأفكارها. فرنسا وفية «اضطرارياً» لأفكار العدالة والحرية والمساواة. ولكن مع ساركوزي، ربما يكون على ملايين المصريين تقديم طلب للشعب الفرنسي لقبول هدية نظام الحكمة المصرية.

ولن تكون الهدية سوى أعجوبة العصر والأوان الدكتور أحمد زكي بدر.

لندن تنفي علمها المسبق بسعي «الموساد» لتنفيذ اغتيال

**إسرائيل تقلق
من أهمية الأدلة
المقدمة من دبي عن
اغتيال المبحوح**

واصلت إسرائيل السعي إلى التقليل من أهمية الأدلة المقدمة من شرطة دبي في ما يخص اغتيال القيادي في «حماس» محمود المبحوح، مع تأكيدها استبعاد أزمة دبلوماسية مع الغرب، وخصوصاً بعد ظهور أنباء عن علم مسبق للاستخبارات البريطانية بإعداد «الموساد» لتنفيذ اغتيال، من دون معرفة الشخصية المستهدفة،

في وقت رفعت فيه «حماس» من سقف تهديداتها، مشددة على إمكان نقل معركتها مع الدولة العبرية إلى الخارج. كما عمدت الحركة إلى نفي الشبهة عن تورط أحد أعضائها في عملية الاغتيال، إذ خرج نهر مسعود على فضائية «الأقصى»، التابعة لـ«حماس»، لينفي اعتقاله وتورطه، ويعيد الكرة إلى مربع حركة «فتح»

لا يتوقع

**الإسرائيليون ازهاط مع
الدول المستخدمة
جوازات سفرها**

«حماس» تهدد بنقل مقاومتها إلى الخارج



عنصر من «حماس» وخلفه صورة للمبحوح في غزة أمس (صهيب سالم - رويترز)

نفث إسرائيل أمس الاتهامات التي وجهتها شرطة دبي إلى جهاز «الموساد» بالوقوف خلف اغتيال القيادي في حركة «حماس» محمود المبحوح في أحد فنادق الإمارة.

وقال مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى، طلب عدم كشف اسمه، إن «شرطة دبي لم تقدم في هذه القضية أي دليل ذي طابع اتهامي». وأضاف «حتى اليوم لا أحد يعرف ما الذي جرى. شرطة دبي لم تشرح حتى ظروف وفاة» المبحوح، الذي عثر على جثته في أحد فنادق دبي في 20 كانون الثاني.

وعرضت شرطة دبي فيلماً مفصلاً يستخدم تسجيلات كاميرات المراقبة، ويعيد تشكيل مراحل جريمة الاغتيال منذ بدء وصول مجموعة المشتبه فيهم إلى دبي قبل 19 ساعة من الاغتيال، حتى مغادرتهم جميعاً في غضون ساعات قليلة بعد الجريمة.

لكن المسؤول الإسرائيلي شدد على أنه «ليس هناك أي دليل حتى على أنه اغتيال. كل ما نراه على أشرطة فيديو هم أشخاص يتحدثون على الهاتف». وبناءً عليه، رأى أن التهديدات بإصدار مذكرة توقيف دولية بحق رئيس جهاز الموساد مثير دغان «سخيفة».

وقل المسؤول من شأن استدعاء الممثلين الدبلوماسيين الإسرائيليين في كل من بريطانيا وإيرلندا وفرنسا وألمانيا لطلب توضيحات عن جوازات السفر المزورة من هذه الدول التي استخدمها أعضاء المجموعة المتهمة بتنفيذ عملية الاغتيال. وقال إن هذه الدول «طلبت فقط مساعدة من إسرائيل بشأن استخدام جوازات السفر هذه».

ورأى مسؤول إسرائيلي آخر أنه «نظراً إلى عدم وجود أدلة، من المتوقع طي القضية سريعاً»، بحسب ما نقلت صحيفة «هارتس». وتوقع مسؤولون إسرائيليون عدم نشوب أزمة بين إسرائيل والدول الأوروبية التي زوّرت جوازات سفرها.

من جهة أخرى، قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن الاستخبارات الإسرائيلية وكذلك أجهزة استخبارات في العالم الغربي أبدت استغرابها من قدرات شرطة دبي في الكشف عن تفاصيل تحركات أفراد خلية الاغتيال ومحادثاتها، وتساءلت عن الجهة التي زوّدت دبي بالأجهزة التي ساعدتها على هذا الكشف.

وفي جديد الارتباط الغربي بعملية الاغتيال، نقلت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أمس عن مصدر في الاستخبارات الإسرائيلية قوله إن جهاز الأمن الخارجي البريطاني (إم أي 6) أبلغ بأن عملاء إسرائيليين كانوا في طريقهم لتنفيذ عملية في الخارج باستخدام جوازات سفر بريطانية مزورة. وقالت الصحيفة إن المصدر أكد أيضاً أن وزارة الخارجية البريطانية أبلغت أيضاً بالعملية قبل ساعات من اغتيال المبحوح، من دون تحديد اسم الهدف أو مكان تنفيذ عملية الاغتيال. وأضافت أن «الاقتراح من مصدر أمني موثوق بأن الحكومة البريطانية كان لديها علم مسبق بأن انتهاك جوازات السفر البريطانية سيعزز الدعوات المطالبة لوزرائها بالكشف عما

باريس: الجواز الفرنسي مزور

باريلس - بسام الطيارة

أكد الناطق الرسمي لوزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليريو، رداً على سؤال لـ«الأخبار» عما إذا كان ملف اغتيال محمود المبحوح هو فقط «مسألة جوازات سفر مزورة». بأن باريس «تشجب الاغتيالات التي كان مكان وقوعها».

وتجنب فاليريو الإجابة المباشرة عن سؤال يتعلق بـ«انعكاسات مسألة استعمال جوازات سفر أوروبية» على سلامة المسافرين الأوروبيين عموماً والفرنسيين خصوصاً، مع التشديد على أن «الجواز (الفرنسي) مزور». رغم تأكيد قائد شرطة دبي، ضاحي خلفان (الصورة)، أن الجوازات صحيحة.

في المقابل، كشف مصدر أمني فرنسي رفيع المستوى لـ«الأخبار» أن جواز سفر

**خمسة جوازات
سفر إيرلندية، لا
ثلاثة، استخدمتها
المجموعة**



القائد العام لشرطة دبي الفريق ضاحي خلفان يعلن أسماء المتهمين (أ ب)

**نفى نهر مسعود
اعتقاله أو التحقيق
معه في قضية
الاغتيال**

أحد الذين استعملت أسماءهم، الفرنسي بيتر إيليفنجر، «ليس بيومتري»، أي ليس من الوثائق الصادرة في السنوات الأخيرة، جازماً بأن السلطات الفرنسية «لم تصدر أي باسبور باسم بيتر إيليفنجر».

يعرفونه عن القضية». ونسبت الصحيفة إلى مصدر أمني بريطاني، وصفته بأنه موثوق ومطلع، قوله إنه «التقى أحد عملاء جهاز الاستخبارات الإسرائيلية الموساد، وأبلغه أنه جرى إطلاع الحكومة البريطانية بإيجاز على ما كان سيحدث قبل عملية اغتيال المبحوح، لكن لم يكن هناك أي تورط بريطاني، ولم يكن الوزراء يعرفون اسم الهدف، لكنهم أبلغوا بأن هؤلاء الناس كانوا يسافرون بجوازات سفر بريطانية».

وأضاف المصدر الأمني «إن إطلاع الحكومة البريطانية على المسألة لم يكن طلباً للحصول على إذن لاستخدام جوازات سفر بريطانية في العملية، بل دعوة لمجاملة للسماح لأجهزتها الأمنية بأن تعرف أن الوضع قد يتفجر».

ورفض متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية هذه الاقتراحات، وأصر على أن الادعاء بأن بريطانيا كانت على علم مسبق بشأن جوازات السفر المزورة «غير صحيح». وأبلغ المتحدث الصحيفة «تلقينا تفاصيل جوازات السفر البريطانية قبل ساعات من المؤتمر الصحافي الذي عقدته شرطة دبي، وكنا قادرين على الاستجابة إلى طلب سلطات دبي بشأن صحة جوازات السفر في اليوم التالي».

في المقابل، أعلنت وزارة الخارجية الإيرلندية أن خمسة جوازات سفر إيرلندية، لا ثلاثة كما قيل سابقاً، استخدمتها المجموعة التي قامت بالاغتيال.

من جهة ثانية، نفى الناشط في «حماس» المقيم في العاصمة السورية، نهر مسعود، أمس، أن يكون قد تعرض للاعتقال في دبي أو دمشق، على خلفية الاغتيال، بخلاف ما أعلن في وقت سابق مسؤول أمني فلسطيني.

وقال مسعود، في مقابلة عبر الهاتف مع فضائية الأقصى التابعة لـ«حماس»، «لم أتعرض للاعتقال أو التحقيق سواء في دبي أو دمشق»، معتبراً ما تردد عن ذلك بأنه جزء من شائعات اعتادت أن تروجها حركة «فتح» ضده وضد «المجاهدين» وضد حركة «حماس».

وأشار إلى أنه كان في أبو ظبي قبل عشرة أيام من اغتيال المبحوح، لافتاً إلى أنه كان في زيارة لشقيقته هناك وغادر قبل تنفيذ عملية الاغتيال.

في المقابل، لوّح عضو المكتب السياسي، لحركة «حماس»، محمود الزهار بنقل المعركة مع إسرائيل إلى الخارج، إذا استمرت الأخيرة في «استباحة بلدان العالم في استهدافها للمقاومين».

وقال الزهار، خلال خطبة الجمعة في مدينة غزة، إن «حماس حافظت على أن تكون المقاومة داخل فلسطين، لكن الغرب والاحتلال يحاولون نقلها إلى الخارج، وإذا حدث ذلك فهم الخاسرون». وأضاف «الغرب الذي يحارب الإسلام ويتواطأ مع الاحتلال في تنفيذ اغتيالات بحق رجال المقاومة في الخارج، يحاول نقل المعركة إلى خارج فلسطين، ونحن مستعدون لذلك».

(الأخبار، يو بي أي، أف ب، أ ب)

خامنئي: لا نسعى إلى أسلحة نووية

طهران تهاجم تقرير «وكالة الطاقة»... وتدشن أول مدمرة محلية الصنع

متنقلة بين قطر والسعودية، حرّضت هيلاري كلينتون على إيران: بعدها حذرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية من نشاط نووي إيراني تسلحي، وهو ما حرصت طهران على نفيه

اغداة إعراب الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن قلقها مما قالت إنه نشاط إيراني في اتجاه امتلاك قدرة نووية عسكرية، وهو ما عادت ونفته طهران، وقف المرشد الأعلى علي خامنئي على متن أول مدمرة إيرانية الصنع تطلق في الخليج، وهاجم الوجود الأميركي في المنطقة، متهماً واشنطن بإخافة العرب من الجمهورية الإسلامية بغرض بيعهم السلاح، فيما انتهالت الانتقادات الدولية على طهران من كل حذب وصوب، فلوّحت موسكو بالعقوبات إن لم تتعاون، وشددت باريس على ضرورة التحرك بطريقة عاجلة لحل الأزمة، وأثدت برلين تشديد العقوبات مع التأكيد على «اليد الممدودة».

وعقب جولة على متن المدمرة الإيرانية «جماران»، السفينة الحربية الأولى من صنع محلي، التي أطلقت من مرفأ بندر عباس، وتعد قفزة تكنولوجية أساسية لإيران في عالم تصنيع السلاح البحري، أكد خامنئي أن «الولايات المتحدة والكيان الصهيوني يحاولان نشر الانقسام من أجل تشتيت انتباه الدول الإسلامية عن عدوي العالم الإسلامي، وهما الولايات المتحدة وإسرائيل». وأشار إلى أن وجود القوات الأجنبية في الخليج يعكر أمن المنطقة ويزعزع استقرارها، وأن واشنطن ستفشل في تحقيق أهدافها وأطماعها فيها.

ونفى المرشد الأعلى أن تكون إيران تسعى وراء السلاح النووي، مستندلاً بأن الإسلام يمنع استخدام أسلحة الدمار الشامل. وقال إن «تكرار الكلمات السخيفة عن بناء سلاح نووي في إيران يدل على أن الأعداء يلجأون إلى إعادة الحملة الدعائية من أجل الخروج من الفشل الحتمي».

وأضاف «قلنا مرة ونكر أن مبادئنا الدينية ومعتقداتنا ترى أن هذه الأسلحة المدمرة محرمة. ولهذا السبب، نحن لا نؤمن بالقنبلة الذرية ولا نسعى إليها».

ودشنت طهران أول مدمرة إيرانية الصنع «جماران». وقالت هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية إن «أول مدمرة محلية الصنع دشنت هذا الصباح

«قلت مراراً إنهم حين أطلعونا على هذه الوثائق لم تكن أي منها سرية أو ممهورة بدمغة السرية»، وذلك في إشارة إلى الوثائق التي استندت إليها وكالة الطاقة في تحليل اتهاماتها لإيران. وتابع «من هنا يثبت أن جميع المستندات فبركت من كل جانب، ولا أساس لها من الصحة، ولا صلاحية لها على الإطلاق».

وفي سياق ردود الفعل الدولية على ما أعلنته وكالة الطاقة الدولية أول من أمس، نقلت وكالة «انترفاكس» الروسية للأنباء عن المتحدث باسم وزارة الخارجية أندريه نستيرينكو قوله إن الوزارة طالبت إيران بالتعاون بهمة أكبر مع وكالة الطاقة حتى تقنع المجتمع الدولي بأن برنامجها النووي سلمي. وأضاف «المجتمع الدولي بحاجة إلى التأكد من أنه سلمي».

ولم يستبعد المتحدث احتمال فرض عقوبات دولية جديدة على إيران، وقال



خامنئي على متن «جماران» في خليج بندر عباس أمس (رويترز)

«لا يجري في نيويورك حالياً أي عمل على فرض عقوبات جديدة محتملة على إيران، إلا أنه ليس بمقدورنا في الظروف الناشئة أن نستبعد كلياً إمكان بدء مثل هذا العمل». وأشار إلى أن روسيا ترمي إلى عقد اجتماع وزاري للجنة الرباعية المؤلفة من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والولايات المتحدة، خلال الأشهر القريبة المقبلة، ومؤتمر خاص بالشرق الأوسط في المستقبل.

ومن باريس، رأت الخارجية الفرنسية أن تقرير وكالة الطاقة يثبت ضرورة التحرك بطريقة عاجلة وحازمة لمعالجة عدم تعاون إيران. وقال المتحدث برنار فاليريو إن «هذا التقرير يؤكد بدقة مخاوف الأسرة الدولية البالغة الخطورة، ويثبت كم أنّ من الضروري التحرك بحزم، وبسرعة لمعالجة عدم تعاون إيران».

وفي برلين، أعلن متحدث باسم المستشارية الألمانية (أنجيلا ميركل)، أولريخ فيلهلم، أن التقرير يؤكد المخاوف الخطيرة حيال البرنامج النووي الإيراني. وقال إن «طهران ترفض بصورة خاصة قطع أي تعهد بشأن تعليق برنامج التخصيب»، مضيفاً إن «أيّاً من الأسئلة الملحة المطروحة لم يلق جواباً». وأوضح أن برلين أكدت مجدداً استمرارها في «مد اليد لإيران، مع تأييدها أي قرار قد تتخذه الأسرة الدولية بتشديد العقوبات على هذا البلد».

وكانت الوكالة الدولية قد أعلنت بحذر مخاوف آثارها تحليل سري توصّل إلى أن إيران اكتسبت بالفعل خبرة في مجال المتفجرات ترقى إلى صنع سلاح نووي. وأكد التقرير أن إيران أنتجت مجموعة أولى صغيرة من اليورانيوم المخصّب إلى درجة نقاوة أعلى، وخصّصت معظم مخزونها من اليورانيوم المنخفض التخصيب لهذا الغرض على الرغم من أن هذه الكمية هي أكثر بكثير من المطلوب للأغراض السلمية.

وقال المدير العام للوكالة يوكيا امانو، في تقريره الأول إلى هيئة حكام الوكالة، إن «المعلومات التي في حوزة الوكالة تثير مخاوف من احتمال وجود نشاطات، في السابق أو راهناً، غير معلن عنها بشأن تطوير شحنة نووية يمكن تحميلها على صاروخ».

(أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي أي)

عربيات دوليات

من «حرية العراق» إلى «الفجر الجديد»

قرّرت وزارة الدفاع الأميركية، أمس، تغيير اسم احتلالها للعراق، ليصبح «عملية الفجر الجديد»، بدلاً من «عملية حرية العراق» التي استخدمت منذ 2003. وكشف «البنتاباغون» أنّ الاسم الجديد سيبدأ العمل به في أيلول المقبل، عندما تنخفض القوات الأميركية إلى نحو 50 ألفاً بدل 100 ألف حالياً.

(الأخبار)

اليمن: الفضلي يريد «قطع رؤوس» الشماليين

تعهد القيادي في الحراك الجنوبي، طارق الفضلي، الذي كان عضواً سابقاً في تنظيم «القاعدة»، بتحرير جنوب اليمن، متوعداً قيادات شمالية في الحكومة المركزية كما المعارضة، بـ«قطع أسننتهم ورؤوسهم» لعدم وقوفهم مع القضية الجنوبية.



ونقلت صحيفة «الأمناء» الصادرة في عدن، عن الفضلي قوله: «كنا نعوّل على الشيخ عبد المجيد الزنداني (الصورة) الذي يوصف بالأب الروحي لأسامة بن لادن خيراً، لكن نأسف لارتثانه للسلطة لأنه مدثر بعباءة السلطة ويبيع ويشترى بلحيته الحمراء».

(يو بي أي)

لندن: محاكمة أمير سعودي بجريمة قتل

استمرّ سجن أمير سعودي في بريطانيا، أمس، بعد مثوله أمام المحكمة لاتهامه بقتل أحد موظفيه في فندق فخم في العاصمة لندن. واتهم الأمير سعود بن عبد العزيز بن ناصر بن عبد العزيز آل سعود (33 عاماً) بقتل بندر عبد الله عبد العزيز في فندق «لاندمارك» في وسط لندن، يوم الاثنين الماضي. (رويترز)

ساحل العاج: مقتل معارضين للرئيس

سقط عدد من القتلى، في غرب وسط ساحل العاج، أمس، أثناء مواجهات بين قوات الأمن ومتظاهرين معارضين للرئيس لوران غباغبو. وقال المنسق المحلي لحركة شعبية الحزب الديمقراطي المعارض، جيلا كونان: «هجم عناصر الشرطة على المتظاهرين، مطلقين النار». والتظاهرة التي شهدت الاشتباكات، تطالب بإعادة اللجنة الانتخابية المستقلة التي حلها غباغبو في 12 شباط الجاري، بالتوازي مع حل الحكومة.

(أ ف ب)

مفاوضات إسرائيلية - فلسطينية غير مباشرة الأسبوع المقبل!

باراك إلى واشنطن
لبحث المفاوضات
وايران وتفوق الجيش
الإسرائيلي

وتل أبيب، ونموذج المفاوضات السورية - الإسرائيلية التي جرت بوساطة تركية والتي توقفت بفعل عدوان «الرصاصة المصهور».

وأوضحت أن فريقى المفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية سيجلسان في مكانين منفصلين، وسينقل المبعوث الأميركي جورج ميتشل ورجاله، الرسائل بينهما.

الأسبوع الماضي، أبلغ مسؤولين في دولة الاحتلال بأن أبو مازن طمانه إلى نيته إعطاء موافقته للإدارة الأميركية لاستئناف المفاوضات.

وأشار المصدر إلى أنّ عباس قال للوزير النمساوي إن المفاوضات ستجري «على نحو غير مباشر وبوساطة أميركية» في الأسبوع المقبل.

وفي السياق، لفتت «هارتس» إلى أن نائب المبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط، ديفيد هيل، نقل إلى عباس سلسلة من الإيضاحات والضمانات الأميركية بشأن المفاوضات الموعودة، تضمنت جدولاً زمنياً لإجراء المحادثات، وجدولاً زمنياً للانتقال فيها إلى صيغة مباشرة.

وبحسب الصحيفة نفسها، فإن رسالة الضمانات احتوت أيضاً على إيضاحات تتعلق بحدود 1967، مع أنّ الإيضاحات الأميركية في هذه النقطة بقيت «غير واضحة».

كذلك قارنت الصحيفة بين المفاوضات غير المباشرة، التي ستجري بين السلطة

قد يشهد الأسبوع المقبل موعداً لاستئناف مفاوضات غير مباشرة بين سلطة الرئيس محمود عباس، وممثلين عن حكومة بنيامين نتنياهو، عبر وسيط أميركي قديم جديد

علي حيدر

كشفت صحيفة «هارتس» الإسرائيلية، أمس، أن المفاوضات بين حكومة بنيامين نتنياهو وسلطة الرئيس محمود عباس، ستستأنف الأسبوع المقبل، لإنهاء جمود سياسي استمر أكثر من عام. ونقلت الصحيفة عن مصدر سياسي رفيع المستوى، في القدس المحتلة، قوله إن وزير الخارجية النمساوي مايكل سبينغلير، الذي زار الأراضي المحتلة

التخبُّط الأوكراني والجذب الروسي

انتهى يوم الانتخابات ولا تزال أوكرانيا عرجاء : طلعن بالنتائج ورئيس غير محسوم وأزمة اقتصادية. أمّا راعيتها روسيا، فيخشى البعض من أن تعجز عن اجتذابها



تيموتشينكو في المحكمة الإدارية بعد أيام على طعنها بنتائج الانتخابات (قنستطنطين شيرنيشين - رويترز)

أوكرانيا قد تنضم إلى الاتحاد الجمركي الثلاثي لخفض سعر الغاز

أنه «يجب على الدولتين التغلب على الأزمة معاً».

لا بد لروسيا أن تتساهل في «أزمة الغاز»، التي شابت العلاقة بين البلدين خلال السنوات الأخيرة. فأوكرانيا على الأرجح لن تكون قادرة على دفع ثمن الغاز لهذا العام. ولن تستطيع الاتكاء على الاقتراض من صندوق النقد الدولي. ستنتظر قراراً روسياً بخفض سعر الغاز. ويرجح أن يمنح الاتحاد الجمركي الثلاثي بين روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان مقعداً لعضو جديد هو أوكرانيا. وتعوّل كييف، من خلال هذا المقعد، على خفض فاتورة الغاز الطبيعي الروسي، على غرار بيلاروسيا، التي تحصل على الغاز الروسي بأسعار تفضيلية.

ومن جهة أخرى، لن تخشى روسيا تكرار استفزازات يوتشينكو، وخصوصاً الانضمام إلى حلف شمالي الأطلسي أو الاتحاد الأوروبي.

روسيا تسعى، في المرحلة المقبلة، إلى تهدئة الوضع السياسي في أوكرانيا، في ظل إصرار تيموتشينكو على السير عكس الرياح. ثم، تأتي مرحلة اجتذاب أوكرانيا اقتصادياً وسياسياً.

فكما عمل العلماء في جمهورية بشكيريا الروسية على استخلاص روائع معينة ومواد كيميائية تسنى الفيرمونات، تفرزها الكائنات الحية، لاجتذاب فراشات تضر بالمزروعات، فإن مدفيديف يعمل على رمي «الفيرمونات» السياسية والاقتصادية في كييف، لاجتذابها.

الفترة الأخيرة من «تنازلات» في ما يخص الدرع الصاروخية والملف الجورجي. هكذا عادت كييف إلى كنف موسكو. أوكرانيا، إحدى الضحايا الأساسيين للأزمة المالية، وقعت في يد ضحية أخرى، غارقة في مشاكلها الداخلية. إلا أنه بعدما خسرت موسكو دول البلطيق، فهي غير مستعدة للتنازل عن بلد يمثل استمرارية لقوتها. في المقابل، لا يمكن أوكرانيا في هذه المرحلة إلا انتظار السخاء الروسي. ويقول مستشار مدفيديف، فيكتور تشيرنوميردين، إنه «يجب على أوكرانيا تحقيق الاستقرار السياسي كي تتمكن من التغلب على الأزمة». ويضيف «كان للأزمة الاقتصادية تأثير سلبيّ خصوصاً على أوكرانيا وروسيا. أمر يجعل الأخيرة عاجزة عن اقتراح حلول». ومع ذلك، يرى

الفرنسي نيكولا ساركوزي رأى أنّ فوز يانوكوفيتش انتصار للديموقراطية. والرئيس الروسي ديمتري مدفيديف هناء بطبيعة الحال، وإن مال إلى أسلوب رسمي في التعاطي مع أوكرانيا. هذه المرونة الأوروبية والغربية تشي بامريرين: إمّا أنها رضوخ لفشل اقتحام أوكرانيا بعد الثورة، أو قرار بترك كييف لموسكو في الوقت الحالي، في مقابل إعادة تحريك الميزان في ضفة أخرى من الكوكب، إيران.

وبلاحظ بعض المتابعين للملف الروسي أن لبونة موقف موسكو المستجد لناعية فرض عقوبات على طهران، تزامنت مع حسم نتائج الانتخابات الرئاسية الأوكرانية لمصلحتها، وإن كانت معروفة سابقاً، إضافة إلى ما قدمته واشنطن في

تفلت من الغرب ورواسب ثورتها البرتقالية، وترجع إلى روسيا. بعد تكريس فوز يانوكوفيتش رئيساً، على الأرجح، يسقط الاشتباك مع روسيا، بمباركة أميركية. هذا ما يشير إليه بعض المتابعين للملف. فواشنطن لم تضغط، رغم إدراكها لفشل تجربتها مع يوتشينكو، أقله على بقاء الدقة لمصلحتها وإن برئيس آخر. ورغم الطعن الذي قدمته تيموتشينكو بحجة التزوير، فإن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا أشادت بالانتخابات «الديموقراطية والنزيهة» التي شهدتها كييف.

واشنطن، بدورها، رحّبت بحسن سير الانتخابات الرئاسية، والرئيس الأميركي باراك أوباما هنا رئيس حزب «الأقاليم» من دون انتظار الطعن ونتائج. الرئيس

يانوكوفيتش مستعد لتمديد وجود الأسطول الروسي في ميناء سيفاستوبول

ربى ابو عمرو

لا تزال صورة أوكرانيا بعد إعلان نتائج الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية مبهمة. النتائج أعطت فوزاً غير نهائي لزعيم حزب «الأقاليم» المعارض فيكتور يانوكوفيتش. رئيسة الوزراء يوليا تيموتشينكو قدمت طعناً إلى المحكمة الإدارية العليا، التي علقت النتائج إلى حين دراسة الطعن.

الرئيس الحالي فيكتور يوتشينكو، الذي خرج من الدورة الأولى للانتخابات، رأى أن «بلاده ستغير مسار سياستها الخارجية مع تنصيب يانوكوفيتش رئيساً جديداً». إلا أنه لم يحدد هذا المسار. لكنه أضاف إن «الجولة الثانية من الانتخابات لم يكن لها معنى، لأنه لا فرق من سيكون الفائز. فوصول يانوكوفيتش وتيموتشينكو إلى الجولة الثانية هو أفضل مشروع لروسيا منذ عام 1991».

ولم يكذب يانوكوفيتش توقعات يوتشينكو. إذ أعلن أن بلاده «قد تكون مستعدة للسماح للأسطول الروسي بالتمركز في ميناء سيفاستوبول على البحر الأسود بعد عام 2017، حين ينقضي أجل الاتفاقية الروسية - الأوكرانية بهذا الشأن». وأضاف أنه «حريص أيضاً على تحسين العلاقات في مجال الغاز، وسحبي فكرة إنشاء كونسورتيوم للغاز يسمح لموسكو بأن تشارك في إدارة خطوط الأنابيب في أوكرانيا». إنها كييف بعد أسبوعين من الانتخابات.

تقرير

نפט جزر فوكلاند يشعل العلاقات البريطانية - الأرجنتينية

هو أن تطبّق كل دول العالم، لا الدول الصغيرة فقط». وقبل أسبوع، منعت الأرجنتين تحميل قساطل تستعمل في المجال النفطي على باخرة بريطانية كانت آتية من إحدى الجزر الثلاث، مبررة قرارها بأن السفينة «عملت طيلة الشهر الماضي على الجزر، ولم تطلب إذنًا ولم تبلغ السلطات الأرجنتينية». ونفت شركة «تيشينت» الأرجنتينية أن تكون الحمولة مؤلفة من قساطل نفطية، مؤكدة أن لديها 5 زبائن في البحر الأبيض المتوسط، ولا أحد منهم يعمل في الجزر. ورداً على قرار الرئيسة كيرشنيير، قال متحدث باسم السفارة البريطانية في بوينس آيرس إن بلاده لا شك لديها في السيادة على جزر فوكلاند والمنطقة المحيطة بها، «وهي مقتنعة تماماً بأن استغلال الموارد النفطية هو استثمار مكتمل الشرعية». ووصف الدبلوماسي البريطاني قرار الأرجنتين بفرض إذن مسبق على البواخر التي تربط القارة بالجزر، بأنه «موضوع يعني الأرجنتين المؤهلة تحديد كيفية تطبيق قوانينها داخل أراضيها».

ويلتقى الوزير الأرجنتيني تاياينا مع الأمين العام للأمم المتحدة بأن كي مون، يوم الأربعاء المقبل، لتقديم شكوى رسمية، فيما سترفع كيرشنيير القضية أمام مجموعة «ريو» التي ستعقد في المكسيك الشهر المقبل.

ويوم الاثنين الماضي، أصدرت الرئيسة كريستينا كيرشنيير قراراً فرضت فيه على السفن التي ترسو في المرفأ الأرجنتينية، أو تمر في مياهاها الإقليمية باتجاه الجزر محل الخلاف، الحصول على إذن مسبق، ما يهدف إلى جعل التنقيب «أكثر كلفة وأصعب على الشركات البريطانية».

وقالت الرئيسة إن «بريطانيا تتجاهل قرارات الأمم المتحدة التي تفرض على بريطانيا الجلوس إلى طاولة المفاوضات»، لافتة إلى أن الوسيلة الوحيدة للتأكد من وجود قانون دولي،

محبوب

وفيات

باسم الله الرحمن الرحيم (إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)
صدق الله العظيم
انتقلت بالوفاة إلى رحمة الله تعالى المرحومة
السيدة حمدة حسين الموسوي (ام هاشم)
أرملة السيد علي يوسف الموسوي (أبو هاشم)
- أولادها: النائب السيد حسين الموسوي، عباس، حسن، محمد، حاتم، هاشم، جهاد، موفق وجمال
- أخواها: المرحومان السيد محمد، والسيد علي (أبو مالك)
- أصهرتها: عباس صالح الموسوي، علي حسن الموسوي، المرحوم حسن علي عباس، علي إبراهيم هزيمة، محمد حسن الموسوي
- تقبل التعازي في بلدة النبي شيت من صباح اليوم السبت حتى مساء الاثنين 22 شباط الجاري في قاعة مقام النبي شيت (ع) بين الساعة العاشرة صباحاً والسادسة مساءً.
- يتم إحياء الثالث الأحد 21 شباط الساعة الثالثة بعد الظهر في حسينية بلدة النبي شيت.
- يقام مجلس فاتحة لروحها الطاهرة في بيروت بجمع الإمام شمس الدين يوم الأربعاء 24 شباط بين الساعة الثانية والساعة السادسة مساءً.

انتقلت إلى رحمة الله تعالى فقيدتنا الغالية

المرحومة الحاجة أمينة فياض رسلان
أرملة المرحوم السيد إبراهيم أبو طعام
أولادها: السادة محمود، المرحوم محمد، جودت، حسين، عباس، المهندس علي ونبيه.
بناتها: الحاجة سعاد أرملة المرحوم السيد محمود نصر الله، الحاجة عفاف (أم عباس حاطوم)، الحاجة نجلا زوجة الحاج حسن رسلان ومنيفة زوجة عبد الكريم جابر.
سنواری في ثرى جبانة بلدتها الطيبة بعد صلاة ظهر اليوم السبت الواقع فيه 20 شباط 2010 وتقبل التعازي بعد الدفن ويوم الأحد الواقع فيه 21 شباط 2010 في منزل المرحوم السيد إبراهيم أبو طعام في بلدة الطيبة.
الأسفون: آل أبو طعام ورسلان وأنسباؤهما وعموم أهالي بلدة الطيبة.

محبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم احمد علي ورور لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/718516

فقدت صفاء جميل سلامة جواز سفرها اللبناني. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70 / 061397

فقد جواز سفر باسم هاديا حسين الدقور لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/168148

مطلوب

نبحث عن فتاة ديناميكية وجريئة (25 - 35 سنة) ورجل (45 - 55 سنة)، يتكلمان اللغتين العربية والفرنسية، للتمثيل في فيلم سينمائي.
يرجى إرسال سيرة ذاتية وصورة على: casting.zoha@hotmail.com

A leading media company is looking for sales people minimum 2 year's experience,Computer skills- English and Arabic are a must. Send CV to tigerpearly@gmail.com

Advertising agency seeking: art director (min 2 years exp)
Send CV to: jobs@mediaconseil.com

مطلوب لحام لاستلام ملحمة صغيرة تعمل حالياً في الأشرافية. الخبرة ضرورية. هـ: 03/300233.

عقارات للبيع

محل 160 م2 طابق أول منطقة نهر الموت، يصلح لكافة الاستعمالات. علو 4 م. موقف مؤمّن. هـ: 03/655959 - 05/450365.

إِعلَـانُـاتُـكـمُ الرّسـمـيـةُ والمـبـوـبـةُ والوفـيـات

الـخـبـار

هاتف: 759555 - 01 فاكس: 759597 01

إعلانات رسمية

باليد إلى بريد المديرية الإدارية لقاء إيصال برقم وتاريخ وصول العرض، على أن تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق الموعد المحدد لإجراء المناقصة العمومية.
يُهمّل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة أعلاه أو يصل بعد المدة المحددة.

بيروت في: 17 شباط 2010
المدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 199

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض لشراء عدادات الكترونية أحادية الأطوار لزوم مشتركي التوتر المنخفض، موضوع استدراج العروض رقم ث4/3438 تاريخ 22/4/2009، قد مددت لغاية يوم السبت 13/3/2010 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 - مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /700 000 ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

بيروت في 16/2/2010
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس
ايلى سعاده
التكليف 193

إعلان

دعوى رقم 616/2010
من الغرفة الابتدائية الأولى في الشمال إلى المستدعى ضدهم: مصطفى ديب حمراء وإيفيلينا فري وزهرة محمد علي اللداوي من مدينة الميناء أصلاً ومجهولي الإقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 24/2010 بالدعوى المقامة ضدكم من محمد أحمد حمزة والقاضي باعتبار العقار رقم 89 من منطقة القلمون العقارية غير قابل للقسمة عيناً وبيعه بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كل بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.

رئيس القلم
أنطوان معوض

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبداء
طلب ماهر كامل السعدي سند تملك بدل ضائع عن صحة موكله رجا محمود عبد الصمد للعقار 2325 بعقلين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبداء
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبداء
طلب عادل أحمد عطوي وريث أحمد محمد عطوي سند ملكية بدل ضائع للعقار 6/2437 برج البراجنة.
أمين السجل العقاري في بعبداء
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت ليلى مراد حميدان بصفتها وكيلة عن فؤاد وغسان شاهين حميدان وسليمان نجيب القمند وعادل شاهين حميدان وكيل وجيه شاهين حميدان سندات ملكية بدل ضائع عن حصص غسان ووجيه وفؤاد شاهين حميدان وسليمان نجيب القمند في العقار 591 عين عنوب.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب فؤاد جورج جبور بصفته وكيلاً عن إيليا سليمان الهبر وكيل صموئيل عيسى حنا أبو جابر وكيل كاتي شكر الله نصر الله ناصيف وبصفته وكيل عن صموئيل عيسى حنا أبو جابر وكيل كاتي شكر الله نصر الله ناصيف سندي ملكية بدل ضائع عن حصة كاتي شكر الله نصر الله في العقارين 717، 2656 بحدودن القرية.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان رقم صادر: 525

بيروت في: 17 شباط 2010
عن مناقصة عمومية لتلزيم طابعات للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في ميناء الكائن في بيروت - شارع بغداد - كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 9/3/2010 مناقصة عمومية لتلزيم طابعات للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الإدارية للصندوق خلال أوقات الدوام الرسمي.

ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلم

عرض خاص لإعلانك في الـخـبـار

الإعلان عن مفقود 30,000 ل.ل

لمدة 3 أيام

عرض خاص لإعلانك في الـخـبـار

● لغاية 15 سطرأ 50,000 ل.ل

● الوفيات ● كل سطر إضافي 5,500 ل.ل

● سعر الصورة 50,000 ل.ل

إعلانات مدفوعة تعطي الحق بـ 1 مجاناً

3

■ أهم آسيا لكرة اليد

كوريا تتربع على العرش القاري للمرة الثامنة واليابان إلى

تربعت كوريا الجنوبية على عرش القارة الصفراء للمرة الثامنة في تاريخها، بعدما توجت بطلة لكأس أمم آسيا الـ14 لكرة اليد، بتغلبها على البحرين في النهائي، فيما انتزعت اليابان البطاقة المونديالية من السعودية

أحمد محيي الدين

أحكمت كوريا الجنوبية قبضتها على كرة اليد الآسيوية بعد إحرازها اللقب القاري للمرة الثامنة في تاريخها، والثانية توالياً، وذلك إثر تغلبها على البحرين 32-25 في المباراة النهائية في قاعة حاتم عاشور في بيروت، وتاهلاً إلى نهائيات كأس العالم في السويد، برفقة اليابان التي حلت ثالثة بفوزها على السعودية 33-30.

وقبل الإسهاب في أجواء اليوم الأخير، فإن لبنان الذي فشل فنياً كان له الثناء الكبير، والإشادة في الناحية التنظيمية، وعلى مجمل المستويات.

وجاء النهائي أشبه بالعرس، وبحضور جمهور قلما نشاهده في مباريات كرة اليد المحلية، وتقدم الحضور رئيس لجنة الشباب والرياضة البرلمانية سيمون أبي رميا، ورئيس اللجنة الأولمبية أنطوان شارتييه، ورئيس رعاية الشباب والرياضة في البحرين فوز آل خليفة، فضلاً عن رئيس الاتحاد اللبناني ونائب رئيس الاتحاد الآسيوي للعبة عبد الله عاشور، وأركان الاتحادين القاري والمحلي، ورؤساء الوفود.

وجاءت المباراة النهائية قوية، وخصوصاً من الجانب الكوري، الذي عرف كيف ينتزع الفوز، مستغلاً خبرته الكبيرة مع الألقاب، ومستثمراً الأخطاء الدفاعية التي وقع فيها الخصم البحريني، الذي يخوض أول نهائي قاري في تاريخه، فأجاد الكوريون اللعب بأكثر من خطة أربكت لاعبي «الأحمر»، وخصوصاً عبر تحركات الجناح الأيسر لي تاي



أبي رميا يهنئ الاتحاد

هنا رئيس لجنة الشباب والرياضة النائب سيمون أبي رميا (الصورة) رئيس الاتحاد عبد الله عاشور على الجهود التي بذلها والأعضاء لإنجاح هذا الحدث المهم للرياضة اللبنانية، مردفاً «لسوء الحظ المنتخب لم يوفق»، وأضاف «لا شك أن الإدارة الرسمية الرياضية في لبنان لم تأخذ المدى المطلوب بعد في شتى المجالات».

بتتويج كوري 25.32. البطاقة الثالثة يابانية وتبددت الآمال السعودية في التأهل إلى العالمية للمرة الثانية توالياً، وانتزعت اليابان بطاقة المركز الثالث، والبطاقة الأخيرة المؤدية إلى نهائيات السويد، بفوزها عليها 33.30 (الشوط الأول 14-12) بعد وقت إضافي، وانتهى الأصلي بالتعادل 27.27. لم يختلف الفريقان كثيراً في المستوى، وبالتالي الأداء، وتكافأ المنتخبان مع

الفارق إلى 14-10، وانتهى الشوط الأول 16.13. وفي الشوط الثاني شرع الكوريون في توسيع الفارق، بينما حاول البحرينيون العودة إلى أجواء اللقاء عبر تسديدات يوسف علي والقائد سعيد جوهر (4 إصابات) والجناحين المتألفين محمود سلمان (6 إصابات) ومحمود الوني (5 إصابات)، إضافة إلى براعة الحارس محمد علي (22 صدّة)، وتفوقت الحنكة الكورية ليصل الفارق إلى 9 إصابات 28-19، وتنتهي المباراة

يونغ (12 إصابة) وتالف الحارس كانغ إيل كو (16 صدّة) ولاعب الدائرة بارك جيونغ جيو، وقد سيطر التعادل إلى أن لعبت البحرين لدقيقة واحدة بأربعة لاعبين فرفعت كوريا



فرحة لاعبي كوريا مع مدربهم باللقب (عدنان الحاج علي)

■ الكرة الطائرة

الأنوار إلى بطولة العرب بخلطة لبنانية - أميركية - صربية

والصديق». وشكر يزيك الاتحاد ورئيسه على دعمهما لناديه. وأضاف إن مجموعة فريقه ليست سهلة أبداً، إذ تضم الأهلي المصري، والجزيرة الإماراتي وكاظمة الكويتي وشباب القطن اليمني. وعبر يزيك عن تفاؤله بعبور فريقه إلى الدور الثاني، وأضعا نصب عينيه التأهل إلى الدورين ربع ونصف النهائي. ورأى رئيس نادي الأنوار أن فريقه جاهز لإحراز مركز متقدم في بطولة الأندية العربية المقبلة، بوجود لاعبين أجانب ومحليين من الطراز السوبر. ونوه يزيك بسفر نحو 25 مشجعاً لناديه إلى القاهرة لمواكبة فريقه في الاستحقاق العربي الكبير. وقال إن الفريق سيظهر بحلة جديدة في بطولة الأندية العربية، وفي مرحلة الفايнал سيكس من بطولة لبنان.

لبنان ميلو ستانكوفيتش في خطوة من شأنها رفع مستوى الفريق المتني إلى جانب «كوكبة» من نجوم لبنان في اللعبة، وهم وسام الحصري (قائد الفريق)، إيلي أبي شديد، بيار فارس، نادر فارس، شادي بو فرحات، إيلي يوسف، مروان حبيب، رواد الحسن، طوني خليل ومخايل الأحمر (المستقدم من الجيش اللبناني). ويقول يزيك إن لاعبي الفريق يتدربون يومياً بإشرافه وبإشراف مدرب الفريق زاهي نمر. وذكر أن تكاليف المشاركة في الاستحقاق العربي الكبير تبلغ خمسين ألف دولار أميركي (عشرة آلاف مساعدة من اتحاد اللعبة، وخمسة آلاف من رئيس الاتحاد جان همام، إضافة إلى تكفله شخصياً بمبلغ ثلاثين ألف دولار). ووصف يزيك رئيس الاتحاد بـ«الأخ

تغادر بعثة نادي الأنوار الجديدة، وصيف بطل لبنان في الكرة الطائرة، إلى القاهرة غداً الأحد للمشاركة في بطولة الأندية العربية الثامنة والعشرين. ويسود التفاؤل «معسكر» الفريق المتني بالبطولة، التي نتيجتها جيدة في البطولة، التي يشارك فيه النادي للمرة الثالثة بعد المشاركة الأولى في سوريا (أحتل المركز السادس) والثانية في لبنان العام الفائت.

وعبر رئيس النادي جورج يزيك عن سروره بالجهوزية العالية التي وصل إليها الفريق بعد تكثيف التمارين، وبعد تدعيم صفوفه بلاعبين من الطراز السوبر. ويشير يزيك إلى أن الفريق عزز صفوفه بثلاثة لاعبين، عبر استقدام الأميركي دان ميلود والصربي دايان راديتش وموزع منتخب



لاعبو الأنوار خلال التمرين (هيثم الموسوي)

أخبار رياضية

جولة للوزير في الغولف

قام وزير الشباب والرياضة علي عبد الله، يرافقه المدير العام زيد خيامي، والمستشار مازن رمضان، بزيارة إلى نادي الغولف في الجناح، حيث كان في استقبالهم رئيسه جهاد الحسيني، وعدد من إدارييه، وجال الجميع على مرافق النادي، فأبدى الوزير إعجابه بها، معلناً رغبته في مزولة لعبة الغولف تحفيزاً للجيل الطالع، وسعيّاً إلى تطويرها.

جولة عسكريّة للإعلام الرياضي

يستضيف المركز العالي للرياضة العسكرية، عند الساعة الـ12 من ظهر اليوم، الإعلام الرياضي في لبنان، حيث ينظم جولة استطلاعية لمرافق مجمع الرئيس العماد إميل لحود الرياضي العسكري في مار روكز، وللتعريف على الألعاب الرياضية التي تمارسها الفرق الرياضية العسكرية، إضافةً إلى تقديم نبذة عن الرياضة العسكرية في لبنان، والبطولات المنفّذة، والنشاطات التي يزمع المركز تنظيمها في العام الحالي.

عموميّة للتايكواندو

استناداً إلى قرار الهيئة الإدارية، وتنفيذاً للمرسوم 213 والمعدّل، أعلن الاتحاد اللبناني للتايكواندو موعد انعقاد الجمعية العمومية، الساعة الرابعة من عصر اليوم السبت في قاعة نادي كاب سور فيل لدراسة جدول الأعمال، وفي حال عدم اكتمال النصاب القانوني تعدّد الجمعية العمومية مدعوّة إلى اجتماع آخر بعد أسبوع (7 آذار) بحضور أكثر من الثلث، وإذا اقتضى الأمر بمن سيحضر.

دورة هوبس لكرة الطاولة

تنظّم أكاديمية نادي هوبس بيروت بكرة الطاولة دورتها المدرسية السنوية الأولى لفئتي الذكور والإناث مواليد 1992 - 1993 . 1994، 1995 . 1996 - 1997، 1998 . 1999 . 2000، اليوم عند الساعة الـ15,00، الـ3,00، بمشاركة 70 لاعباً ولاعبة من مدراس: بيروت مودرن سكول، شارلي سعد، السيدة الأورثوذكسية، الأهلية، البيادر، السنابل، المبرة، المروج وأكاديمية هوبس. وتشرف على الدورة مسؤولّة الأنشطة الرياضية في النادي أمانى الحق، والمدربان فائق زهر الدين ووسام شيري.

الهلال بطل كأس السعوديّة

أحرز الهلال لقب بطل كأس ولي العهد السعودي لكرة القدم بعد فوزه على الاهلي 2 - 1 أمس في الرياض. وسجل السعودي كريستيان ويلهامسون (65) والبرازيلي تياغو نيغيز (77) هدفي الهلال، والبرازيلي فيكتور سيموش (43) هدف الاهلي.

المرصد الرياضي

■ يُعدّ وزير الشباب والرياضة علي عبد الله لعقد مؤتمر صحفي لعرض خطته الإصلاحية للواقع الرياضي، وذلك بعد شهرين من الاجتماعات واللقاءات والمتابعات، مع دور إيجابي كبير لمستشاره مازن رمضان.

(الأخبار)

● منشآت رياضية ●

قاعة رياضيّة في الغبيري بدعم كويتي

للهندسة والمقاولات»، فيما أنجزت «دار الهندسة» الدراسات الخاصة بالمشروع. وبالمناسبة، شكر الخنسا دولة الكويت لإسهامها الفعّال في تحويل حلم أبناء الضاحية إلى واقع، آملاً تفعيل الجانب الرياضي عند النساء من خلال القاعة التي لحظت هذا الجانب. أما ممثّل دولة الكويت، محمد الصادقي، فقد أكّد أنّ الضاحية ذات الكثافة السكانية بحاجة إلى مشاريع مماثلة لإنهاضها، والهدف من خلال مشروع القاعة هو تنشيط الواقع الرياضي.



خلال حفل حاشد تقدّمه رئيس تجمّع بلديات الضاحية محمد سعيد الخنسا (الصورة) وممثل دولة الكويت محمد الصادقي، أعطيت في قاعة بلدية الغبيري، أمس، إشارة الانطلاق لتنفيذ القاعة الرياضية المتعددة الأغراض (مساحتها 1980 م2) والممولة بنسبة 68 بالمئة من الصندوق الكويتي، على أن تتكفل بلدية الغبيري بالباقي، علماً بأن تكلفة المشروع ستصل إلى خمسة ملايين وستمئة ألف دولار. وستنطلق ورشة العمل بعد أسبوع من جانب الشركة المنفّذة «البنيان

كرة السلة

فوز الرياضي والشانفيل وانطلاق الـ 14 غداً

عبد القادر سعد

قدم فريقا الحكمة وضييفه الرياضي مباراة جميلة في ختام المرحلة الـ13 من بطولة «بنك مبد» لكرة السلة، حسمها الرياضي لمصلحته 88 - 68 (22 - 18، 42 - 38، 67 - 56) على ملعب غزير. ولا تعكس نتيجة المباراة، والفارق الكبير في النتيجة (20 نقطة) حقيقة اللقاء. فرغم الفارق الفني بين الفريقين، إلا أن المباراة اقتربت من أن تكون قمة السلة اللبنانية كما كانت سابقاً، نتيجة للعرض الكبير من الطرفين. وجاء الربع الأول حماسياً، بداه الحكمة بقوة مسجلاً 11 نقطة متتالية، قبل أن يردّ الرياضي بنفس السيناريو، لينتهي الربع الأول 22 - 18 وفي الربع الثاني، استمر التقارب في النتيجة، وتعادلت الأرقام 32 - 32 بعد تألق حكماوي في الثلاثيات (5 من 9) لينتهي الشوط الأول لمصلحة الرياضي 42 - 38. لكن الأمور مالت لمصلحة الرياضي في الربعين الثالث والرابع لتنتهي المباراة بفوز الرياضي 88 - 68. وكان أفضل مسجّل لاعب الرياضي جو فوغل بـ 22 نقطة، فيما كان أفضل مسجلي الحكمة وودفوكس بـ 18 نقطة.

”

سجل لاعب الشانفيل فادي الخطيب 49 نقطة امام أنترانيك

“



نجم الرياضي جو فوغل

عشر بـ7 ن) بغياب مدافعه جعفر أبو طعم. (تعادلاً ذهبياً 0.0).

وفي جونية، يتواجه الراسينغ (خامس بـ18 ن) مع الصفاء (رابع بـ25 ن) الذي يأمل استرجاع سيرته الأولى، وخصوصاً بعد فوزه الكبير على المبرة، أما الراسينغ فيتطلع للبقاء بين أهل النخبة، بغيب عنه قائده الموقوف ربيع أبو شعيا. (فاز الصفاء ذهباً 0.2).

في صيدا، يلعب الغازية (الأخير بـ7 ن) مع الإصلاح (تاسع بـ11 ن)، الفريقان عادلا الأنصار والنجمة الأسبوع الماضي، (فاز الغازية ذهباً 23).

يحل الأهلي صيدا المنتفض (عاشر بـ9 ن) ضيقاً على التضامن صور المتطوّر (سابع بـ15ن). ويغيب عن الأول مهدي شاهين لإيقافه. (فاز الأهلي ذهباً 0.1).

متابعة لقاء مثير. (فاز العهد ذهباً 1.7).

وتقام غداً 4 مباريات، على ملاعب خارج العاصمة، (تنطلق جميعها 2:15).

في طرابلس، يلعب الأنصار (أول بـ31 ن) مع الحكمة المتراجع (حادي

”

لا يزال النجمة ضحية الاعيب وهو على أبواب منافسات أسيوية

“

(67)، وواصل النجم إهدار سلة من الفرص، بينها كرتان أمام المرمى لماكينتا ديوب الذي قطف واحدة فقط على الطائر (82)، ومن مرتدة انطلق علي الإتات بكرته من وسط الملعب، مسجلاً هدفاً ثالثاً للمبرة (93).

* قاد المباراة الحكم بسام عياد مع زياد مهاجر وطوني طحش. * فقد الكابتن عباس عطوي أعصابه فأنذر، وكاد يطرد وخلع ملابسه بين الشوطين واستبدله المدرب بعباس فضل الله وكان جيداً. * غاب المدافع بلال نجارين والمهاجم علي ناصر الدين بسبب الإصابة.

اليوم مباراة وغداً أربع

استكمالا لمباريات المرحلة، يلتقي اليوم في صيدا، الساحل (سادس بـ18 نقطة) مع العهد (ثالث بـ29 ن)، وتشير معطيات استعدادهما الى

حقق المبرة فوزاً صاعقاً وغير متوقع على النجمة، بإشراف مدربه البديل حسين حمود، فيما عانى النجمة من توترات لقائده عباس عطوي كهربت الأجواء وكاد يُطرّد جراء اعتراضاته على الحكم، وهتافات جمهور مرافق الى ملعب طرابلس طال جهاز النجمة، ما يثير علامات استفهام حول أمور مفتعلة تنذر بخطوات سلبية.

بدأ المبرة بانتشار جيد واستحوذ على الكرة مع تميز للعلي وداسيلفا والإتات وجواو واصطدموا بدفاع نجمماوي وشن هجمات دون ختام، وأضاع جواو كرة انفراد (43). وفي الشوط الثاني، تفوق النجمة بداية، لكن المبرة تقدم بهدف لوسام نصار (53)، وأضاع بول وماكينتي بوصلة المرمى، فخطف المبرة هدفاً ثانياً من ركلة جزاء ترجمها داسيفا



كرة القدم

المبرة يصعق النجمة... والأنصار والعهد والصفاء يتسابقون

البطولات الوطنية الأوروبية

الكس
فيرغيسون
مدرب مانشستر
يونايتد
(انطونيو كالاني
- ا ب)



بعد منتصف أسبوع حافل بمباريات دوري أبطال أوروبا ويوروبا ليغ، تستعيد البطولات الوطنية الأوروبية نشاطها، حيث سيتواصل الصراع على الصدارة في كل من إنكلترا وإسبانيا. أما في إيطاليا، فيتمنى كل من روما وميلان تعثر إنتر ميلانو المتصدر أمام سمبدوريا

اختباران جديان لمانشستر يونايتد وإنتر ميلانو

بلاكبيرن × بولتون (22,00)

إسبانيا

يسعى برشلونة المتصدر (55 نقطة) وحامل اللقب إلى مصالحة جماهيره بعد سقوطه الأول في البطولة أمام أتلتيكو مدريد في المرحلة السابقة، وإلى رفع الفارق بينه وبين مطارده ريال مدريد (53) عندما يستضيف راسينغ سانتاندر. فيما يستقبل برنابيو فياريال، في المرحلة الثالثة والعشرين.

ويعتقد مدرب برشلونة جوسيب غوارديولا ولاعبوه أن الخسارة الوحيدة التي تعرض لها الفريق الكاتالوني هذا الموسم أمام أتلتيكو مدريد 2:1 لن تؤثر على مشواره نحو الاحتفاظ باللقب، وخصوصاً أن ريال مدريد ليس في أفضل أيامه وفي قمة

عطائه، وهو سقط بدوره الثلاثاء أمام ليون الفرنسي 1:0 في دوري أبطال أوروبا.

وإذا كان فالنسيا (43 نقطة) الذي يختم المرحلة بلقاء ضيفه خيتافي الاثنيين بعيداً عن فقدان المركز الثالث، فإن الصراع سيكون شديداً في المواجهة بين مايوركا (37 نقطة) وضيفه إشبيلية (39 نقطة) الذي استعاد المركز الرابع الأسبوع الماضي.

وهذا البرنامج:

■ السبت:

ديبورتيفو لا كورونيا × خيريز (19,00)
برشلونة × راسينغ سانتاندر (21,00)
مايوركا × إشبيلية (23,00)
■ الأحد:
ملقة × إشبانيول (18,00)

تأجله لقاء بوردو
واوكسير في فرنسا
لارتباط الأول بدوري
أبطال أوروبا

●●

أتلتيك بلباو × تينيريفي (18,00)
أوساسونا × بلد الوليد (18,00)
سرقسطة × سبورتينغ خيخون (18,00)
أليريا × أتلتيكو مدريد (20,00)
ريال مدريد × فياريال (22,00)
■ الاثنين:

فالنسيا × خيتافي (22,00)

إيطاليا

ينتظر روما الثاني (47 نقطة) وميلان الثالث (45) أن تزل قدم إنتر ميلانو أمام ضيفه سمبدوريا الخامس (39) في افتتاح المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الإيطالي لتضييق الفارق مع المتصدر (54)، الساعي إلى لقب خامس على التوالي.

وكان سمبدوريا قد حقق الأسبوع الماضي فوزه الرابع على التوالي وزاحم نابولي الرابع بفارق الأهداف أمامه وتخطى يوفنتوس وباليرمو بعدما ارتقى عدة درجات على سلم الترتيب.

في المقابل، يتعين على روما وميلان نسيان خسارتيهما أمام باناثيناكوس اليوناني ومانشستر يونايتد بنتيجة واحدة 3:2 في يوروبا ليغ ودوري أبطال أوروبا تواليا لتحقيق الفوز على منافسيهما للاستمرار في مطاردة إنتر ميلانو.

وهذا البرنامج:

■ السبت:

جنوى × أودينيزي (19,00)
إنتر ميلانو × سمبدوريا (21,45)
■ الأحد:
أتالانتا × كييفو (16,00)
بولونيا × يوفنتوس (16,00)
كالابري × بارما (16,00)
فيورنتينا × ليفورنو (16,00)
باليرمو × لاتسيو (16,00)
روما × كاتانيا (16,00)
سينيا × نابولي (16,00)
باري × ميلان (21,45)

فرنسا

يعود ليون الرابع (43 نقطة) ومرسيليا الخامس (42) ووصيف البطل إلى الواجهة في المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الفرنسي حيث يحل الأول ضيفاً على سوشو، ويستضيف الثاني نانسى. وسيحاول ليون، حامل اللقب 7 مرات متتالية من 2002 إلى 2008، ومرسيليا الاستفادة من تأجيل مباراة بوردو المتصدر (51) وحامل اللقب مع ضيفه أوكسير السادس (42) لارتباط الأول بدوري أبطال أوروبا، حيث سيحل الثلاثاء ضيفاً على أولمبياكوس اليوناني في ذهاب دور الـ16 للاقترب منه أكثر على لأئحة الترتيب.

وهذا البرنامج:

■ السبت:

بولوني × لومان (20,00)
غرونوبل × فالنسيان (20,00)
لنس × موناكو (20,00)
نيس × لوريان (20,00)
سانت اتيان × مونبلييه (20,00)
باريس سان جرمان × تولوز (22,00)
■ الأحد:
مرسيليا × نانسى (18,00)
سوشو × ليون (18,00)
رين × ليل (22,00)
بوردو × أوكسير (تأجلت)

هولندا

سيكون أيندهوفن المتصدر ومطارده تفنتي أنشكيده أمام فرصة الحفاظ على مركزيهما عندما بخوضان لقاءين سهلين في المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الهولندي، باستضافة الأول سبارتا روتردام الخامس عشر والثاني فيليم تيلبورغ السابع عشر.

وهذا البرنامج:

■ السبت:

بريدا × أوترخت (19,45)
فالفيك × هيرنفان (20,45)
فينلو × ألكمار (20,45)
نيميغن × غرونينغن (21,45)
■ الأحد:
فينورد × أدو دن هاغ (13,30)
أيكس أمستردام × فينيس أرنهايم (15,30)
تفنتي أنشكيده × فيليم تيلبورغ (15,30)
أيندهوفن × سبارتا روتردام (15,30).



إيقاف ضيرا 3 مباريات

أوقف الاتحاد
الانكليزي لكرة القدم
الفرنسي باتريك فييرا
لاعب وسط مانشستر
سيتي 3 مباريات بعدما
وجه ركلة بالقدم إلى
بطن غلين ويلان لاعب
وسط ستوك سيتي،
ما قد يعرض احتمال
عودته الى المنتخب
الفرنسي للخطر.

أستون فيلا × بيرنلي (17,00)
فولام × برمنغهام (18,00)
مانشستر سيتي × ليفربول (18,00)
ويغان × توتنهام (18,15)
■ الاثنين:



مورينيو ينفي اهتمامه بالانتقال إلى الملكي

نفى البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب إنتر ميلانو الإيطالي ما ذكرته صحيفة ماركا الإسبانية، أمس، أن ريال مدريد يفكر بالتعاقد معه لخلافة مانويل بيلغريني الموسم المقبل. وقال مورينيو: «لن أدخل في هذه اللعبة (الشانعات). أنا لا أتحدث تقريباً إلا في المؤتمرات الصحافية، ومن النادر جداً أن أجري مقابلات صحافية إضافية. الصحف الكاذبة تخرع الأشياء». وتحدثت الصحيفة المقرّبة من رئيس ريال مدريد فلورنتينو بيريز دون الاستناد الى مصادر محددة، عن أن المدرب البرتغالي «ينظر الى العرض بجدية»، وكتبت «عقد مورينيو مع إنتر ميلانو يمتد 3 سنوات أخرى، لكن البند الجزائي يعطيه إمكان الرحيل في نهاية الموسم أواخر حزيران المقبل».

الالعاب الاولمبية الشتوية

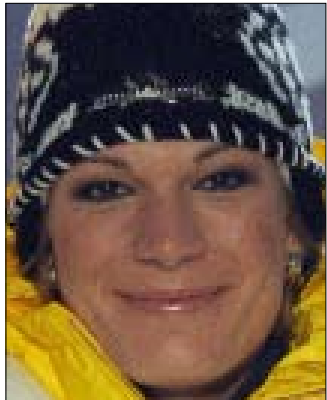
أميركا تستعيد ذهبية التزلح الفني بعد 22 عاماً بفضل ليساتشيك

عززت الولايات المتحدة الأميركية صدارتها للترتيب العام في اليوم السادس من دورة الألعاب الأولمبية الشتوية المقامة في مدينة فانكوفر الكندية، الذي شهد تسجيل الأميركي إيفان ليساتشيك مفاجأة بفوزه بذهبية التزلح الفني على حساب الروسي يفغيني بلوشنكو، كذلك أضافت الألمانية ماريا ريش ذهبية لبلادها بفوزها في السباق المتعرج السوبر. ويكتسي فوز ليساتشيك أهمية كبيرة بالنسبة إلى الولايات المتحدة، حيث بات أول أميركي يحرز ذهبية المسابقة منذ 22 عاماً بعد مواطنه براين بويتانو، وفي كندا بالذات، في دورة كالغاري عام 1988. وجرد ليساتشيك الروسي بلوشنكو من اللقب الذي أحرزَه قبل 4 سنوات، وكانت التوقعات ترشحه للاحتفاظ به لأربع سنوات أخرى، لكنه اكتفى بالفضية، فيما ذهبت البرونزية إلى الياباني دايسوكي تاكاهاشي. ورغم ذلك، فقد هنا رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين بلوشنكو، ورأى أن فضية الأخير تساوي ميدالية ذهبية. وكتب بوتين في رسالة تهنئة بُنِيت على الموقع الرسمي للحكومة الروسية في شبكة الإنترنت «لك تهنئتي على هذه النتيجة المميزة.

ميداليتك «الفضية» تساوي الذهب». وأضاف النروجي إميل هيلغه زفندسن ذهبية البياتلون للسباق الطويل لمسافة 20 كلم إلى فضية السباق السريع 10 كلم التي أحرزها في اليوم الثاني من المنافسات، فيما كانت الفضية من نصيب البيلاروسي سيرجي نوفيكيوف والنروجي أولي اينار بيورندالن فالغيت البرونزية. ولدى السيدات، استفادت ريش من سقوط الأميركية فون المرشحة فوق العادة لاعتلاء منصة التتويج، في السباق المتعرج، وأحرزت بالتالي

باكورة ألقابها الأولمبية. وعوضت الأميركية جوليا مانكوسو عن إخفاق مواطنتها فون بإحرازها الفضية، فيما كانت البرونزية من نصيب السويدية أنيا بارسون. وفي البياتلون، كما في سباق الـ20 كلم للرجال، أحرزت الزوج الذهبية بواسطة تورا بيرغر التي تقدمت على الكازاخستانية ايلينا خروستاليفا والبيلاروسية داريا دومراتشيفا. وفي سنوبورد نصف انبوب، أحرزت الأسترالية تورا برايت الذهبية، والأميركية هانا تينتر الفضية،

ومواطنتها كيلي كلارك البرونزية، لتعزز الولايات المتحدة صدارتها لجدول الميداليات برصيد 18 ميدالية مختلفة الألوان (6 ذهبيات و5 فضيات و7 برونزيات) بفارق كبير عن ألمانيا صاحبة 11 ميدالية (4 ذهبيات و4 فضيات و3 برونزيات). وفي آخر منافسات اليوم السادس، أحرزت الكندية كريستين نسيبت ذهبية التزلح السريع (1000 م)، وجاءت أمام الهولنديتين انيت غيريتسن ولورين فان ريسن.



الألمانية ماريا ريش (دون ايميرت - ا ف ب)



الأميركي إيفان ليساتشيك فرحا بميداليته (سعيد خان - ا ف ب)

الدوري الاميركي

ماكغريدي الى نيويورك نيكس وروبينسون الى بوسطن

إنتقل نجم كرة السلة الأميركي ترايسي ماكغريدي من هيوستن روكتس إلى نيويورك نيكس، في اليوم الأخير من الانتقالات، بموجب اتفاق معقود بين الناديين من جهة، وساكرامنتو كينغز من جهة ثانية. وتنازل نيويورك في المقابل عن جاريد جيفريز وجوردان هيل لهيوستن خلال عامي 2011 و2012. من جانبه، حصل هيوستن على توقيع كيفن مارتن وهيلتون أرمسترونغ من ساكرامنتو. من جهته، أعلن فريق بوسطن سيلتيكس في موقعه على شبكة الإنترنت أنه ضم إلى صفوفه نابت روبنسون لاعب نيويورك نيكس. وبالإضافة إلى روبنسون تعاهد بوسطن مع ماركوس لاندري مقابل الاستغناء عن إيدي هاوس وجي آر غيدنس وبيل ووكر لصالح نيكس.

مباريات البطولة

منى كليفلاند كافاليرز متصدر ترتيب الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، ولوس أنجلس لايكرز الثاني وحامل اللقب بخسارتين في عقر دارهما، بسقوط الأول أمام دنفر ناغتس 116 و118 بعد التمديد، في مباراة تالق فيها ليبرون جيمس في صفوف كليفلاند بـ43 نقطة وكارميلو أنطوني في دنفر بـ40 نقطة، فيما سقط لايكرز أمام بوسطن سلتيكس 86 و87، حيث كان راي ألن أفضل مسجلي الفائز بـ24 نقطة، والإسباني باو غاسول بـ22 نقطة الأفضل لدى لايكرز.

استراحة

كرة المضرب

بير خارج دورة دبي

وضعت الأميركية فينوس وليامس (الصورة) المصنفة ثالثة وحاملة اللقب حداً لمغامرة الإسرائيلية شاهر بير بفوزها عليها 1.6 و4.6 في نصف نهائي دورة دبي الدولية في كرة المضرب.



وضربت وليامس موعداً في المباراة النهائية مع البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا الرابعة التي تخلصت بدورها من البولونية أنيسكا رادفانسكا السابعة بالفوز عليها 3.6 و4.6. وشهدت المباراة إجراءات استثنائية كما كانت الحال في جميع مباريات الإسرائيلية التي تشارك في دورة دبي للمرة الأولى بعدما فرضت رابطة الالعابت المحترفات على المنظمين السماح لها بذلك قبل فترة من انطلاقها.

دورة بوينس أيرس

تأهل الإسباني دافيد فيرير المصنف إلى الدور ربع النهائي من دورة بوينس أيرس الأرجنتينية الدولية، إثر فوزه على البرتغالي فريديريكو جيل 3.6 و0.6. ويتواجه فيرير في الدور المقبل مع الروسي إيغور أندريف السادس والفائز على الإسباني مارسيل غرانوليرس 6.3 و3.6 و4.6. وتأهل أيضاً إلى الدور ذاته الأرجنتينيان خوان موناكو وهوراسيو زيبالوس بعد تغلب الأول على مواطنه خوان إنيسيو شيبلا 6.7 و6.4 و2.6، والثاني على الإسباني كارلوس مويّا 4.6 و4.6 (أ ف ب)

470 sudoku

5	1		9	4		6	2
	7					4	
9		6			3		1
7	2					9	8
		4			1		
			2	7			
			8	3			
2		8		5	9		3

حل الشبكة 469

3	4	2	1	5	7	9	8	6
5	7	1	9	8	6	4	3	2
9	6	8	4	2	3	5	7	1
1	2	3	5	4	8	6	9	7
4	5	6	2	7	9	3	1	8
7	8	9	3	6	1	2	4	5
2	1	4	7	3	5	8	6	9
6	3	7	8	9	2	1	5	4
8	9	5	6	1	4	7	2	3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

مشاهير 470

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديب وصحفي ورخالة (1838-1931)، وُلد في ديار بكر ودرس في روما. دُرِس

أولاد السلطان عبد الحميد

1+1+2 = هلاك وحلول الشر ■ 3+4+6+10 = سور الحديقة ■ 5+6+7+8+9 =

يُستخرج من الزيت

حل الشبكة الماضية: ديريك والكوت

إعداد

نعم

مسعود



أنسي الحاج

مَن أَنْتِ، نَادِجَا؟

عن هذا السؤال الذي طرحه عليها أندريه بروتون ذات يوم من 1926 في أحد شوارع باريس، أجابت الصبيّة: «أنا الروح التائهة».

كان ذلك في مطلع الشروق السوريالي وفي خضمّ لقاءات «الصدفة الموضوعيّة»، وتاجّها لقاء رجل بامرأة.

أعطت نفسها اسم نادجا لأنه، كما قالت، «بداية الأمل في الروسية». ولم تكن روسيّة.

لا أحد يجزم بالضبط إذا كانت العلاقة بين الصبيّة الغامضة وزعيم السوربالية استمرّت فقط تسعة أيام هي الفترة التي ركّز فيها كتاب «نادجا» على سرد تطوّرات العلاقة، أمّ أربعة أشهر ونصف الشهر التي تثبت رسائلهما المتبادلة أنهما بقيا على تواصل خلالها، وربما بأكثر من التراسل. وبعد التفتّح الساطع بدأ العاشق بالفتور والمعشوقة بالتدهور، حتى راحت تهبط شلال الانهيار بلوغاً إلى المصحّ العقلي فالموت في التاسعة والثلاثين. وبعد لقائهما بستنتين أصدر بروتون رائعته «نادجا» التي أصبحت نجمة الكتب السورباليّة على الإطلاق، وإن لم تكن أكثرها أهميّة. فمَن هي هذه المرأة التي توهّجت لحظة ووهّجت في الزمان ثم غاصت وراء الأفق كما يغوص الحلم في الكابوس؟ مَن أنت، نادجا؟

للجواب عن هذا السؤال قامت الكاتبة الهولندية هستر ألباك (اشتهرت في بلادها مذ نشرت روايتها الأولى «البدايات» التي أصبحت فيلماً سينمائياً) بإعادة عيش التاريخ. تقصّت الشاردة والواردة بمثابرة وصبر عجيبين، وفي ما يشبه أجواء القصص البوليسيّة تكللت جهودها أخيراً بالنجاح: نادجا صبيّة فرنسيّة من ضواحي مدينة «ليل» في الشمال، ولدت في 23 أيّار 1902 حوالى السادسة مساءً، واسمها ليونا إلكور. وقد صدرت الترجمة الفرنسيّة لكتاب الباحثة عن دار «أكت سود» الباريسيّة بعنوان «ليونا بطة السورباليّة».

امرأة اللُمع والانخطافات، صديقة الرؤى والغرابية، بنتُ بيئة كادحة في الشمال الصناعي النازلة إلى باريس في منتصف العشرينات اندفاعاً بقوة قدر تُحْدس به أكثر ممّا يعرف، المتيقّنة، تعليقاً على عنوان أحد كتب بروتون، من أنّ لا «خطي ضائعة» هناك، المدفونة في «بايول» عند الحدود الفرنسيّة القريبة من بلجيكا، في مقبرة بلا اسم، محاطة بمقابر ترفع شواهدها بفخر الانتماء والهويّة، هذا الحلم الذي ابتلعه كابوسه، ليس فقط صفحة خالدة في كتاب الحبّ بل هو رمزٌ من رموز المأساة الكبرى: صدام الخيال والواقع، وغالباً ما تدفع ثمنه المرأة.

أين تكون وأين تصوير. عمر الحياة، الحياة الحقّة المحضّة، الحياة البرّق في العتمة، عمرها برّق في العتمة. المُلهمّة، المؤمّنة على سرّ الوجود، الواجهة المتألّنة للطبيعة بأسرها، المرأة التي تشعل فتيل الومض العبقري في النفوس، توجّز المعجزة في لحظة، تستنزل الوحي، وحي الخصب الكيانيّ كله، بلمحة بصر، المرأة التي تلقى فتنتها على ركبتَي روحك وجسدك، تلقى لا صريع الجمال بل مُنقذ الجمال، مصطفى الجمال، مولود الجمال، هذه المرأة التي يوحد وجهها بين إرث الطفولة ونضج الثمر، وتطلّ بوجهها كباقة مكوّنة من الأنوثة الأولى ومنتهى الأنوثة. أين تكون وأين تصوير. عمرك لحظة أيّتها الإلهة، وما عدا هذه اللحظة هو الخطيئة.

ولا ذنب على أحد. فقط هو الحلم يبطئ في تحقيق ذاته. حلم البشريّة في التوفيق بين الانخطاف والديمومة. حلم محو الذنب من كل علاقة. حلم إحقاق مملكة الحبّ الحرّ، الفرح المتساوي، فلا جلال ولا ضحيّة، ولا يعود وحشّ الخيال يفترس غير وحشّات الإغراء، المتجدّدات الصبا والإغراء والحرية والتخييل فور افتراسهنّ، مثل عذريّة الحوريّات، الخالدات الصبا، اللواتي لا يعود يقعن عليهنّ نظر يشيخ عنهنّ نافرأ، لا يعود يقعن عليهنّ

غير نظر الإعجاب، نظر الشوق والرغبة، بسحر ساحر، بالسحر الذي برهن عمر الإنسان على وجوده في كثير من حقول الأسى واليأس، ولا بدّ، مهما صُفّعنا، لا بدّ له من إكمال مسيرته الظافرة.

صادفها أوّل ما صادفها نهار أحد على الأرجح، كما تقول ألباك، وبالتحديد الأحد 3 تشرين الأول 1926، خارجة، وعلى الأرجح، أيضاً، من كنيسة نوتردام دو لوريت بالقرب من ساحة سان جورج في باريس، وسرعان ما اجتذبه فيها مفارقة المزيج في عينيها بين اليأس والكبرياء. أمّا ليونا فقد «وجدت نفسها أمام رجل بنظراتٍ إلهيّة يتّجه صوبها مغموراً بشعاع من العظمة العذبة» كما وصفته في رسالة إليه مؤرّخة 20 كانون الثاني 1927. هو في الحادية والثلاثين وهي في الرابعة والعشرين. هو متزوّج وهي سبق لها أن وضعت، حين كانت في السابعة عشرة، طفلة حملت بها من ضابط بريطاني عابر. هو يدعى أندريه وهي من ضاحية لمدينة «ليل» تدعى سان أندريه.

وتتوالى لقاءاتهما اليوميّة. ذات ليلة، بينما يتناولان العشاء على شرفة مطعم في ساحة دوفين، تنبّه ليونا فجأة بأن النافذة السوداء في الجهة الأخرى من الشارع ستضاء بعد دقيقة بالأحمر. وهذا ما يحصل. ثم تحدّثه عن «ريح أزرق» يعبّر الشجر، وعن حلم أزرق، وعن صوتٍ لازورديّ يذكرها بأنفاسه. تتساءل ألباك: «تُرى، هل كانت فعلاً ترى العطر رأي العين، وتعطي لونا لبعض الصور والأصوات والأحاسيس؟ هذه ظاهرة تدعى «سينيسيتيزيا» (الحسّ المتزامن، كأن يذكر عطر معيّن بلون معيّن) (...) ظاهرة استخدمها كثيراً الشعر الرمزي. «العطور والألوان والأصوات تتجاوب كلها» كما يقول بودلير. وتضيف: «كان بين ليونا وبودلير ورمبو نقاط مشتركة».

ينسحر بروتون بليونا انسحاراً يسبح فيه كتاب «نادجا»، كما نرى ما يضاهيه ويزيده تصاعداً وتعميقاً في كتابيه اللاحقين «الأواني المستطرقة» و«الحبّ المجنون». ولعل ما يشدّه إليها، أكثر من العشق، هو طبيعتها الشعرية التي تفاجئه وأحياناً تصعقه صعقاً بعباراتها الجامعة بين العفوية الطفليّة والرؤيا المزلزلة. كأنها الكائن الانثوي والجوهر الشعري وقد انصهرا في بوتقة واحدة.

خلال تسعة أيام، يرويها بروتون في «نادجا»، نشهد مغامرة من صميم الواقع وفي الوقت ذاته من صميم الحلم. الواقع الفوتوغرافي، الحرّفي، ومع هذا حلم. تسعة أيام فقط أم تسع سلاسل تصل بين الحلم والوعي، النوم واليقظة، الشروق والغياب؟

ولم يتأخر الغياب. كلّما كان الشاعر يعود في نهاية اللقاء إلى بيته الزوجي والمعشوقة إلى غرفة فندقها الحغيرة الباردة، كان الغياب يزداد تقدّماً. إلى أن توقف اللقاء اليومي وبدأ التراسل. في البداية كانت تسمّيه في رسائلها إلهاً، شمساً، ينبوع نور، ملكاً. وكانت تعطيه لقباً مصرياً قديماً يعني ابن الشمس، ويمكن أن يعني أيضاً أبا الهول.

وتمضي ألباك فتروي: «وإن اتّفق لها أن تخرج (من غرفتها) توجّهت تلقائياً إلى الأماكن التي اعتادتتها. وهذه الأماكن اوّكار معروفة لتلاقي رجال العصابات، باعة مخدرات وقوّلدين (...) لعلها ما إن تدخل حتى تطلب صحناً وكأس نبيذ وربما بعض الكوكايين، أو هي ربما تفاوض للحصول عليها. والواقع أن كتاب «نادجا» يوحي للقارئ أن البطلة كانت تتعاطى المخدّر (...) أمّا مدير الفندق الذي تقيم فيه فقد عرض عليها أن تدفع له فاتورتها من جسدها (...) رغم هذا، يمنحها حبّها ما تحتاجه من شجاعة. إنها مؤمنة بأن الأمور لن تسوء (...) وهي واثقة، بالنظر إلى الإعجاب الذي يكتّه لها حبيبها، أنه سيعرف كيف يحميها».

خواتم | 3

في هذه الأثناء كانت المرأة – الصورة (نادجا) قد بدأت النزوح من ذهن الشاعر مُخلية المكان للمرأة الواقعيّة (ليونا إلكور). في رسالة إليه تسأله بلوعة: «لماذا أخذت منّي عيني؟»، وحيال مُضيّه في الابتعاد تزداد إلحاحاً ثم توسّلاً، قائلةً له في إحدى رسائلها إنها تريد ما يريد، وإنه بحاجة إليها، وإنها روحه التوأم، وإن كيانه مفعم به، ويدها لا تخط إلا ما يفكر هو فيه. وتذكره مستعطفة: «ألسّت من سمّاني زوجتك التي من زجاج؟».

هذه الرسالة كتبتها له بعدما يئست من إمكان سماع صوته بالهاتف. حملتها له بنفسها إلى منزله، شارع فونتين، فلم تعد تملك ما تشري به طابع بريد.

وأخيراً، بعد سلسلة رسائل متصاعدة الشكوى حتى الثورة، أعاد إليها الشاعر دفترها الذي كانت تطالبه به، وهو غير رسائلها. دفتر كتابات ما إن استرجعته حتّى هدأت. فقد رفضت أن يشاركها الاطلاع عليه أحد غيره. وشكرته بعرفان جميل مؤثر ومديح يجدد «الإيمان» به. ورضيت أن تحيد عن دربه متلاشية كضباب عن زجاج نافذة.

وفي رسالة إليه مؤرّخة 7 كانون الأول 1926 تتحدّث عن «العدم، بداية كل شيء».

في آخر «نادجا» مقطعٌ يستهلّه الشاعر بـ«أنتِ»، مكرّراً إيّاها حتّى الختام. هذه الأنثى المجدّدة ليست «نادجا»، بل هي الحبيبة التي ستحل محلّها. كانت ليونا – نادجا دفعة لن تمحى، ولكنّها حلقة في سلسلة الوجوه العديدة لـ«الحبّ الأوحّد». ويقول للجديدة: «أنتِ التي ليست شيئاً فوق كونها امرأة، رغم كلّ ما قادني ويقودني فيك لكي تكوني وهماً (...) أنتِ التي لا تعرف الشرّ إلا عبر القيل والقال. أنتِ، وبالطبع، ذات الجمال المثالي. أنتِ التي كل شيء يعيدها إلى شقّ الفجر ولهذا السبب بالذات قد لا أعود أراها أبداً...». وأيضاً: «لست لغزاً بالنسبة لي. بل أقول إنك تصرفيني صرفاً نهائياً عن الغز. ولأنك موجودة، كما وحدك تعرفين أن تنوجدني، ربّما لم يكن من الضروري كثيراً أن يكون هذا الكتاب».

«قد لا أعود أراها أبداً». هذا ما حصل مع السابقة ليونا وهذا ما حصل مع اللاحقة ثم اللاحقة ثم اللاحقة.

ومن كان منكم بلا هذه الخطيئة فليرجمه بحجر.

لماذا تصدّق النساء حماسات الشعراء؟

ولماذا لا تصدّق المرأة أن التهاب حماسة الشاعر، أو أي عاشق كان، في هذه الساعة صادق، وأنه إذا تبخّر بعد حين فلاّناً خلاّ ما في الطبيعة بل في العادات والحضارات فرّض واقعاً يترنّح فيه طرف من الغدر به وطرف من عجزه عن المضيّ في حمل عبء الوفاء؟

وحتىّ يستقيم الميزان ويُمحي الخلل، لا بدّ من تبدّية العشق على المعشوق والحبّ على الحبيب. وطبعاً بأقل ما يمكن من الخسارة.

وفي انتظار ردم هذه الهوة، يجب أن تُشجّع المرأة على المزيد من التحرّر، والمزيد من حقّ تقرير المصير، والمزيد من التجرؤ على «خيانة» الرجل. ما دام الرجل يهيم وراء حلمه، لماذا لا تهيم المرأة وراء حلمها؟ وهل يحقّ للرجل أن يرى حلمه مجسّداً في الوجه تلو الآخر ولا يحقّ للمرأة؟

تلهم المرأة الرجل أروع ما حقّق، ثم تُظلم أسوأ ظلم. يجب أن تشبه المرأة في المستقبل تلك التي في حلم الرجل وتظل تشبهها حتى تصيرها. يجب أن تصبح متعذرة الأسر في رباطٍ واحد

كما هو الرجل متعذّر الأسر في رباطٍ واحد.

وليس كثيراً عليها أن تبدأ بـ«خياتته» قبل أن تولد.